

28
02/2014

الموديل الهلوجرامي لتفسير الوجود







في معرفة النفس

مواقف الأصوليات الثلاث من المرأة

عبثية الخلود

هيئة التحرير

i-think-magazine.blogspot.com
www.ithinkmag.net
facebook.com/I.Think.Magazine

كلمة رئيس التحرير

كذبه لما لا نتركها و شأنها

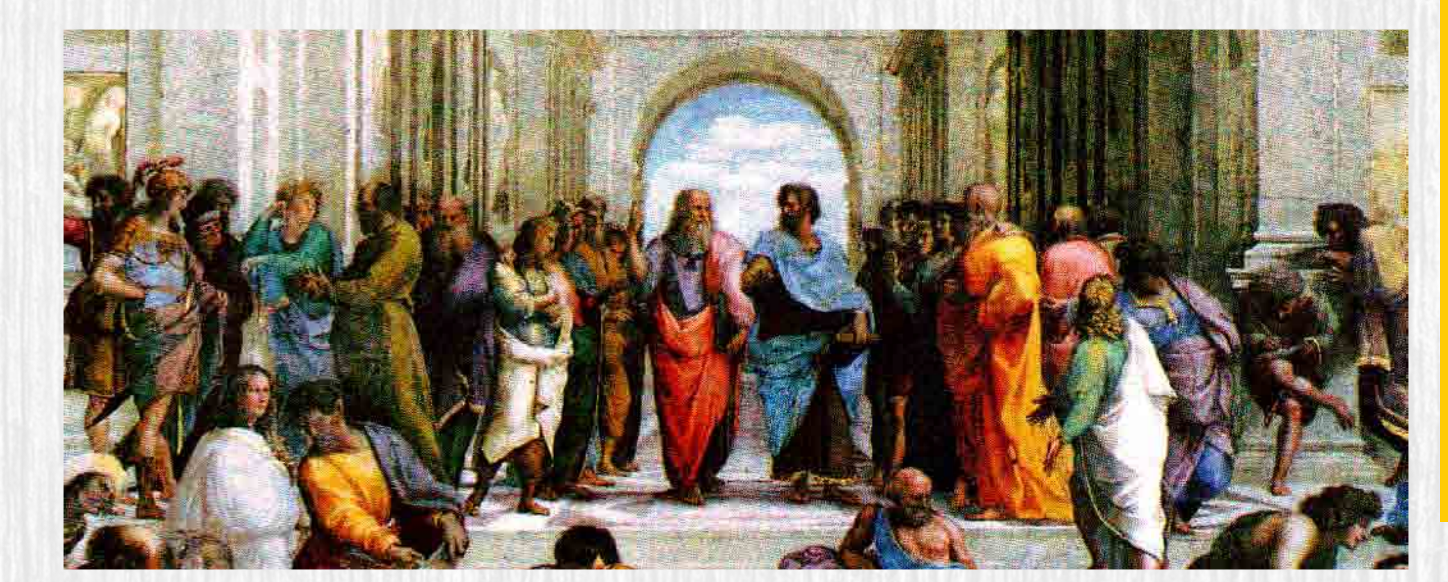
لعل من أصعب الأمور و أعقدها و أبعدها منالاً (ربما) أن تقنع شخصاً ما أن حياته بأكملها كانت مجرد حماقة كبيرة .
أن كل قناعاته و أفكاره و مسلماته و أعجازاته هي كذبه .
أن كل قراراته و كل ما فعل و كل ما استنبط و كل ما أعتقد و كل ما آمن هو حماقة واحدة كبيرة أستقرت في دماغة البسيط لأنه لم يزعج نفسه بأن يفكر .
كيف يمكن حقاً أن توصل خبراً بهذه الكارثية ؟
كيف يمكن أن تقتل حياه كاملة عاشها هذا المؤمن بهذه البساطة ؟
الأمر صعب و صعب جداً .

اذا لما نفعله و يومياً و بكل هذا الاصرار
من الواضح أننا مهددون دائماً و من الأوضح أننا لا نتلقى أموالاً من لا الماسونية و لا الصهيونية و لا من اليهود و لا القرود و لا من الكائنات الفضائية .
ربما هو متعة ... أظن أنه متعة
أنه ممارسة الحرية و ممارسة الفكر و استجابة مغرورة لحاجة التفوق على الآخر . يبدو أنها غريزة أيضاً ... لا أعلم لكن هناك متعة ما في الأمر .
من الممكن أن أفلسف الأمر و أقول أنه دفاع مشروع عن النفس و عن حرية المعتقد و عن الحق في البقاء و الأهم عن حق العيش كما نريد و ليس كما يريدون .
العيش كما نريد و بشروطنا ربما يكون دافعنا الأكبر و الأقوى
أن نعيش كبشر متحضرين (لا أعرف تعريفاً واضحاً للكلمة) أن نعيش كما نتمنى .
العبودية دائماً سيئة حتى في ظروفها المترفة .
هذا ما نهرب منه و ما نحاربه ...
نحارب العبودية و نحارب الأستعباد
نحارب لكي لا نصبح عبيداً و لكي لا يصبح من نحب عبيداً ...
نتعرض للهجوم و التخوين (لا أعرف أيضاً تعريفاً واضحاً للكلمة) نتعرض أحياناً للسجن و ربما القتل و في العموم للتجاهل و السلبية و الرفض المجتمعي (أمر جيد برأيي) و التحييد .
لكن و كما يلاحظ المتدينون و هذا ما (يزعجهم) جداً حقيقة أننا ننتصر و أننا نكثر و أننا نربح ...
بالنسبة لي و لم هم مثلي الأمر عادي و متوقع ... المنطق و العلم دائماً ما ينتصر على الجهل و الخرافة و الكائنات و الوحوش الخرافية .
و لأننا ننتصر في أصغر حروبنا و أكبرها فأننا و على ما يبدو سعداء
اغلبيتنا سعداء لكن ليس سعادة المعتوه و المجنون بل سعادة من يعرف .
نحن سعداء و بطريقتنا لا بل نستمتع بكشف الكذبة و نستمتع بكل دقيقة من هذا الكشف .

عيشو سعداء
أيمن غوجل
رئيس التحرير

الدِّين والفلسفة في حياة پروقلس ومذهبه

فارس جلول



تأثرت الفلسفة الأفلاطونية المحدَثة بعد القرن الرابع بمذهب الفيلسوف يمبليخوس (يمليخا) الأفامي الذي أبدى من الاهتمام بالوثنية ما جعل الأفلاطونيين المحدَثين بعده تُقاةً لا يتعبَّدون للآلهة فلسفيًّا وحسب، بل على غرار الديِّنين الروحانيين أيضًا، فاستعملوا الفلسفة لتأويل القَصص المأثور عن هوميروس والخبرات الروحية والرموز والشعائر السرَّانية لعلم الباطن. والغرض من هذا البحث هو تعليل انعطاف الأفلاطونية المحدَثة المتأخرة نحو الدِّين بدوافع فلسفية.

قبل الدخول في صلب المواضيع العقلية، لا مناص لي من التذكير بضرورة التزام حياة الفيلسوف وأخلاقياته وبأهمية الدين "الوثني" في حياة پروقلس ومذهبه الفلسفي. فلقد بيَّن پيار هادو، في كتابه عن "الفلسفة القديمة"[١]، أن تلك الفلسفة لم تكتفِ بالخطاب الفلسفي المجرَّد، إنما أصرَّت كذلك على ضرورة انسجام سلوك الفيلسوف مع فكره، فوضع كلُّ مذهب فلسفي قواعد في المناقب والسلوك؛ إذ لم يفصل الفلاسفة آنذاك بين النظر theoria والعمل praxis. ومنه، كان پروقلس يؤالف في حياته بين النظر العقلي العميق وبين التعبد للآلهة. ولد پروقلس سنة ٤١١ م وتوفي سنة ٤٨٧، وقد ترأس المدرسة الأفلاطونية في أثينا. وهو لم يكن فيلسوفًا وحسب، بل رجل دين أيضًا – وسأورد على الفور بعض المعلومات لتبيان ذلك: ففي حوزتنا تفاصيل كثيرة عن حياة پروقلس، إذ دوَّن مريدُه مارينوس[٢] سيرته، وفيها نقرأ عن رجل يتوضأ ويداوم على الصلاة فجرًا وظهرًا ومساءً، يصوم صومًا منتظمًا ويحتفي لأعياد جميع الأديان الوثنية التي يعرفها. وقد كان من المتعبِّدين للإلهة أثينا، إلهة الحكمة عند الإغريق، وكان يُخلِص لها العبادة. ويروي مارينوس أن أستاذه رأى أثينا في المنام وأنها طلبت منه أن

يؤويها في بيته بعد أن خلع المسيحيون صنمها من هيكل الپارثينون الشهير المكرس لعبادة أثينا "البتول"؛ ناهيكم أنه وضع عددًا من الصلوات والابتهالات المرفوعة للآلهة – وهذا شيء نادر. كان پروقلس يعتبر أن دور الفيلسوف لا يقتصر على الكهانة لدين بعينه، بل للأديان قاطبة؛ فعليه أن يكرِّم آلهة الأمم جميعًا، وبذلك يصير "كاهنًا للعالم كلِّه". نستخلص من هذه المعلومات أن حياة پروقلس كانت مكرسة للآلهة[٣].
لم يكن أفلوطين، مؤسِّس الأفلاطونية المحدَثة، يولي تلك الأمور أهمية تُذكر، غير أن الأفلاطونيين المتأخرين عادوا وأدرجوها في فلسفتهم. وقد تعجَّب المفسرون الحديثون من هذه الظاهرة عند الفلاسفة الأفلاطونيين، إذ لمسوا تناقضًا بين فكرهم العميق وبين تديُّنهم. لكن التعجب هو بداية الفلسفة وليس نهايتها! إذ إن التعجب بحدِّ ذاته ولد من مسلَّمة أخذ بها الغرب الحديث، تلتبس فيها العقلانيةُ بالمعقولية. على الفلسفة أن تتحلى بالمعقولية، في حين أن المذهب العقلاني صنف من الفلسفة ينفي وجود معرفة (روحانية) تفوق العقل. إن سبب تعجُّب المفسرين المذكورين هو إسقاطهم مفاهيم فلاسفة القرن السابع العشر الأوروبي (ديكارت ونظرائه) على الفكر الأفلاطوني المحدَث. غير أن تعجبهم كان ليزول قليلاً لو أنهم قارنوا مذهب پروقلس بمذهب ابن عربي، مثلاً، بدلاً من مقارنته بمذهب اسپينوزا، كما فعل فستوجيار[٤].

المذهب العقلاني غريب عن الأفلاطونية التي تميِّز بين noûs، وسيلة المعرفة الكشفية المباشرة، وبين dianoia، وسيلة المعرفة الاستدلالية المنطقية. والمشكلة في اللسان العربي أن كلتا هاتين الكلمتين تترجَم بـ"العقل". لذا فإن التمييز بين العقلانية والمعقولية هو الخطوة الأولى في سبيل تعليل انعطاف الأفلاطونية باتجاه الدِّين.

في ثنايا هذا البحث، سأترجم مصطلح noûs بـ"الروح" [أو الذهن]، كما فعل جان ترويار، أحد مترجمي پروقلس إلى الفرنسية[٥]، أو بـ"العقل"، كما فعل مترجم تاسوعات أفلوطين إلى العربية بعنوان أثولوجيا أرسطاطاليس[٦] في القرن التاسع، وهو نصٌّ كان له بالغ الأثر في الفلاسفة العرب. فالـnoûs ليس جزءًا من النفس الإنسانية ووسيلة للمعرفة وحسب، بل هو، أولاً، ماهية عالم الوجود. أما الـdianoia فلن أتكلم عليها في هذا المقام، لكني سأنتهز المناسبة وأقترح ترجمتها بمصطلح "المنطق" (أو "النفس الناطقة") لكي نميِّزها من الـnoûs.

الخطوة الثانية في تعليل انعطاف الأفلاطونية باتجاه الدِّين هي تفحُّص مفهوم التوسط أو "الصلة" to meson الذي يبدو لي مركزيًّا. فكل فكر ديني يقتضي وجود "علاقة" بين الإله والإنسان: الإله يخلق الخلق عبر واسطة، وليس مباشرة، وإلا صار الاثنان شيئًا واحدًا. ومن هنا ضرورة وجود صلة بين الخالق والخلق، وكذلك صلة بين الخلق والخالق.

سأتطرق إلى هذا المفهوم بمعنييه في الأفلاطونية المحدَثة. ويمكن لنا من هذا القبيل التمثيل لإيجاد الكون بالفيض proodos والتمثيل لإعدامه بالرجوع epistrophê. وسأحاول تتبُّع تلك الحركة الكونية المزدوجة على شوطين: في الشوط الأول، سأبيِّن ظهور مفهوم الصلة في نظرية الفيض عن الواحد، وفي الشوط الثاني، سأبيِّن ضرورة هذا المفهوم للرجوع إلى الواحد، وفيه سأشرح نظرية الخيال بوصفه وسيلة الارتقاء إلى عالم ما فوق الهيولى؛ إذ إن الخيال هو مرحلة تمهيدية للعروج إلى العالم الروحاني أو عالم الـnoûs. فالكون ينقسم إلى ثلاث مراتب: عالم الـnoûs، وهو عالم العقل الكلِّي أو الروح المحض، يليه العالم النفساني، فالعالم الحسِّي (الهيولي) أخيرًا.

١. الفيض والصلة

تتميز الأفلاطونية المحدَثة بتأمل عبارة مأخوذة من جمهورية أفلاطون (٥٠٩ ب) يصف بها الخير أو الواحد بأنه "فوق الوجود" epekeina tês ousias؛ كما تتميز بتأويل خاص للپرمنيدس، إذ ترى أن هذه المحاورة تتضمن خلاصة الإلهيات الأفلاطونية. وأفلوطين هو أول من عرَّف بقضايا الپرمنيدس والحقائق الكونية، غير أنه لم يشرح قضايا المحاورة كلَّها، بل الثلاث الأولى منها فقط، وقابل بينها وبين الواحد to hen والعقل الكلِّي noûs والنفس الكلِّية psuchê. أما الأفلاطونيون المحدَثون اللاحقون فقد قاموا بتهذيب شرح الپرمنيدس وأصروا على تأويل القضايا التالية، إذ تتضمن المحاورة ككل تسع قضايا.

سأتكلم الآن على مفهوم الرجوع الفلسفي إلى الواحد من خلال الإلهيات السالبة (النافية) théologie apophatique التي أسُّها قول ما ليس الواحد بدلاً من قول ما هو (اللَّيس دون الأيس). فللكون علَّة ليست منه، فإنْ كانت كونيةً لَما كانت علَّةَ الكون؛ إذ لا يجوز أن تكون علَّة الكون ضمن الكون بحدِّ ذاته. بذا يثبت الأفلاطونيون أنطولوجيَّتهم التي تنبسط عبر فيض متدرِّج عن مبدأ "فوق الوجود". تقابل هذه الإلهيات السالبة القضية الأولى في الپرمنيدس، حيث يُستنبَط من الإثبات "إنْ كان واحدًا" أنه ليس كلاً منقسمًا، ولا ذا بداية ووسط ونهاية إلخ. بذا يمكن لنا القول إن تعليل الكون يبدأ من جهلنا علَّته (أصله). فهل يلزم عن استحالة الكلام على أصل الوجود إثباتًا أن يلوذ الفيلسوف الأفلاطوني بالصمت لتعذُّر الكلام؟ لا، بل إن السكوت عن أصل الوجود هو بالعكس شرط الكلام على الوجود. فطريق التنزيه الذي يبدو للوهلة الأولى كالحًا في نفيه، إذ ينأى بنا عن الواحد، ينعكس في جزالة الكون، وما كنا ننزِّه عنه أصلَ الوجود بالنفي نثبتُه في الوجود. كذلك الأمر في الپرمنيدس: كل ما يُنفى في القضية الأولى يُثبَت في القضية الثانية؛ والصمت الذي كنَّا نستبعد فيه الواحد يتحول إلى كلام على سائر الكائنات.

الدين والفلسفة في حياة بروقلس ومذهبه

ننتقل الآن إلى الحديث عن نظرية الفيض. لحظ المفسرون أن الحقائق قد تكاثرت مع تنامي المذهب الأفلاطوني المحدَث: فيمليخا، مثلاً، يقول بأن الواحد تتبعه الآلهة، ثم الملائكة، ثم الجان، فالأبطال، فالأنفُس. ونجد عند بروقلس المزيد من الحقائق الجديدة بالقياس إلى مراتب أفلوطين التي لا تضم غير ثلاث حقائق: الواحد والعقل والنفس.

يقيس أفلوطين إمكان خبرة الاتحاد على التشابه بين النفس ومبدئها: "ومادامت النفس كذلك شيئًا شريفًا وإلهيًّا فتوكَّلْ عليها [...] في سيرك إلى الإله [الواحد]، وارتقِ إليه معتصمًا بحبلها. فإنك [...] لن تبرح بعيدًا وليس بينك وبينه أوساط كثيرة" (مقتبس من التاسوع الخامس، التاسوعات ٥: ١، ٣، بترجمة فريد جبر). في كتابه مختارات من الإلهيات يردُّ بروقلس على أفلوطين قائلاً: "كل نفس فردية تهبط في الفساد تهبط كلها ولا يبقى منها شيء فوق عندما يقع شيء في الأسفل" (بروقلس ٢١١). يعتبر بروقلس كل كائن في ذاته، لا باعتبار علَّته؛ فثمة بين كلِّ مرتبتين كونيتين، من الواحد إلى الهيولى، عبر العقل والنفس الكلِّيين، تفاوُت وانقطاع كوني: "في الكائنات التي تليه [الواحد] على المراتب كلِّها تختلف العلَّة عن معلولها تمامًا" (إلهيات أفلاطون ٢: ٦٢). يريد بروقلس بذلك تفادي الخلط بين مراتب الكون؛ غير أن ذلك يوقعه في مشكلة أخرى، ألا وهي عزل كلِّ كائن ونسيان وحدة الوجود ووضع سدٍّ أمام فيض الكون. لذا تعيَّن عليه أن يوفِّق بين لازمين: أولاً، التمييز بين الحقائق تمييزًا دقيقًا – وهذا التمييز هو الذي يجعل بين الكائنات علاقة تغايُر؛ وثانيًا، حرية فيض الكون معقولاً في وحدته – وهذه العلاقة تجعل الكائنات على علاقة تشابُه.

إن مفهوم البرزخ to meson هو الذي يؤدي هذا الدور، إذ يمكِّن من تمييز الكائنات ومن بقاء الفيض على اتصال بكلِّيته. وبهذا الاتصال بين مراتب الكون يمكن الرجوع إلى المبادئ. إن كتاب بروقلس مختارات من الإلهيات يعج بكائنات "برزخية" متوسطة دورها توحيد نظامها الكوني من أعلى إلى أسفل.

والنفس الكلِّية هي "البرزخ" بامتياز، إذ تؤدي هذا الدور بالذات، ليس في نظام كوني بعينه وحسب، بل في الكون كلِّه. ينقسم الكون، كما رأينا، إلى ثلاثة أنظمة: عقلي (أو روحاني) ثم نفساني ثم هيولاني، والنفس بهذه المثابة تكفل تماسُك الكل. يقول فيها بروقلس إن الأعلى يوجد فيها في مظهر سفلي والأسفل في مظهر علوي؛ أي أنها ترمز إلى المعقولات وهي معلولها، وهي النموذج المثالي للمحسوسات. النفس هي المحل حيث المعقولات المجردة من الصورة وغير المنقسمة تتصف بالصورة وتنقسم وتصير كذلك نماذج للكائنات المتجسِّمة.

هنا لا بدَّ من التذكير بمحاورة طيماوس لأفلاطون، حيث الإله الباري (المصوِّر) يصوِّر العالم الحسِّي وهو يتأمل المعقولات. وهذا يبيِّن أن الباري هو الذي يضفي الصورة التي نتجت عن تأمُّله. وفي هذه المحاورة يمثِّل للباري عالمُ النفس.

في المختارات يقول بروقلس بأن النفس هي "حقيقة الحقائق": المحسوسات من حيث النموذج والمعقولات من حيث التصور. فيها توجد وجودًا غير هيولي مبادئُ الكائنات الهيولية، وتوجد وجودًا غير متجسِّم مبادئُ الكائنات المتجسِّمة. ملفت للنظر أن هنري كوربان علَّق بالعربية على هامش النسخة التي كانت بحوزته بحذاء كلام بروقلس: "عالم المثال"؛ إذ يبدو أنه رأى عنده نظرية وقع عليها في الفكر العربي الإسلامي، هي نظرية الصور المجردة والمعقولة بالخيال.

٢. نظرية بروقلس في الخيال

يتيح مفهوم الخيال استيعاب التجلِّيات وتأويل القَصص والرموز السرَّانية. فمنزلة المخيِّلة من النفس الفردية كمنزلة النفس الكلِّية من الكون. وقد سبق لنا القول إن النفس برزخ متوسط بين عالم العقل (أو الروح) وبين عالم المحسوسات؛ فكذلك المخيِّلة في النفس الفردية برزخ بين أعلاها، أي عقلها noûs، وبين أسفلها، أي قسمها المرتبط بالمحسوسات.

سنورد الآن نظرية أرسطو في الخيال؛ فهي تعاكس نظرية بروقلس معاكسةً تامة. ففي كتابه في النفس يعدِّد أرسطو ملكات النفس، بادئًا بالحس، صاعدًا إلى العقل عبر المخيِّلة. لكنه قبل أن يتكلم على المخيِّلة تراه يتطرق إلى مسألة الحس المشترك الذي يتيح وحدة الإحساس: فلو لم يكن هناك حسٌّ مشترك لتكاثر الإدراك بعدد الحواس. على سبيل المثال، إذا أبصرتُ وردة ولمستها وشممتها فإن الحس المشترك هو الذي يتيح لي نَسْبَ مدركات الحواس إلى غرض واحد بعينه (الوردة). الحس المشترك، إذن، هو الذي يوحِّد الأحاسيس الخارجية وينقل حصيلتها إلى ملكات النفس العليا، وهو يتعيَّن كلِّيةً بالأحاسيس الخارجية.

أما بروقلس فالحس المشترك عنده ليس استدلاليًّا، بل قبْلي، سابق للتجربة. فاشتراك الحواس بنظره أصل في الموضوع. يتفق أرسطو وبروقلس على وحدة الحس المشترك، غير أنه بنظر بروقلس ليس حاسة موحِّدة، بل مبدأ الحس وسابق للانفصال. وهذه النظرية تتيح شرح بعض التجلِّيات التي تستغني عن الحواس الظاهرة، كظاهرة صوت "جني" daimon سقراط الذي كان وحده يسمعه. ويفسر بروقلس ذلك في شرحه على محاورة ألقبيادس لأفلاطون.

ننتقل الآن إلى مذهب أرسطو في المخيِّلة، التي يعيِّنها بنقلة يولِّدها الحس، وبذلك يجعل المخيِّلة قابلة للخطأ؛ إذ لا يوجد علم فردي بينما الإحساس فردي. فالخيال عنده، إذن، تابع

لعالم الحس. أما مذهب بروقلس في هذه المسألة فهو عينه مذهبه في الحس المشترك. ففي حين يقول أرسطو بأنه لا يوجد في العقل شيء لم يكن محسوسًا من قبل، يقول بروقلس بأنه لا يوجد في النفس شيء إلا وله أصل في عالم المثُل.

نخلص من هاتين النظريتين إلى أن للتخيل منحيين: الأول مادي، والثاني تابع لنور العقل الذي يحوِّله إلى صور ورموز.

فلنحاول الآن تفحُّص نظرية بروقلس عبر مسألتين: كيف تعبِّر تلك النظرية عن التجلِّيات الإلهية؟ وكيف تُستعمَل لتأويل قَصص هوميروس؟

يقول بروقلس إن الآلهة تتجلَّى في السرَّانية وفي الأحلام وحتى في اليقظة أحيانًا؛ وهو يشرح إمكان ذلك بتأويله بيتًا لهوميروس يقول فيه: "الآلهة، كغرباء مقبلين من بعيد، يتخذون مظاهر مختلفة ويتنقَّلون من مدينة إلى أخرى". لقد انتقد أفلاطون هذا البيت في الجمهورية ورفضه لأنه يشي بفكرة غير صحيحة عن الآلهة، إذ يُظهِرها وكأنها متعددة ومتغيرة. فالآلهة واحدة في ذاتها وليست قابلة للتغير، إذ لا يمكن لمبادئ الكون أن تكون غير ثابتة. يحاول بروقلس أن يوفِّق بين قيومية الآلهة وبين ما جاء في بيت هوميروس، إذ يعتبر أن كليهما — هوميروس وأفلاطون — موحى إليه. وإذن فإن الإله قيوم لا يتغير، لكن المسارَر initié تتراءى له صورٌ متباينة؛ فإنْ لم تكن هذه الصور في المتجلِّي فهي لا محالة في المتجلَّى له، وكل تغيُّر نعزوه للآلهة نجده في الحقيقة في طبيعتنا نحن. فلصور التجلِّي أصلان: أولاً، الإله الذي يشعُّ بنوره من غير أن تتغير ذاته؛ وثانيًا، طبيعة الإنسان الذي تتراءى له تلك الصور. وقد كتب بروقلس أن طبيعتنا تعيِّن صفات الآلهة بحسب إمكاناتنا أو استعداداتنا؛ وهو لا يقصد بذلك أن الإنسان يخلق الإله، بل إنه يخلق الصورة التي يتجلَّى بها الإله. إن صورة التجلِّي متوسطة بين طبيعة الإله المنزَّهة عن الصور وبين طبيعتنا ذات الصورة والمرتبطة بالهيولى. فالصورة التي تتجلَّى منزَّهةٌ عن المادة، مثل الإله، غير أن لها صورة، مثل الإنسان. وإذن، يتجلَّى نور الإله من دون صورة، ثم نصوِّر ذلك النور بحسب استعداد طبيعتنا. يقول بروقلس: "لا يمكن لمشاهد التجلِّي أن يرى الإله من دون صورة، ولذلك يراه بحسب طبيعته، أي ذا صورة". إن تصوُّر الإله ضروري؛ فإذا لم نضفِ على نوره صورةً لن يقيَّض لنا أن نراه أبدًا. والصورة ليست حجابًا لذات الإله، بل هي الكشف عنه أيضًا؛ إذ إن الإله متعالٍ (تنزيه)، لكنه يظهر أيضًا بالتجلِّي (تشبيه).

هي ذي أهمية الخيال إذن: إنه يمكِّننا من رؤية الآلهة، ليس في ذاتها بالطبع، بل من خلال تصوُّرنا لنورها؛ فلا نرى ذلك النور إلا ونحجبه بمخيِّلتنا. أما إذا أردنا رؤية الإله بالذات فلن نرى شيئًا

لأن نوره الباهر يعمينا. وتعميمًا، مُحالٌ علينا أن نستوعب شيئًا من الكون ما لم نعيِّن إطارًا لاستيعابنا. فكما الأمر في الموسيقى – من دون سلّم الأنغام والمقامات والإيقاعات وقوانين الموسيقى لما كانت الموسيقى؛ لكن الموسيقى ليست هذه كلَّها وحسب، بل تتطلب عنصرًا روحانيًّا – كذلك الأمر فيما يخص صور التجلّي: إنما ليست عين الإله، لكنها تتطلب نوره لتتحقق.

في نصٍّ آخر، يريد بروقلس أن يثبت فعالية القَصص الهوميري على النفس؛ إذ إنه يعتبر هوميروس نبيًّا ويعتبر كلامه موحى به. وهو لهذا القصد يضع مقايسة analogia بين النفس وبين القصَّة mythos، إذ إن لكلٍّ منهما قسمين.

للنفس كونان: كونها الأول هو ذروتها العقلية التي تشارك المعقولات في عالم الـnoûs، وهذا الكون أزلي؛ وكونها الثاني هو الجسم الأول الذي يجعله لها الكونُ الأولُ عندما تهبط النفس إلى عالم المحسوسات؛ كما يوجد جسمٌ ثانٍ، وهو هيولي بالكلِّية، بعكس الجسم الأول المجرَّد من الهيولية. النفس، إذن، مؤلَّفة من عقل، هو ذروتها، ومن جسمين: الأول غير هيولي، ويسمَّى باليونانية "مركبة" ochima، والثاني هيولي؛ والـochima هو الذي يمكِّن النفس من الحياة الدنيا، وهو متوسط بين عقل النفس وبين الجسم الهيولي، وهو ذو عقل أيضًا يسمِّيه بروقلس بالعقل المتخيِّل أو المخيِّلة noûs phantastikos، وهذا "العقل" لا يعقل المعقولات، بل يصوِّرها (يحوِّلها إلى صور).

هاهنا أيضًا نرى كم يفترق بروقلس عن نظرية أرسطو في الخيال، إذ يسمِّي المخيِّلة "عقلاً" ويعيِّنها بالمعقولات بدلاً من المحسوسات. لكنه ليس عقلاً فاعلاً محضًا مثل عقل النفس في ذروتها، بل هو عقل منفعل بعقل النفس المحض الذي يتكون من المبادئ المكتسَبة من اشتراك ذروة النفس في العالم الروحاني. يسمِّي بروقلس العقل المتخيِّل بالعقل المنفعل؛ إذ إن المخيِّلة، بسبب من موقعها البرزخي المتوسط، هي "عقل" لأنها تشترك في العقل المحض، غير أنه عقل منفعل كالأحاسيس.

أما القصَّة فلها كذلك وجهان: باطن وظاهر، يقابلان قسمَي النفس اللذين ذكرناهما، أي العقل والمخيِّلة. يقول بروقلس: "إن القَصص تحوي نور الحق العقلي في الباطن، لكنها تلقي إلى الخارج مظهرًا وهميًّا يحجب ذلك النور من جراء مشابهة، إذ إن مخيِّلتنا تُظلِم عقلنا". القصَّة، إذن، ذات حقيقة عقلية، لكنها محجوبة بالوهم "من جراء مشابهة". وعندما يقول بروقلس بأن المشابهة تحجب الحق نفهم من ذلك أن المغايرة هي التي تحجب الحق لأن مفهوم المشابهة ينطوي على مفهوم المغايرة، ولولا ذلك لما كانت المشابهة "مشابهَة" بل مماثَلة.

و"الظلم" هو ظلم تلك المغايرة. تنطبق المخيِّلة على المغايرة في الأسطورة، فيما ينطبق العقل على حقيقتها العقلية.

توجد، إذن، مقايسة بين القصَّة والنفس: موقع المخيِّلة من النفس كموقع مظهر القصَّة الوهمي من حقيقتها العقلية. وتوجد إذن حركتان: أولاً، يطبع العقل الحقيقة العقلية في المخيِّلة التي تحوِّلها إلى صورة وهمية؛ ثانيًا، تُظلِم المخيِّلةُ العقلَ، إذ تغدو الحقيقة العقلية مزوَّرة حين تهبط إلى مرتبة الخيال. هاتان الحركتان هما حركتا الكشف والسَّتْر. وبوسعنا اعتبار أن القصَّة تحجب الحقيقة فيما هي تكشف عنها في الوقت نفسه. فالقصَّة كاشفة وساترة في آنٍ معًا؛ إذ إن الكشفَ سَترٌ والسَّتْرَ كشف. وبذلك تظل المخيِّلة ملتبسة بين المشابَهة والمغايَرة.

كذلك الكون نفسه: فهو، من ناحية، يحجب الله فلا نراه في العالم؛ ومن ناحية أخرى، هو خير الرموز إلى الله ويكشف عنه، إذ لا نرى من الله إلا خلقه. لقد لحظ بروقلس وبعض الأفلاطونيين وجود مقايسة بين القصَّة والكون: فأصل الكون، أي الواحد، فوق الوجود، وحجابه هو عين وجوده، تمامًا كما يحجب مظهرُ الأسطورة الوهميُّ حقيقتَها العقلية. وبذا ندنو من نظرية ابن عربي الذي كان يعتبر الخلق مفعول الخيال الإلهي في الكون.

خلاصة

نخلص مما سبق إلى ثلاث نقاط:

١. الفكر الأفلاطوني المحدَث بعد يمليخا فكر ديني.

٢. يؤلِّف هذا الفكر بين الدين والفلسفة عبر مفهوم الخيال الذي يتيح شرح الخبرات الدينية والعناصر الوثنية.

٣. بحثي هذا يفتح الباب للمقارنة بين الأفلاطونية الوثنية والأفلاطونية الإسلامية. وقد بيَّن هنري كوربان في أبحاثه العديدة أهمية نظرية الخيال وعالم المثال (الملكوت) في الفكر الإسلامي.

* محاضرة أُلقِيت ضمن أعمال الندوة الدولية حول "دمسكيوس والمسار السوري للأفلاطونية المحدَثة" التي انعقدت في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق (٢٧–٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٨).

** باحث سوري شاب في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، باريس.

[١] Cf. Pierre Hadot, Qu'est-ce que la philosophie antique ?, Coll. « Folio Essais », Gallimard, Paris, ٢٠٠٥.

[٢] من المحتمل أن مارينوس النابلسي كان سامري الأصل، لكن هناك مَن يقول بيهوديته. وقد اعتنق أسلوب الحياة اليوناني وانتسب إلى ”أكاديمية“ أثينا، حيث تتلمذ على پروقلس الذي كان يرأسها آنذاك قبل تحريم الفلسفة بفرمان يوسطنياني سنة ٥٢٩ م. وقد خلفه مارينوس على رأسها سنة ٤٨٥؛ وفي الكتاب الذي وضعه عن سيرة أستاذه ذكر أن پروقلس كان ملهَمًا وأنه حين كان يتفلسف ”كان محيَّاه يشعُّ بنور خارق للطبيعة“. (المحرِّر)

[٣] Cf. Marinus, Proclus ou Sur le bonheur, édité et traduit par H.D. Saffrey et A.-Ph. Segonds avec la collaboration de C. Luna, les Belles Lettres, Paris, ٢٠٠١.

[٤] Cf. Proclus, Commentaire sur la République, ٣ vols., trad. A.-J. Festugière, Paris, Vrin, ١٩٧٠ ; Commentaire sur le Timée, ٥ vols., trad. A.-J. Festugière, Paris, Vrin, ١٩٦٨ ; Céline, Lacroix, « La notion de Providence chez Spinoza et Proclus », Studia Spinozana, vol. ١٢, Königshausen & Neumann, Würzburg, ١٩٩٦.

[٥] Cf. Proclos, Éléments de Théologie, trad. Jean Trouillard, Aubier, Paris, ١٩٦٥.

[٦] راجعه في: أفلوطين عند العرب، نصوص حققها وقدم لها عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، طب ٣: ١٩٧٧.

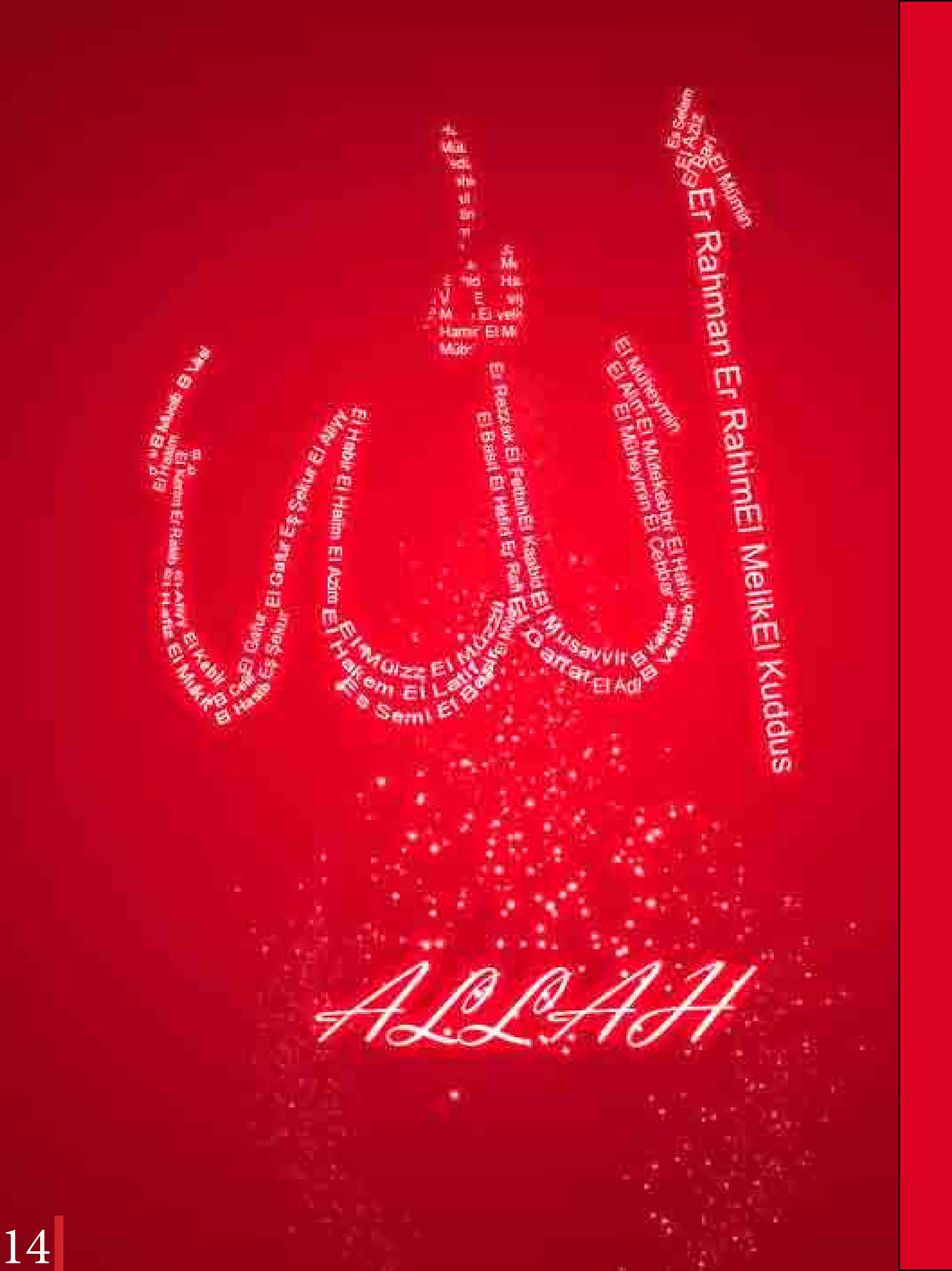
الدين والفلسفة في حياة پروقلس ومذهبه

جدل اشكالي مع الله

إن كان ثمة مشكلة بين بشري والله فلا بد أن تتمحور حول الغاية الوجودية والحكمة والحنكة الالهية في ايجاد الجنس البشري الشرير اللذي وقد كان مسبقاً « أقصد الله « قد نفخ فيه من روحه , فيا لها من نفخة ويا لها من روح ! , تجلت كل عقدها السلطوية المبنية على ثقافة التملك ليس من أجل الحياة , بل من أجل التسلية .

إن لكل هذه المأسي وقعاً عميقاً يهدم كل أسوار الآلهة ليعرّيها حتى من لباسها الأخير , فكيف ينظر الانسان الى اللذي ينتشي بتلك السادية المفرطة في التعامل معه , وذلك العقل المريض اللذي يدّعي كمالاً لا يستطيع صنعه؟ , إنها ولا شك معضلةٌ أمام من ينظر الى ما هو خفي على أنه قدرة أشد وسعاً من عقله . بداية المشكلة مع الله في غالب الأحيان رواية لماذا أوحت حواء الى آدم بأكل التفاحة التي كان الله قد حرمها ؟ ولماذا أسقطهم من ارتفاع سبع سموات ولم تكسر أرجلهم ! , أو لماذا لم يحّول الانسان « وكان قد غضب عليه مسبقاً « إلى سمكة لا تسطيع السباحة إلا بالدوار حول شجرة رغم أنها تسطيع السباحة في الهواء الطلق ؟ , كنوع من التعذيب المستدام مثلاً , فلو كنت إلهاً بهذه الجسارة التي أصور نفسي بها فلما كنت سأتردد لحظةً عن ذلك , فلا ضمير ولا قانون ليعذبني ولا قدرة لمحاسبتي فأنا العلي القدير ! , ليست هنا تكمن المشكلة , تكمن المشكلة أساساً لماذا وجدت تفاحة الخلود المحرمة وكان البشر خالدين عندها ؟ هنا تحديداً المشكلة لماذا تمنع التفاحة وليست المشكلة في أن هل يحق لي أكلها أم لا , لماذا يضع لنا تلك العقبات إذا كان فعلاً أراد لنا الحياة السعيدة ؟! , من جهة أخرى ماذا لو أن آدم استخدم جزءاً من عقله وتمنى أن توجد شجرةٌ مستنسخة عن تلك التي حرمها الله , عندها كان سيستخدم إرادة الله ضده على الغالب , ففي الجنة تحصل على ما تتمنى وتريد , فهل من حق لك أن تعيد صياغة العلاقة بينك وبين الله حول أمور تمت محاسبتك عليها في حين لم تفعلها مستقصداً أو عامداً إلا بفضولك «الذي أوجده الله فيك» لمعرفة لماذا هذا الصنف محرم بالتحديد , في حين أنك لو أردت لوضعته « أعني الله « في مشكلة مع ارادته ! .

الجانب الآخر من المشكلة هو مشكلة وضوح , أعني كبشر تم تدجيننا من قبل أبناء جنسنا فأصبحنا قادرين على العمل تحت أمر قائد أو قوّاد لا فرق لكن فقط نريد أن نعرف هل هذا القواد مسؤول عما أنتج وصنع , أو هل هو لا يعلم ما صنع وما التركيبة التي وضعها في عقل بشري ضعيف ليندم ويغضب على ما صنع ؟ في هكذا حال وهكذا واقع لا أعتقد ذلك.





Today ... Yes .. finally i am free after being accused of blasphemy and sentenced for a fucking whole year .. thanks to all who supported me and very special thanks to those people for their big efforts

---

اليوم ... وها انا استنشق هواء الحرية .. بعد قضية وحكم تعسفي والكثير من اللحظات الصعبة .. انا الان ملك قراري .. هناك الكثير من التغيير المطلوب والعمل ينتظرني.. اشتقت لهذه الحياة ولكم

مدونة محمد عبد العزيز
www.benbaz.info

صفحة الفيسبوك
www.tinyurl.com/Benbazfacebook



مبدأ الهلوجرام والهلوجرام الكوني

في عام ١٩٨٢ وفى جامعة باريس قام فريق من الباحثين بقيادة ألاين اسبكت Alain Aspect بإجراء تجربة تبين فيما بعد أنها واحدة من أهم التجارب في القرن العشرين.

بالطبع ربما لم تسمع بهذه التجربة في نشرات الأخبار أو الصحف اليومية، وفي حقيقة ما لم تكن أنت من المداومين على قراءة المجلات العلمية فبالتأكيد لم تسمع أبدا باسم ألاين اسبكت ومع ذلك هناك العديد من العلميين من يعتقد بأن اكتشاف ألاين اسبكت ربما يغير وجه العلم إلى الأبد.

تجربة ألاين ترتبط بتجربة أخرى هي تجربة EPR والتي وضعها كل من ألبرت أينشتاين وزملائه بولدلسكي و روزين وذلك لدحض ميكانيكا الكم على أساس أن مبدأ باولى الاستبعادى يتعارض مع مبادئ النظرية النسبية الخاصة.

مبدأ الهلوجرافيا والهلوجرام الكوني

اكتشف اسبكت وفريقه أنه تحت ظروف معينة فإن الجسيمات دون الذرية مثل الإلكترونات قادرة على الاتصال فيما بينها آنيا والتأثير على بعضها البعض بغض النظر عن المسافة التي تفصل بينهما.

ولا يهم ما إذا كانت المسافة الفاصلة بينهما هي ١ سنتميتر أو مليون سنة ضوئية، فالإلكترون الموضوع أمامك هنا في مكتبك يؤثر ويتأثر آنيا بإلكترون آخر في مجرة اندروميدا مثلاً.

على نحو ما يبدو أن كل جسيم دائماً يعرف بالضبط ما تقوم به بقية الجسيمات.

المشكلة مع هذا العمل الفذ هو أنه ينتهك مبدأ أينشتاين المعمول به منذ فترة طويلة؟ أنه لا يمكن أن يحدث اتصال بين أي جسيمين بسرعة أكبر من سرعة الضوء.

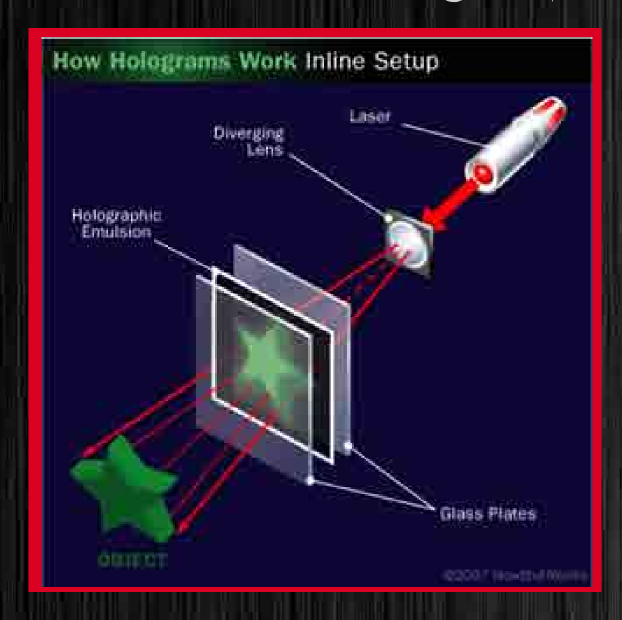
لأن السفر بسرعة أكبر من سرعة الضوء هو بمثابة كسر لحاجز الزمن، وهذا الاحتمال قد جعل بعض علماء الفيزياء أن يقوموا بمحاولة لإيجاد طرق للتفسير بعيد عن نتائج اسبكت.

لكنه في نفس الوقت قد ألهم الآخرين لتقديم إيضاحات أكثر تطرفاً.

على سبيل المثال عالم الفيزياء ديفيد بوم Bohm في جامعة لندن، يعتقد أن نتائج أسبكت توحي بأن الحقيقة الموضوعية لا وجود لها ، وذلك على رغم مما يبدو من صلابة، إلا أن الكون ما هو إلا توهم، رائع وهائل لتفاصيل صوره المجسمة عملاقة.

لكي نفهم السبب الذى جعل بوم يقدم تلك الصورة المذهلة وشديدة الغرابة، يجب على المرء أولاً أن يفهم قليلاً عن الهولوغرام. الهلوغرام هو صورة ثلاثية الأبعاد يتم إنتاجها بواسطة أشعة الليزر. لكي نصنع صورة مجسمة، يجب أولاً أن نضع الجسم المراد تصويره في ضوء أشعة ليزر. ثم يبدأ شعاع لليزر آخر في الانعكاس من الأول وما ينجم عن ذلك هو نمط التدخل الذى يتم عرضه على فيلم.

وبمجرد ما يتم تعريض الفيلم لإشعاع لليزر آخر، سوف تظهر صورة ثلاثية الأبعاد للمجسم الأصل.



* تجربة (e.p.r.) هي امتداد لتجربة (الثقبين) المعروفة والتي يتم فيها تمرير الضوء (أو الإلكترونات) من خلال ثقبين في حاجز وسقوطه على لوح حساس، وهي التجربة التي كان أول من قام بها هو توماس يونج في أوائل القرن التاسع عشر، وأثبت من خلالها أن الضوء يتكون من موجات. وقد سميت تجربة (e.p.r.) بهذا الاسم حسب الحرف الأول لأسماء ثلاثة علماء اعترافا بفضلهم، وهم: ألبرت أينشتاين وبوريس بودولسكي وناثان روزن. ولكن بدلا من استخدام ثقبين لتقسيم أشعة الضوء، يتم استخدام جهاز لتقسيم الأشعة عبارة عن مرآة من الزجاج المصقول بالفضة، بحيث يعكس ٥٠٪ من الأشعة بالضبط، ويمرر النصف الباقي. بالإضافة إلى ذلك، فإن أجهزة الاستقبال الحديثة يمكنها إظهار الفوتونات الفردية (وهي التي يتكون منها الضوء) حينما تسقط على الجهاز، حيث تضيء في نقطة معينة في وقت محدد مثل الجسيمات.

بعيداً عن الفيزياء

بوم ليس هو العالم الوحيد الذى وجد أدلة تؤكد أن الكون عبارة عن هلوغرام، حتى أن عالم جراحة المخ كارل لاشللى في سلسلة من التجارب في عشرينات القرن السابق أكد أنه لا يوجد مكان معين لتخزين الذاكرة في الدماغ، حيث قام بتعليم فئران للتجارب حيل محددة، وبعدها مباشرة قام بتقطيع أجزاء مختلفة من مخ الفأر ولاحظ أن ذاكرته لا تتأثر مهما كانت تلك الأجزاء المستأصلة، ويتذكر الفأر دائماً جميع الحيل التي تعلمها سابقاً وهذا يذكرنا بقاعدة الكل في كل

جزء التي يتمتع بها الهلوغرام.

وبالفعل بعد أربعين عاماً من تلك التجارب قام بريبرام بوضع تفسير لتلك الظاهرة حيث يعتقد بريبرام أن الذكريات لا تخزن في الأعصاب أو تجمعات الأعصاب الصغيرة وإنما في شكل أنماط كهربائية عصبية تجوب المخ مثلما تفعل أنماط أشعة الليزر التي تجوب الفيلم في الصورة الهلوغرامية ويعتقد بريبرام أن المخ في حد نفسه عبارة عن هلوغرام.

ونجد أيضاً أن نظرية بريبرام تفسر لماذا يستطيع العقل البشرى تخزين كم هائل من الذكريات في مساحة صغيرة مثل المخ، حيث يقدر حجم المعلومات التي يخزنها المخ بعشرة مليار بت في متوسط عمر الانسان.

كما أن هناك شيء آخر يشترك فيه المخ مع الهلوغرام وهو ارتباط المعلومات داخل المخ مع بعضها البعض فربما لو ذكرت لك معلومة ما فقد ترتبط عندك بصور مختلفة كثيرة جداً ولا توجد فواصل بين تلك الصور، فمثلاً إن سمعت كلمة لون أحمر سوف تتخيل جميع الأشياء الحمراء الورود، الدماء، الحروب، العنف، المشاعر، إلى آخره من صور.

شيء غريب آخر هو أن الإنسان يستطيع معرفة مصدر الصوت من دون تحريك رأسه فانت إذا سمعت صوتاً حتى لو استخدمت أذن واحدة، تلتفت دائماً وبدقة إلى جهة مصدر الصوت وقد أشار العالم هوغو زوكار بأن المبدأ الهلوغرامى يستطيع تفسير هذه القدرة البشرية.

الكل في كل جزء

ثلاثية الأبعاد لهذه الصور ليست هي السمة الوحيدة التي يتميز بها الهولوغرام.

فإذا قطعنا صورة الهلوغرام لجسم ما إلى نصفين ثم قمنا بإسقاط أشعة الليزر، فإننا سوف نجد كل



نصف قد احتوى على صورة الجسم كامله، في الواقع حتى لو قسمنا النصفين إلى نصفين آخرين فإن كل قصاصة من الفيلم سوف تظل دائماً محتوية على نسخة صغيرة من النسخة الأصلية.

وخلافاً للصور الاعتيادية نجد أن كل جزء من الصورة المجسمة (الهلوغرام) يحتوي على جميع المعلومات التي تمتلكها الصورة الكاملة.

هذه النظرة هي التي قادت بوم لاقترح طريقة أخرى لتفسير نتائج أسبكت حيث أن بوم يعتقد أن السبب الذى يجعل الأجسام دون الذرية قادرة على الاتصال فيما بينها (بغض النظر عن المسافة التي تفصل بينها)، لا يرجع في الأساس إلى أن هذه الاجسام تتبادل فيما بينها نوعاً من الإشارات الغامضة التي تسير بسرعة أكبر من سرعة الضوء، ولكن السبب هو أن المسافة التي تفصل بين هذه الجسيمات ما هي إلا وهم (غير موجود أصلاً)، وهو يقول أيضاً على مستوى أعمق للواقع نجد أن هذه الجسيمات دون الذرية ليست كيانات فردية، ولكن هي في الواقع امتداداً لنفس الشيء الأساسي.

ليعطي بوم صورة تسهل تصور ما يعنيه قام بوضع المثال التوضيحي التالي:

تخيل حوض ماء وبه سمكة، وتخيل أيضاً أنك لا تستطيع أن ترى السمكة مباشرة وكل معلوماتك عن الحوض وما يحتويه تأتى من كاميرتي تلفزة، الكاميرة الأولى تصور الحوض من الجهة الأمامية للحوض، والكاميرة الثانية تصور الحوض من الجهة الجانبية.

وأنت عندما تنظر إلى شاشتي التلفزة ربما تفترض أن السمكة على كل شاشة تختلف عن الأخرى ولأن الكمرتين تصوران من زاويتين مختلفتين فإن أي صورة تختلف عن الأخرى، ولكن عندما تستمر في عملية مشاهدة السمكتين سوف يتبين لك في نهاية الأمر أن هناك علاقة بينهما.

فعندما تلتفت أحدى السمكتين تلتف الأخرى أيضاً ولكن بطريقة مختلفة قليلاً (لاختلاف الزاوية طبعاً) فإذا واجهت إحداهما مقدمة الحوض فإن الأخرى سوف تواجه جانب الحوض.

وحتى الآن إذا كنت لاتزال غير مدرك للوضع العام سوف تستنتج أن السمكتين على اتصال آنى، فإذا تحركت واحدة تتحرك الثانية في نفس اللحظة.

ولكن من الواضح ان الوضع الحقيقي ليس كذلك.

وهذا بالضبط ما يقوله بوم لتفسير ما يحدث بين الجسيمات دون الذرية في تجربة أسبكت.

وفقا لبوم إن الصلة التي تربط الأجسام دون الذرية بسرعة ظاهرية أكبر من سرعة الضوء تدل على أن هناك مستوى عميق للحقيقة لم ندركه. أي بعد أكثر تعقيداً يتجاوز منطقنا، وهو مماثل تماماً لحوض السمك.

ثم يضيف بوم بقوله إننا ننظر إلى الأجسام كالجسيمات دون الذرية كأنها منفصلة تماماً عن بعضها البعض، وذلك لأننا لا نرى إلا جانب من حقيقتها (تذكر أننا نرى السمكة فقط من شاشتي التلفزة لذلك اعتبرنا أن هناك اتصال يربط بين سمكتين مختلفتين)، وهذه الجسيمات ليست مستقلة عن بعضها البعض ولكن هي في آخر المطاف عبارة عن تجسيد لوحدة عميقة مثل الهلوغرام الغير قابل للتجزئة على النحو المذكور سابقاً، ومهما قسمنا الفيلم فإن صورة كل جزء تحتوى على نسخة للصورة الكاملة.

ولما كان كل شيء في الواقع الفيزيائي يتكون من هذه اليدولونات* فان الكون ككل ما هو إلا إسقاط لصورة مجسمة (هولوغرامية(.

بالإضافة لهذه الطبيعة شبه الوهمية، فان هكذا كون سوف يمتلك ميزات وخصائص مذهلة.
لو كانت المسافة الظاهرية التي تفصل بين الجسيمات دون الذرية هي مسافة وهمية، فهذا يعنى أنه عند مستوى أعمق للحقيقة، كل الأياء في الكون مترابطة بصورة مطلقة.
فالإلكترونات في ذرة كربون في العقل البشرى ترتبط مع كل الجسيمات دون الذرية في أي نجم في الفضاء السحيق، ومع أي شيء آخر في الكون وكل شيء يتداخل مع كل شيء.
وعلى الرغم من أن الطبيعة البشرية قد تسعى لتصنيف وتقسيم مختلف الظواهر في الكون، فإن جميع هذه الأقسام التي هي بالضرورة اصطناعية (وهمية)، وكل الطبيعة في نهاية المطاف عبارة عن شبكة سلسة متصلة مع بعضها البعض.

*اليدولون كلمة مصدرها يونانى ومعناها أقرب إلى صورة وهمية أو شبح أو أى صورة لشيء حقيقي أو مثالي

عبثية الخلود

حلا السويدات

كفى حزناً أني أروح بحسرةٍ * وأغدو على قبرٍ ومن فيه لا يدري / ليلى .

اليوم أصطفي جَلَدي ليُمَزَّقَ كسوطٍ بالٍ ، دون نحيب ، وبمنتهى الصمت ، تعلم يا ابن أبيك أن ساعةَ الخلودِ لا يغرب فيها حديث ، وأني أذوبُ حينئذ وأخذلك ، لم يكنْ بمقدورِ المفجوعين إلا أن يخذلوك ، لكنهم سواي ، رقصوا ، وأنا ألمَّ بي حَزنٌ شديد ، وحاجةٌ كبيرةٌ إلى التجمد ، وأن يسلبَ سارقٌ روحي عنوةً ، أنا بحاجةٍ لأن أعارِكَ أحدَهم ، أن أشتم غريباً متعكرَ المزاج ، أن لا أفرّ ولا أقاوم ولا أصرخ ، أن يغرس أحدُهم سكينةً في قلبي ، أو أن يغوصها في الخاصرة ، في الخاصرة تماماً ، حيثُ ينبتُ الوجعُ منذُ الأزل ، لا إسفلت ولا أي شيء هناك يقاوم ، مدينة خاويةٌ على دمها ، حيثُ منفضة سجائر نبتت سهواً ، وألماً .

أنا المتشائمة أبداً ، اليوم ، أودّ أن يقتلني ضِعْفا الفقدِ وحبيباتُ البُن التي تتسكعُ في فمي ، وأن أستفزّ الإرادةَ و أعبثُ بالدراية ، أودّ كسر هذا الهدوءِ وإيقاد الصخب لبباغت الجميع خيبته.

***

العبثيون يظفرون بالخلود، والدقيقون ينتحرون ، حيث التاريخُ لاهثٌ أبداً خلف البريق ، العبث أن تحزنك الظباء الرشا ،وأن لا تأبه لاغتيال سياسي محنك ، وأن يُعوِزُك يا ابن أبيك نابا ذئب لم يتحدث العربية في غرناطة ، قد كان العقل كجفن ناعس ، قد كان جفني الناعس كعقل وجودي يأبى إلا أن يصعد السماء أو يهبط إلى درك الأرض ، حينئذ لم يكن اليقين أبلجاً كما الآن ، كنتُ أظنك تلهو ، طفلة مفجوعة ، لا تنسى ولا ترقص ، لكنني كنتُ أغني في أعلى الدرج المعتم ، (هالأسمر اللون ، هالأسمراني ، تعبان يا قلب خيو) ، وعلى وجه الدقة كنتُ أجهش وأنتحب ، كنتُ طفلة إلا قليلاً ، كيف أحدثك عن هذا الآن وأنا *أغدو على قبرٍ ومن فيه لا يدري ، لا شيء قد يمنحك اللغة أو قد يسلبها مني كي أجد قيمة للكتابة ، أو حتى مبرراً لأكف عنها ، نحن نعبث بضفتيّ نهر يفصل ما بين الشيطان والإله ، تتسع عينيّ ولا أجد قوارباً ويضيق النهر باتساع الحدقة ، ويقتل نفسه عزاء أهل الأرض ، الدقيقون ينتحرون ، والصابرون يأكلون الفستق ، ويفجعون دوماً ، من الذي سيبقى على هذه الأرض الشكلي ، جلنارتي ستنعى الساقية ، والساقية ستدوسها فجعاً ، سنخبل بالتاريخ ، حجة علينا وحجة له ، ما الذي سيبقى إن متّ والأعزاء معاً ، دون فقد وندب ، يهدأ النهر ويعصف الحبر ، نبقى نكتب ، وغيرنا لا يفعلون ، لكنهم يعبرون النهر



في أوج ضجره ، مُتَحدّين ، لا يكتبون ، لكنهم الجائين بذلاً وحزناً وفرحاً جذلاً ، ما قيمة التوارد حتى حين ، أيُّ خلود يعبث بنا ، وبيقينا عاجزين يتباهون بالفستق على مداد شارع صلف .

***

يا ابن أبيك أجدني بعد شهور أؤمن بأسطورة تلاقي الأرواح ، ها أنا أثق بأنك ترقص في الضفة الأخرى ، وأنك تعرفت على أناس رحيمين جدا ، لا يجزعون من قميصك الملطخ بالدم ، ها أنا أتيقن بأنك شهيد ولن يسلبك أحد ذاكرتك ، ولا حتى اللغة ، في كل ليلة عندما يهدأ القصف أرقبك وأوصي كل يوم شهيداً بأن يحدثك بشوقي ، وأنتظر رصاصة أو لقاء .

مواقف الأصوليات الثلاث من المرأة



النساء وجها لوجه مع توراة اليهود والأصوليين

تبدأ مع التوراة حقبة قاسية , حقبة تأسيس شعب الله المختار و لما كان التوالد يستند إلى النساء , فهن لم يُعتبرن بشرا كاملات بل باعتبار أنهم يتحتم إبقاؤهن خاضعات للمخصبين تحت طائلة تعريض الذرية للخطر , هذا الشكل من العبودية ليس اختراعا توراتيا , و لكن لم يرسخه احد بمثل هذه القوة قبل التوراة , ففي سفر التكوين و لان حواء قضمت الفاكهة المحرمة كما نصحتها الأفعى كان عليها أن تتحمل مسؤولية عنف الغضب الإلهي « و قال للمرأة لأكثرن مشقات حملك , بالألم تلدين البنين و إلى بعلك تنقاد أشواقك و هو يسود عليك «

يبدأ نهار كل رجل يهودي من غلاة المتزمتين بتلاوة هذا الدعاء (الحمد لله الذي لم يخلقني امرأة) و عندما نألف حياة الجماعة اليهودية السلفية , نفهم سريعا أسباب هذا الشكر إلا أن هذا الشكر كان ينبغي توجيهه إلى الرجال لا إلى الله لان أعمال الرجال السلفيين – لا القدر الإلهي – هي التي تنحو نحو جعل الحياة جنة للرجال و جحيما للنساء . و يتحمل الرجال من خلال التلمود مسؤولية تأييد الدعوة إلى بغض النساء حيث نظم كتبة التلمود من الحاخامين جدولا تضمن تسع لعنات ضربت المرأة منذ سقطة ادم و حواء « أعطى المرأة تسع بلايا و الموت : ألم دم الحيض و دم العذرية , و عبء الحمل , و ألم الولادة , و عبء تربية الأطفال , و جعلها تغطي رأسها كما في المأتم , و هي تثقب أذنيها كالعبد الذي يخدم سيده مدى الحياة , كما أن صدقيتها غير

كافية لكي تكون شاهدة , و بعد هذا كله : الموت « المدراش – الرباني اليعزر–الفصل ١٤ و لئن كانت بعض هذه البلايا من ثمرات الطبيعة فان أكثرهم كان يمكن توفيره على النساء لولا تشجيع السلفيين لها من خلال اعتراضهم – بخاصة – على تحويل الحمل إلى خيرا لا إلى عبء بوقوفهم ضد حق الإجهاض و ليست المرأة اليهودية المتزمتة جدا شيئا خارج دورها كزوجة و أم فان لم تكن ولادة تطلق و يتم استبدالها بأخرى عند زوجها .

و بعد أن يحمد المتزمتون ربهم لأنه لم يخلقهم نساء يضيفون « الحمد لله الذي لم يخلقني جاهلا « و من هنا نجد انه لا يوجد في التوراة ما يمنع المرأة من التعليم بما في ذلك اللاهوت , إلا أن الحاخامين هم الذين ادخلوا هذا المنع لتدارك كل محاولة للتمرد من قبل النساء حيث أنهن ممنوع عليهن تعلم التلمود و يعانين حرمان من المشاركة في الطقوس الدينية كالرقص أو قراءة النصوص على الملأ

و تُطالب النساء اليهوديات إما بوضع حجاب أو بحلاقة الشعر و ارتداء شعر مستعار و هذا لم تقرره التوراة إنما جاء من تفسير اختياري من المتزمتون اليهود , و نجد لدى الحريديين المتزمتين من اليهود وجود خطوط نقل عام يفصلون بها النساء عن الرجال , حيث يصعد الرجال من الأمام و النساء من الخلف , و يُطلب من النساء في جموع غلاة المتزمتين ارتداء لباس متواضع محتشم و قد تزيد الرقابة في بعض المناطق حيث تسير دوريات أخلاقية (شرطة فضيلة) مكلفة بمعاقبة اللواتي يطلقون لأنفسهم العنان في التصرفات أو اللباس و النساء الإسرائيليات السيئات الحظ الذين يضيعن طريقهن في احد الأحياء أيضا يعانين من أعمال شرطة الفضيلة هذه .

و أخيرا فان اليهود المتزمتين يتميزون عن غيرهم من اليهود الآخرين بإرادة تطبيق (الهالاخا) تطبيقاً حرفياً , و تعرف الهالاخا بصفتها « التعبير الشرعي عن اليهودية الذي يتضمن العلاقات الشخصية و الاجتماعية و الوطنية و الدولية و الممارسات و القواعد اليهودية الأخرى كلها « – الموسوعة اليهودية

النساء في الأصولية المسيحية

جاء يسوع بعد ثلاثة عشر قرناً من موسى و عاش في سياق صارت فيه اليهودية نفسها أكثر ليونة



و اعتبر نفسه حاملاً لعهد اقل تصلبا و صرامة من العهد العتيق , لقد حاول في مناسبتين مختلفتين مخالفة مشاعر التمييز الجنسي السائدة بين مواطنيه فيما يتصل بالنساء فامتنع عن إدانة العاهر عندما قامت بعمل يخدش الحياء بإقدامها على تخفيف دموعه بشعرها المكشوف , كما رفض رؤية امرأة تُرجم لأنها زنت . يوجد فعلا مسيحيون تقدميون يستلهمون هذا التسامح من يسوع لكننا نسير هنا على درب الأصوليين و هؤلاء يسهل عليهم تجاهل الحدثين و هما رغم دلالتهما على إرادة تقدمية بالنسبة لذلك العصر فإنهما لا يتجاوزان نطاق الشفقة نحو بعض النسوة , حتى إذا أمعنا في العهد الجديد فإننا نجد بعضا من تجسيد للذكورية على حساب المرأة كما في قول بطرس « أريد أن تعلموا أن راس كل رجل هو المسيح و راس المرأة هو الرجل » و في موضع آخر قول لأحد آباء الكنيسة ترتولياس : « أيا امرأة أنت الباب الذي دخل منه إبليس إلى الدنيا «

قد يقول قائل إن هذه الأقوال قد تجاوزها الزمن في عيني مسيحي معتدل إلا أنها في المقابل ما زالت يُنوه بها في مجالات و مواعظ الكاثوليكيين التقليديين المناهضين للإصلاحات التي امتُدحت في مجمع الفاتيكان الثاني و التي تشكل في نظرهم اعترافا تاريخيا جهنميا يبعدنا عن أسس الدين المسيحي و قد تحول بعض الكاثوليكيين المتطرفين إلى منشقين بعد الحرمان الكنسي الصادر بحق المطران لوفير عام ١٩٨٨ , فالنساء في الكنيسة الكاثوليكية يُرجى منهم تغطية رؤوسهن في القداس و بمقدور المسيحيات الأصوليات نزع المنديل فور خروجهن من الكنيسة , إن منديلهن

لا يذكرنا بالحجاب الإسلامي إلا من ناحية الرمز . و لئن كان الحجاب الذي أوصى بارتدائه المنظرون المسيحيون يبدو للوهلة الأولى اقل إكراها و قسرا من ذلك المفروض على المسلمات و اليهوديات , يبقى ما يرمز إليه من الشعور بكراهية النساء و يقول القديس بولس واصفا ذلك « فان الرجل لا ينبغي له أن يغطي رأسه إذ هو صورة الله و مجده , أما المرأة فهي مجد الرجل « و « لم يُخلق الرجل لأجل المرأة بل المرأة لأجل الرجل » و « لتصمت نساؤكم في الكنائس فانه لا يُباح لهن أن يتكلمن .

للوهلة الأولى تُعطي المناضلات المسيحيات الأصوليات غالباً الانطباع لكونهن أكثر تحررا من نظيراتهن اليهوديات المتزمتات و الإسلاميات أما من الناحية النظرية يُفترض بالمناضلات الأصوليات أن يوقفن حياتهن على كونهن (حاملات رجال) فهم يناهضن الإجهاض , ذلك أن المنظرين المسيحيين يتفقون جميعا على أن الإنجاب هو المكان الوحيد الذي تتمكن فيه النساء من التكفير عن خطيئتهم الأصلية و يتفق القديس أوغسطين مع هذا الرأي عندما يكتب لأحد أصدقاءه « يجب علينا دائما الاحتراس من الحواء المغوية الباقية في كل امرأة . أنا لا أرى أي انتفاع للرجل بالمرأة, إذا استثنينا وظيفة تنشئة الأولاد « في حين يعتبر الكاثوليكيين و البروتستانت الراديكاليون الإجهاض اليوم و كأنه الخطيئة المطلقة , و الجريمة التي يجعلونها تبدأ منذ الحمل و لا يتسامحون بارتكابها لأي سبب كان حتى لو أن الحمل نتج عن اغتصاب أو هدد حياة الإم و عرضها للخطر و قد نظن ان هذا الاعتقاد ليس إلا ردة فعل مستوحاة من الكتاب المقدس لكن الأمر ما كان دائما كذلك .. في ما وراء الكلمات و المزاودات , يجب أن نفهم ما يصدم فعلا و بعمق الأصوليين المسيحيين فلو كان الأمر متعلقا بمحض مسألة أخلاقية لا كتفى مناضلوا أنصار الحياة بالمطالبة بقانون متطابق مع تعاليم سفر الخروج أو مع تفاسير آباء الكنيسة , و الحال أنهم يناضلون من أجل منع الحق بالإجهاض منعا مطلقاً و بدون شروط .

هكذا نجد انه مع الأصوليين المسيحيين خرج المتزمتين المسيحيين عن أي تعاليم أصيلة للمسيح و تمادوا في وضع قوانينهم الخاصة المتعلقة بممارساتهم تجاه النساء تحت شعارات و قوانين لا تمت لما أوصى به المسيح نفسه خلال طريقة تعامله مع النساء في عصره.

النساء في الأصولية الإسلامية

لعل أهم نص قرآني يستند إليه أصوليو الإسلام ويبررون به وصاية الرجل على المرأة و***قه عليها بحسبهم هو الآية : « « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض » من سورة النساء. بل يذهب بعض منهم إلى تشريع سجن المراة في بيتها وحرمانها من الخروج كما تفعل حركة طالبان في أفغانستان على سبيل المثال.

الآية الثانية التي يلوّح بها المتشددون هي « و اللاتي تخافون نشوذهن فعظوهن و اهجروهن في المضاجع و اضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً من» سورة النساء ، والتي يعتبرونها

تصريحاً صريحاً بوجوب طاعة النساء المطلقة لهم وتشريع ضربهن .

تعدد الزوجات والتي اشترط لجوازه القرآن العدل وأعقبها بحكم إلهي: « ولن تعدلوا »، أمرٌ آخر يساء استخدامه من قبل المتشددين، وهذا على الرغم من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي احتاجت لوجود مبدأ « تعدد الزوجات » في زمانه، من حل مشكلة نسبة النساء الراجحة جداً في المجتمع نتيجة لمقتل الرجال في الحروب، إلى اللجوء إليه كعامل درء للحروب وتوحيد صفوف واتحاد قبائل.

ربما كان الرمز الأشهر غربياً لانتهاك حقوق المرأة إسلامياً هو الحجاب، والذي ظهر مع كافة الديانات السماوية بأشكال مختلفة . والذي يلجأ المتشددون إلى تحويله إلى رمز سياسي ويختصرون هوية المسلم او المسلمة به. و الحجاب الذي أتت به الآية: « وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً) الأحزاب/٥٣, يناقش مفسرون أن القصد منه الحجب المكاني وليس قطعة قماش لتغطية الشعر.

أما الآية التي تقول : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) الأحزاب/٥٩. فيحاجج مفسرون انها حماية لمكانة المرأة الحرة وتمييزها عن المراة الأَمَة آنذاك. لكن المتشددين ذهبوا به بعيداً وعزّزوه من حجاب إلى نقاب فغطاء لكل ما يظهر من جسد المرأة « الحرام» !

الأصوليون المسلمون كما المسيحيون و اليهود , قد تعلموا تذويق مفاهيمهم وتفسيراتهم التي تضطهد النساء و إخفائها.

و لئن كانت خطابات المتطرفين من أتباع أديان الكتاب الثلاثة متشابهة بشكل مدهش , إلاّ ان الاختلاف بين الأصولية الإسلامية و الأصوليات الأخرى هو أن الأولى تهدف إلى فرض وضعية شرعية قسرية عامة وهذا ما يجعلها بالغة الخطر إذ تؤثر في المجتمعات على اتساعها، بينما يعمل الأصوليون اليهود و المسيحيون بالاعتماد على إكراه ذي طابع خاص .

أخيرا فان الأصوليين يعملون على تطبيق أجندة سياسية قبل الدينية و هي سمة نجدها عند الأصوليين جميعاً , رجالاً كانوا أم نساء .

للإطلاع : رداً على إبقاء النساء جاهلات مما يسهل التلاعب بهن و اضطهادهن دون التعريض للتكذيب قامت « رابطة النساء في ظل القوانين الإسلامية « بإصدار تفسير للقران مترجما برسم النساء و عنوانه « من اجلنا نساء يقرأن القران »

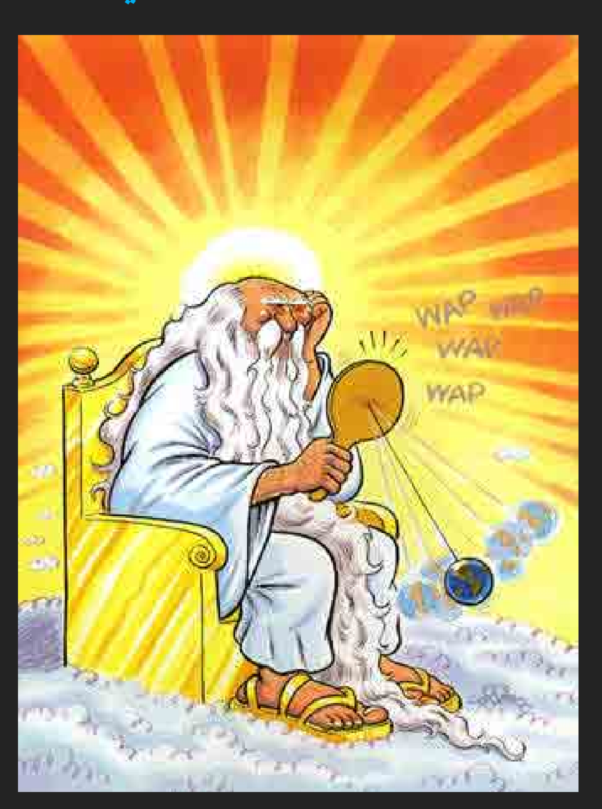
منقول من مجلّة سوريّة بدّا حريّة



الموديل الهلوجرامي لتفسير الوجود

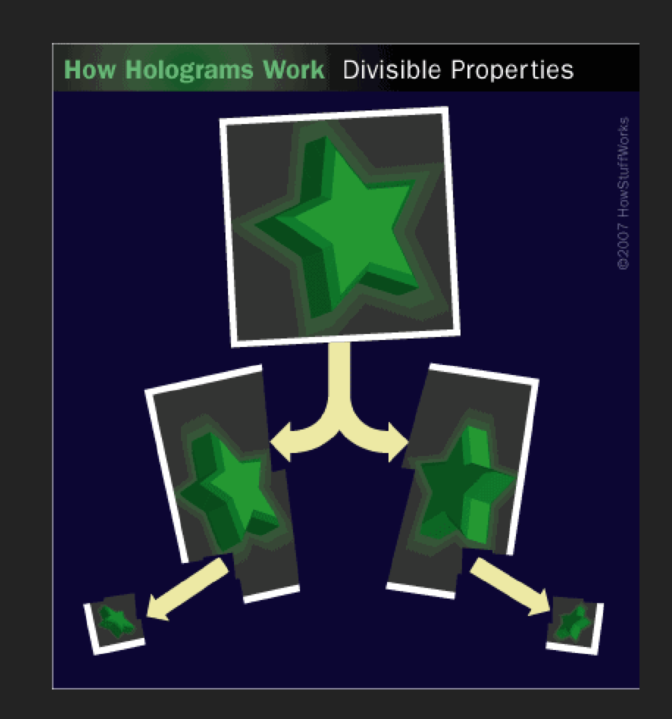
طريف سردست

هل الكون إمتداد لفيض الهي؟



الباحث في مجال الدماغ Karl Pribram كان منذ سبعينات القرن الماضي يبحث عن موديل لوصف عمل الدماغ بعد ان اضطر الى الاعتراف ان فرضية وجود مسارات ذاكرة، والتي لفترة طويلة بحث عنها العلماء، لايوجد لها اي اثر، في حين يظهر ان الذاكرة منتشرة على جميع انحاء الدماغ مثل الهولوجرام.. اثناء احدى المحاضرات التي يلقيها خرجت منه النبوءة التالية:» لربما الكون هلوجرام». في الاسبوع التالي ذكر الفكرة لابنه الفيزيائي، والذي بدوره اخبره ان الفيزيائي David Bohm لديه مثل هذه الافكار الامر الذي دفعه الى قراءة المقالات في هذا الموضوع. قد يكون من المفيدالاشارة الى ان كلا من هؤلاء الاثنين كانت لديهم علاقة روحية بالفلسفة الشرقية فبالوقت الذي كان الاول من تلاميذ البوذي Alan Watts كان الثاني من مساعدي Krishnamurti.

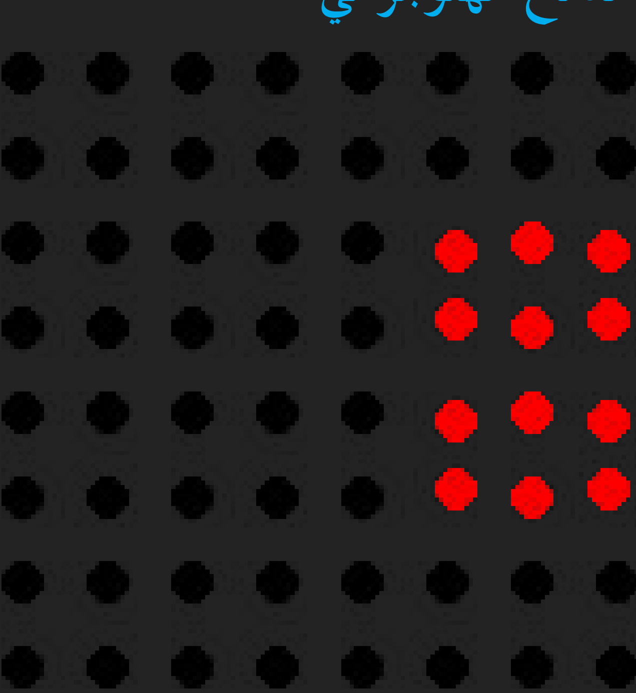
النموذج الهلوجرامي للكون



على الدوام جرى استخدام الانظمة الميكانيكية كنموذج لتقريب التصورات العلمية. في عصر النهضة جرى تشبيه الانسان بالماكينة الالية، وفرويد شبه بسيكولوجية الانسان بالعربة البخارية والهيدروليك واليوم يجري استخدام الكمبيوتر كتشبيه للجملة العصبية. والميكانيك الذي يجري الان استخدامه كنموذج لفكرة الكون هو الهلوجرام وهو شكل من اشكال التصوير. صورة هلوجرامية يجري انتاجها من خلال جعل اشعة اللايزر تخترق مرآة نصف شفافة بحيث جزء من الاشعة يساق الى الجسم الذي سيجري تصويره والباقي يعبر المرآة متجها الى شريط التصوير والذي ايضا يضئ من انعكاس الضوء القادم من الجسم. كلا الاشعاعات يجري تمريرها في عدسة تؤدي الى بعثرة الاشعة على الفيلم. على العكس مما هو مع الصورة العادية لايستطيع المراقب ، بالعين المجردة، رؤية ماتمثله الصورة مباشرة. من اجل التمكن من ذلك لابد من إضاءة الفيلم بأشعة اللازر، لتظهر لنا صورة ثلاثية الابعاد. الغريب في ذلك إنه وعلى الرغم من قطع قسم من الفيلم وإضائته بأشعة اللازر فإن الصورة بكاملها ستظهر بدون نقصان. بمعى آخر كل الصورة موجودة في الجزء، والجزء في الصورة الكاملة، تماما كما ان الجسم بكامله معكوس في الخلية الواحدة. للمزيد عن عمل الهلوجرام اضغط هنا. راجع ايضا تجربة Alain Aspect ونظرية Bells teorem

تجربة David Bohm على نقطة حبر تسقط في الجليسيرين تفسر بذات المبدأ كعمل صورة الهلوجرام. التجربة عبارة عن نقطة حبر يجري إسقاطها بهدوء في الجليسيرين. وعند تدوير الوعاء ببطء تنسحب القطرة الى خيط دقيق حلزوني، بفعل القوة النابذة، يتوزع بالتدريج على المنظومة بكاملها (التي هي الجليسيرين) وفي النهاية يختفي الحبر تماما عن النظر. وإذا قمنا بتدوير الوعاء مرة اخرى الى الجهة المعاكسة يعود الخيط الى البزوغ للنظر والتجمع في قطرة واحدة من جديد. بهذا الشكل يتصور بوهام ان الجزء يتداخل في الكل وان الكل في الجزء. كل شئ جزء من كل شئ في عالمنا، الذرة والمجرات والخلية شئ واحد، حسب بوهام، الذي يعتبر الزمان والمكان مجرد وهم دماغي لتسهيل الامور. من الضروري التذكير ان اينشتاين عندما قال ان الله لايلعب النرد، على إعتبار ان الاحتمال لايليق بإله، ردا على اكتشاف الطبيعة الموجية للالكترونات وبالتالي حركتها الاحتمالية، كان دافيد بوهم هو الذي رد عليه قائلا: لاتقل للاله ماعليه ان يفعل. للمزيد من تفاصيل الخلاف بينهم اضغط هنا

الدماغ الهلوجرامي



العالم الكندي Wilder Penfield اجرى العديد من التجارب الاساسية في عشرينات القرن الماضي تخص تأثير التحفيز الكهربائي على مختلف اجزاء الدماغ. تماس الاقطاب الكهربائية مع مناطق محددة من الدماغ حفز ظهور ذكريات معينة عند اشخاص التجربة، وهو السبب لظهور نظرية مسيارات الذاكرة. في عام ١٩٤٠ بدأ الباحث Karl Pribram بالعمل مع

بسيكولوجي الاعصاب Karl Lashley من Yerkes Laboratory of Primat Biology في فلوريدا معا قاموا بتجارب على الفئران التي جرى تدريبها على تذكر الطريق في دروب معقدة. بعد ذلك جرى استصال جزء من دماغها غير انه ظهر ان ذاكرتها لم تتأثر كثيرا حتى لو جرى استصال مساحة كبيرة. هذا الامر ادى الى فرضية ان الذاكرة ليست مخزونة في الدماغ وانما منتشرة عليه جميعا. غير ان علاقته مع بوهم هي التي اعطته فكرة الموديل لفهم الظاهرة.

النموذج الهلوجرامي او البراديم الهلوجرامي (hologram paradigm) ينتمي في جذوره الى الفرنسي Jean Fourier, عالم رياضيات من القرن السابع عشر والذي وضع معادلة للتحول من الاشكال المعقدة الى موجات بسيطة. في نفس الوقت اوضح كيف يمكن العودة من الابسط الى الشكل السابق. هذا المبدأ هو المستخدم في الارسال التلفزيوني حيث الصورة تحول الى موجات الكترو مغناطيسية ثم يعاد تركيبها. باحثين مختصين في فيزيولوجيا الاعصاب من جامعة بركلي Russel and Karen De Valois, اكتشفوا عام ١٩٧٩ ان الخلايا العصبية لمركز البصر في الدماغ لاتتفاعل مباشرة مع مختلف الاشكال التصويرية وانما يتم الامر حسب رياضيات فوريير. لاحقا تمكن باحثين اخرين من اكتشاف ان بقية الحواس ايضا لاتتفاعل على المباشرة وانما من خلال محولات، اي انها لاتتفاعل مع الصورة وانما مع اهتزازات الموجة. منذ ثلاثينات القرن الماضي برهن العالم الروسي Nikolai Bernstein على ان صورة الحركة في الدماغ تخزن بأكواد حسب معادلات فوريير للموجات.

ونحن نتعلم الرقص او قيادة الدراجة من خلال فهم عموم العملية وليس من خلال ان نتعلم اولا كل جزئية من التفاصيل. كل هذه الاولويات اقنعت Karl Pribram بصحة توجه النموذج الهلوجرامي، الذي طرحه عام ١٩٧٧ في كتابه Languages of the Brain.

الكون والوعي كأنعكاس هلوجرامي

اشرنا في السابق الى التجربة التي اجراها دافيد بوهم حول نقطة الحبر في الجليسيرين. عندما عمل بوهم مع زميله الفيزيائي David Peat في فترة عمل ليلي مرهق كانوا في حاجة الى استراحة لشرب الشاي، وخلالها كانوا يمزحون على نظرية بوهم عندما كانوا يضعون السكر في الشاي. السكر يذوب في الشاي، ولكن لو تركنا الشاي يتبخر فإن بللورات السكر ستعود للظهور.

من هذا المثال يخبرنا بوهم ان العالم المرئي لنا هو مجرد «الوهم» وليس الواقع، وبالتالي يشبه الصورة الهلوجرامية. تحت سطح عالم الوهم الظاهر لنا يوجد نظام اعمق مطوي للداخل، شامل، المستوى الاساسي للواقع (المستوى الاول) implicit ، الذي يخلق الشيء والانطباع في العالم الفيزيائي، تماما كما ان اللازر هو الذي يخلق انطباع الصورة كحقيقة منفصلة. هذا الانطباع يستعرض ذاته في حيزنا الوجودي (المستوى الثاني) كشيء يبدو مستقل في ذاته من خلال إظهار المظهر المقلوب للخارج explicit. (مثال اخر على العالم المنظور يمكن ان يكون النقشة النافرة على سطح سجادة. ان الذي يترسخ في الوعي هو البروز وهو الذي يشكل النقشة في حين ان الخيوط

الغير بارزة هي التي تشكل الخلفية العامة. ومع ان الصورة الكاملة مؤلفة من كلا الخيوط الا ان النقشة هي التي يتعامل معها النظر لتصور الصورة. في هذا المثال يكون العالم المرئي هو الخيوط البارزة وهي وحدها التي نعايشها)

بوهم يعتبر جميع الاشكال الكونية كنتيجة لعدد كبير من تداخلات الطوي والقلب بين هذين المستويين (التراتيب). انه يعتقد، مثلا، ان الالكترون ليس «شيء متفرد» وانما «كلية» منتشرة في الكون. عندما يقوم جهاز قياس بإلتقاط وجود الالكترون فإنه يكون قد التقط احدى مستوياته التي تقوم الكلية» بقلبها للخارج واستعراضها. وعندما نرى اليكترون يتحرك يكون السبب تواتر مستمر من الانفتاحات للخارج قادمة من المستوى الاساسي (الخلفي) تخلق انطباع وجود حركة غير منقطعة. (تماما مثل «ايحاء وجود حركة موجية» تتراءئ لنا لمجرد قيام مشجعي كرة القدم بالوقوف والجلوس المتناسق في مكانهم». ايضا يمكن مقارنته بالصور الثابتة في فيلم التي تصبح متحركة من تواليها امام اعيننا بسرعة وليس لحركة في الصور. غير ان بوهم اختار تعبير holo movement (الحركة الهلوجرامية) وليس هلوجرام من اجل التأكيد على الديناميكية في المنظومة.

في كتابه Wholeness and the Implicit Order الذي صدر في عام ١٩٨٠ اشار الى انه لامعنى لتصنيفات الكون الى اجزاء بذات القدر الذي لامعنى لتصنيف الماء الى قطراته الخارجة من مجموعة مختلفة من النافورات الا الى ماء، تماما كما ان النقشة البارزة على سجادة ليست الا طيف من اطياف السجادة.

ذلك لايعني ان الكون يتألف من مادة ذات نسق واحد. الاشياء يمكن ان تكون جزء من كلية غير خاضعة للتجزيئ ومع ذلك تملك خصوصيتها. بوهم يقدم لنا مثال الدوارات التي تتشكل في مجرى النهر. للوهلة الاولى تبدو هذه الدوارات وكأنها مستقلة بذاتها وتتحرك ذاتيا، ولكن عند التدقيق نرى انه من المستحيل القول اين تبدأ الدوارة واين تنتهي. بذلك تصبح الدوارة منفردة تجريدياً على الرغم من انها في ذاتها غير مستقلة.

الحركة الهلوجرامية: الكون نهر من الطاقة

إنطلاقا من نظرية النسبية وفيزياء الكم ينظر David Bohm الى الفراغ الكوني على انه خلفية طاقوية هائلة. المادة، كما نفهمها، عبارة عن موجات كفانتية تطل لنا من هذه الخلفية كموجات على سطح بحر عظيم. بذلك يكون الفراغ الكوني ممتلئ حتى اقصاه وليس فارغ، وهذا المحيط يلعب دورا كبيرا في فهم الكلية الكونية كوحدة واحدة يتضمن كل شئ. هذا الامر لايتشابه مع النظريات القديمة حول موجات الاثير، او الوسط الثلاثي الابعاد (tree-dimensional medium) القادر على ايصال الحركة والموجات. المحيط الطاقوي يجب فهمه متعدد الابعاد ، مطوي للداخل، او حركة هلوجرامية والمادة هي انقلابات للخارج صغيرة تعطيها التمييز القابل للملاحظة. هذه الجيوب من الانقلابات يمكن النظر اليها على انها بقع في الطاقة الكونية تستدعي إسقاطات ، بالمستوى الثلاثي الابعاد، تأخذ في ذهننا شكلها المعاش «المادة» (المرئية) .

غير ان دافيد بوهم لايتكلم عن حركة هلوجرامية واحدة وانما حركات، كل واحدة منهم يمكن ان تكون جزء من الاخرى. لو نظرنا الى مثال السكر في الشاي نرى ان السكر انطوى في السائل. ولكن ايضا المواد من ورق الشاي ايضا « تنطوي» في السائل وتعود للظهور عند تبخر السائل. ولكن السائل ايضا يتبخر وينطوي في الهواء، ويمكن إعادته بالتكثيف.

الانفجار العظيم، الزمان والمكان

إعتمادا على اعلاه، ينطلق دافيد بوهم من ان الحركة الهلوجرامية تنشأ عن حركة هلوجرامية. بذلك ينظر الى الانفجار العظيم على انه مرحلة خاصة في العلاقة بين الحركات الهلوجرامية، حيث تنقسم الحركات الهلوجرامية الى اجزاء اصغر مما ينتج عنها نشوء كون. هذه الظاهرة يمكن ان تتكون مرات وبالتالي ينتج عنها اكوان. في الهلوجرام الكوني لايوجد زمان او مكان، وانما مانعرفه من زمان او مكان هو ناتج دماغي للتسهيل من خلال التصنيف، تماما كرؤية الالوان. هذا بالذات هو الاطار المقياسي الذي خلق مفاهيمنا عن العالم من خلال انطباعاتنا الذهنية.

ماطرحه الموضوع اعلاه يمكن إعادة عرض ملخص له مقتبس من كتاب Ken Wilber: The Holographic Paradigm and Other Paradoxes;

١- الكون لايتألف من شئ او لاشئ وانما من بصمات طاقوية

٢- كل طيف من اطياف الكون هو نظام خاص في ذاته، انطباع خاص، وكلية.

٣-كل طيف من الاطياف جزء من الكل الاكبر، من النظام الاشمل.

٤- كل طيف من الاطياف يعبر عن نفسه من خلال موجة و تردد، وتختلط مع بعضها في الهلوجرام الرئيسي، لتمتلئ بكل الاطياف التي تشكل كلية الوجود.

الكلية تحتوي على جميع المعلومات عن الجزء، والجزء يحتوي جميع المعلومات عن الكل.

٥- الزمن ليس موجود كلحظات متتابعة وانما ابعاد متعددة ولذلك يمكن له ان يتحرك في اتجاهات متعددة في ذات الوقت.

الوعي واللاوعي

يعتبر دافيد بوهم ان الوعي ينتمي الى الترتيب المطوي في جذوره، تماما مثل المادة. لهذا السبب لايمكن القول ان المادة شئ والوعي شئ اخر. القضية يجب النظر اليها بدرجة إلتصاق الوعي مع المادة من حيث ان الوعي هو صفة من صفات المادة والحركة وبالتالي صفة من حركة الهلوجرام. حسب بوهم فإن الوعي حاضر في جميع الاشكال المستعرضة للمادة ولهذا السبب لايوجد مغزى لتقسيم العالم الى حي وغير حي. وحتى الحجر يمكن إعتباره حي بشكل من الاشكال، من حيث ان الحياة والانتلجنسيا موجودة في المادة والطاقة والفضاء وكل شئ نعتبره مستقل.

فكرة القول ان جميع الحيوات وحدات منتشرة فوق الكون بأسره تسمح بالتفكير ان مجرة الاندروميد موجودة في ظفر اصبعنا الاصغر او اننا قادرين على إعادة معايشة المقابلة الاولى بين قيصر وكليوبترا إذا عرفنا طريقة العثور على قناة الاتصال بحركة الهلوجرام المختصة بالحدث. في

موديل بوهم نجد ان الجسد والبسيكولوجيا هي اسقاطات من بعد اعلى، لتكون في الاساس وحدة واحدة. هذا المستوى الاعلى (المطوي) هو حركة، حركة هولوجرافية، والتي في الذهن تقدم لنا نفسها كأشكال متعددة، مراحل مختلفة من المستوى المنطوي. الجسد والنفس (البسيكولوجيا) لايؤثران على بعضهما ولكن مايقدمه او يمثله كل منهما يملك جذوره في الاصل المشترك المستوى المنطوي، الاسقاطي.

اللاوعي: من تجربتنا نعلم ان بسيكولوجيتنا تملك جزء واعي وجزء غير واعي ، وكلاهما الى درجة كبيرة هم شئ واحد، والبسيكولوجيين قاموا بدراسة البنية البسيكولوجية لمدة طويلة. عندما يقول بوهم ان الوعي البشري، بما فيه اللاوعي، من حيث المبدأ هو شئ واحد وان كل انسان يمثل ويستعرض الوعي البشري يذهب تفكيرناعلى الفور الى اعماق البسكيولوجيا. Sigmund Freud and C G Jung حاولوا وضع خارطة للاوعي ويونغ قام بتطوير نظرية عن الوعي الجمعي، هناك حيث تنشأ قواعد سلوكية روتينية ثابتة الى حد التحجر . ولكن يونغ كان تجريبي ولم يقم بوضع نظرية عن منشأ الثبات. كان قد اقترح ان من الممكن ان يكون الكود البيلوجي هو الذي يقف خلف الامر، ولكنه ايضا تكلم عن إمكانيات اخرى مجهولة لنا. غير انه لم يكن يعلم بمفهوم الهلوجرافية الكونية.

مفهوم الوقت:

في الحضارة الغربية والشرق اوسطية يقال ان « الوقت يمشي» وهو يعكس مفهوم ان الوقت مجموعة من اللحظات المتوالية. هذا الفهم موجود في المستوى العملي والعلمي على السواء. مع ظهور نظرية النسبية جرى تغير هام من خلال البرهنة على ان الزمان والمكان مرتبطان ببعضهم في وحدة واحدة. بذلك يصبح الزمن مرتبط بنوعية الفضاء. في النظرية الهلوجرامية، حيث الكل يحتوي الجزء والجزء يحتوي الكل يتواجد الماضي والحاضر مع بعض في الآنية. حسب بوهم تحتوي اللحظة على الزمن كله. للتوضيح يقدم لنا العلب الصينية كنموذج حيث توجد العلب في بطن بعضها البعض، ونفس الحال نراه في الماتوشكا الروسية حيث تخرج نسخة اصغر مماثلة من النسخة الاكبر. بذلك يمكن القول ان « اللحظة الآنية» تشبه العلبة الصينية التي في ذات الوقت تتضمن كل اللحظات الاخرى. بذلك يكون الوقت مثل المادة، منفتح (مقلوب للاعلى) بالترابط مع انقلاب المادة للاعلى تحديدا .

كل لحظة، او موجة زمنية تتواجد في كل مكان. بذلك يكون الوقت بعد او ابعاد حية، حيث كل لحظة تعيش منفصلة (عن الاخرى) في الوعي، بعلاقة هلوجرامية مع كل لحظة اخرى. في هذا الاطار يمكن للوقت اعتباره ايضا كتعبير عن الطاقة او التردد الداخل في الوعي الكلي للعلاقة طاقة – مادة – زمن. بوهم يعرف الوقت انه اسقاط من بعد متعدد اعلى متلاحقات (موجات) من اللحظة.

في السنوات الاخيرة مجموعة من البسيكولوجيين وضعوا تساؤلات حول الى اي مدى تؤثر العوامل البسيكولوجية والبيلوجية على متوسط طول العمر عند الانسان. لاتوجد براهين نهائية

على اسباب بيلوجية للشيخوخة حتى الان. ومن ضمن التوقعات يشار الى ان الارث الثقافي لمفهوم الشيخوخة والموت يمكن ان تكون هي عامل تحقيق شروط الموت. نحن نفكر مثلا ان الموت سيأتي في عمر التسعين، او قربه ويصبح تفكيرنا مركزا على ذلك، انطلاقا من ان « الموت حق». في دراسة حديثة جرت في عدة بلدان ومنها السويد ظهر ان DHEA-hormon والذي يتحكم بعملية الشيخوخة يمكن التأثير عليه في إتجاه إعادة الشباب من خلال التفكير والتصورات وحدهم.

الوعي والاحلام

في النظرية الهلوجرامية كل شئ « كلي» ومتحد. نحن جميعا بدون حدود، او حسب كلمات دافيد بوهم :»في اعماق الوعي الانسان واحد». ودعونا ننظر الى بعض الظواهر البسكولوجية القادرة على القاء الضوء على الصورة الهلوجرامية للوعي.

الاحلام عالم معلوم يسمح للوعي بالتحليق في فضاء متعدد الابعاد. في السنوات الاخيرة حظي مايسمى « الاحلام الواضحة» اهتماما كبيرا، وهي الاحلام التي يكون فيها الانسان المعني واعيا انه يحلم بل وحتى يقوم بالتحكم بالحلم، مثلا ان يجعل نهاية الحلم سعيدة، وليس المقصود احلام اليقظة إذا كان المقصود فيها الاحلام التي يسقط فيها الانسان عن وعي اثناء النهار (اي ليس في نومه). و « الاحلام الواضحة» تكون معايشة في مستوى الحقيقة وقوية التأثير بالمقارنة مع الاحلام العادية، وغالبا لها تأثير ايجابي على صاحبها.

في مؤتمر عن الاحلام عقد عام ١٩٨٧ القى الفيزيولوجي Fred Alan Wolf محاضرة اشار فيها الى ان الموديل الهلوجرامي يعتبر مادة مساعدة لتوضيح ظاهرة الاحلام الواضحة. وولف، والذي شخصيا يرى غالبا الاحلام الواضحة، يعتقد ان جميع الاحلام هي عبارة عن هلوجرام داخلي. على هذه الخلفية سيكون اسباب الاحلام الانبعاث عن الموجات الدماغية المتقاربة وليس الموجات المتباينة كما هو الامر في المعايشات الحقيقية.

وولف يرى ترابط واضح بين الاحلام وبين و « الإسقاطات الفيزيائية» التي قام بالتجارب عليها العالم Georg von Bekesy حامل جائزة نوبل. بيكسي قام بوضع صفائح هزازة على ركب اشخاص التجربة الذي كانت عيونهم مربوطة، ومن خلال التحكم بسرعة الاهتزازات تمكن من جعل اشخاص التجربة يشعرون بمركز الاهتزاز يقفز بين الركب، بل وحتى « بين» الركب. المشاعر الشبحية لدى المقطوعة اطرافهم هي مثال آخر على هذه الظاهرة.

يعتقد وولف ان وعينا يقوم بخلق اوهامنا على ايقاع موجات إهتزازية خارجية تماما مثل الصفائح. ويستنتج انه لايوجد فرق كبير بين العالم الخارجي والعالم في داخل رأسنا. يقول:» عندما يتمكن المراقب وما يراقبه من الانفصال بحيث تصبح معالم الحدود بينهم واضحة ، وهو الامر الذي تعبر عنه ظاهرة الاحلام الواضحة، عندها يصبح انتماء هذه الظاهرة الى الذاتية امر خاضع للنقاش». (بمعنى اخر: عندما يتمكن الحالم من التحكم بالاحلام التي تبرز له ويحدد مسيارها يصبح إمكان ان تكون هذه الاحلام

ذو مصدر ذهني بحت امر خاضع للنقاش). في ذلك يشير الى ان الاحلام الواضحة، ولربما كل انواع الاحلام، هي زيارة الى الاكوان الموازية.

تعدد الشخصيات



في السنوات الاخيرة، في عالم علم النفس، ازداد الاهتمام بقضية multiple personality disorder (MPD)، بعد ان تمكنت الابحاث من رفع الستار على ان هناك مابين اثنين الى خمسة بالمئة من البشر يسمعون اصوات وان القسم الاكبر من هؤلاء لايعانون من امراض نفسية وفقط ثلثهم عايشوا الاصوات على انها سلبية. يقول البروفيسور في علم النفس Marius Romme « سماع اصوات لايعني ان المرء مجنون»، وهذا الاستنتاج على ارضية دراسات لهذه الظاهرة ابتدأت منذ عام ١٩٨٧. يوجد العديد من الاشخاص ترتب على سماعهم الاصوات تغييرات عالمية مثل يوسف وعيسى ومحمد وجان دارك، بعضهم الاخر دفع حياته ثمنا لها في اقبية اجهزة السلطة بما فيه اليوم. ماريوس رومه وزميله Sandra Escher يفسر ظاهرة سماع الاصوات على انها احدى الطرق لمعالجة الانسان لهواجسه خصوصا بعد إكتشاف ان ٧٥٪ من الاحداث الاولى للعوارض تظهر بعد نشوء معاناة قوية يرافقها الشعور بضعف الحيلة وعدم القدرة على فعل شئ لحلها.

وبغض النظر عما إذاكانت ظاهرة تعدد الشخصية تنشأ عند اشخاص مريضين او اصحاء نفسيا يبدو ان لديها مواصفات واحدة مع الاحلام والالام الشبحية والاهتزازات. الاحاسيس تقوم بإسقاط الظاهرة من ترددات النظام الهلوجرامي المتعددة المستويات كما وصف الامر دافيد بوهم. من الضروري الاشارة الى ان بعض الاشخاص يسمعون الاصوات قادمة من داخل رأسهم في حين ان البعض الاخر يسمعها تناديه من الخارج.

التحكم بالتصورات



قسم من الاشخاص المصابين بتعدد الشخصية تعلموا التحكم بالاحداث وتخصيص يوم « للمتكلم» لاجراء حوار بناء معه او معهم. العديد من السياسيين والفنانين والمؤلفين وحتى رجال العلم اعترفوا انهم يملكون « صوت داخلي، مستشار» يقومون بالتشاور معه. احد اشهر الامثلة على ذلك الصوت الداخلي الذي

كان يسمعه سقراط ويلهمه الحكمة، ومنه يبدو ان الاشارة الى الالهام من عالم اخر قديم في العقل الانساني. هذا الامر لازالت اثاره في تعابيرنا حتى اليوم عندما نقول « يخرب شيطانك»، او « وسوسة شيطانية». وفي غياب وجود تفسير موضوعي لمصدر هذا الصوت يصبح من السهل تارة وصف الصوت انه من عند إله وتارة اخرى انه من شيطان. افضل الامثلة على ذلك مانراه في سورة الحج ٥٢، (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته).

الاحلام تأتي الينا عادة بدون توقع او تخطيط غير ان Montague Ullman الباحث المختص في الاحلام برهن على ان الانسان قادر ان يدرب نفسه على بعث الاحلام المطلوبة مسبقا. وايضا ان الانسان قادر من خلال الاحاسيس الواعية التأثير على سلوكه وحتى على الوظائف الحيوية الفيزيائية للجسم. هذا الامر قائم على حقيقة عصبية ان الدماغ، من حيث المبدأ، غير قادر على التفريق بين ماهو في الواقع موجود « خارج الـذات» وبين مايعتقده انه موجود. في دماغ هلوجرامي يمكن للذاكرة او للتصور ان يملك التأثير نفسه على المشاعر كما الذي يملكه الواقع. يكفي ان نفكر بأزمة قادمة او مضت مثيرة للتوتر والاضطراب حتى نستدعي مظاهر التوتر والاضطراب على شكل ارتفاع ضغط الدم ودقات القلب وتوتر العضلات. وعلى العكس يمكن ان نتذكر مواقف ممتعة تستدعي الرضى والاسترخاء وتخلق تأثيرات فيزيولوجية ايجابية، هي نفسها التي تستخدم في علاج التوتر.

قدراتنا الذهنية على خلق الانطباعات من خلال التصور والاصوات والرائحة والتذوق والمشاعر تستغل كلينيكا لخلق نتائج ايجابية على الصحة. نستطيع ذكر جلسات المعالجة النفسية للسرطان التي قام بها الزوجين Simonton في معهد ابحاث السرطان العائد لجامعة تكساس الامريكية. في الجلسات كان يجري تصوير الخلايا السرطانية على انها لصوص ضعيفة ومريضة في حين ان خلايا اجهزة المناعة الحيوية جنود قوية ومسلحة حتى الاسنان وسيقومون بالنجاح. في مجموعة التجربة كانت نسبة البقاء على قيد الحياة والشفاء اعلى بصورة ملحوظة من مجموعة المقارنة. الفيزيولوجي Jeanne Achterberg, ايضا من جامعة تكساس تعتقد ان قدرات التصور الهلوجرامية عند الدماغ هي مفتاح تفسير قدرة المشاعر على التأثير على فيزيولوجية الانسان. في الدماغ الهلوجرامي تُقصر المعايشات ، الحقيقية والتصورية، الى موجات هلوجرامية منظمة، وبعد ذلك ينبع تأثيرهم العام على الوظائف الحيوية. Achterberg قامت بإعطاء الطلبة مهمة التصور ان خلايا المناعة الحيوية لديهم neutrofila قد ازداد عددها ومجموعة اخرى كانت مهمتها التصور ان خلايا T-cell هي التي ازداد عددها. عند التحقق لوحظ ان الخلايا المعنية قد ازداد عددها فعلا لدى اشخاص مجموعات التجربة بصورة ملحوظة. وعلى العكس برهنت تجربة يابانية ان النساء المصابات بسرطان الصدر يزداد وضعهن سوء على الفور وبدون مبرر لمجرد اشعارهن بنتائج التشخيص ولمجرد وجود تصورات مسبقة لديهم عن آفاق المرض. لهذا السبب فإن التصورات الهلوجرامية اصبحت اليوم جزء من تكنيك

العلاج لمعالجة الالم والتينيتوس tinnitus (سماع ونة في الاذن) والتوتر وامراض اخرى.

تزامن الاحداث

احيانا نعايش احداث غير طبيعية. مثلا نعثر على صورة لصديق لم نراه منذ سنوات وفي نفس اليوم نلتقي معه بالصدفة في الشارع. C G Jung والفيزيائي Wolfgang Pauli امضوا وقتا طويلا في دراسة الاحداث المتزامنة وقد نشروا كتابا عن نتائج دراستهم هو The Interpretation and Nature of the Psyche. التجارب في نطاق فيزياء الكم تشير الى حالات يبدو فيها وكأن الجزئيات النووية تملك معلومات عن بعضها ولذلك تسلك سلوكا منسجم زمنيا، حتى لو كانوا بعيدين عن بعضهم. الفيزيائي Paul Davies يؤكد ان هذا التأثير الغير مكاني للجزيئات شكل من اشكال التزامن الحدثي بمعنى انهم يملكون قناة تنظيم تواصل حدثي، على الرغم من انعدام علاقة السبب والمسبب، في إطار المعلوم لنا.

فيزيائي اخر هو David Peat, يؤكد ان هذا النوع من تزامن الاحداث امر واقع. يفسر الامر على ان وهم الاعتقاد بالانفصال بين الوعي والمادة هو مصطنع (ars facere) وان الموديل الهلوجرامي يجعل من الممكن لتواصل الزمكان تعبر عن نفسها بالاحداث غير الطبيعية، من وجهة نظر وعينا في ظروف معينة. عندما نعايش احداث متزامنة يكون الواقع ان احاسيسنا الانسانية لثانية تتفاعل حسب طبيعتها الذاتية (بعيدا عن السيطرة) فتصبح في اتصال بنظم توتر بعيدا عن النفس والمادة لتتدخل في الابداع ذاته، حسب دافيد بيت.

parapsykology

إذا كان الموديل الهلوجرامي قادر على إغناء علم النفس، فينبغي ان يتشابه وضعه مع التخاطر النفسي بذات المقدار على الاقل. يقول دافيد بهوم:» إذا كانت الخوارق موجودة حقا، فلايمكن فهمها الا من خلال نظام الطوي والانقلاب بسبب انه في هذا النظام كل شئ يملك تماس مع كل شئ ولاتوجد اسباب قصرية على القول ان هذه الخوارق غير ممكنة. المهم هو فصلها وتعيينها بطريقة موثوقة».

الباحث في الدماغ Karl Pribram, ويعتبر الشخصية الثانية بين منظري البراديم الهلوجرامي يعلن انه إذا كان الكون مجرد هلوجرام فذلك سيعني عدم وجود « ثابت» وانما سلسلة من التصورات. بريبرام يتوقع ان معادلات دماغية تقوم ببناء الواقع الفيزيائي بمساعدة اطوال موجة مرتدة الينا من مستوى خارج الزمان والمكان. يستطيع الدماغ القيام بذلك لانه بذاته هلوجرام ويتعامل مع الاشياء من طبيعته ذاتها وحسب ماهيته الداخلية ووظيفته ترجمة الهلوجرام الى برنامج اخر، ذو امتداد اخر (سوفيكس، كاسعة). ولكون الدماغ جزء من الهلوجرام الكلي يملك القدرة ، في حدود القواعد المعنية، من الوصول الى جميع المعلومات لمبادىء التحكم الاساسية.

التخاطر ومعرفة المستقبل والماضي

هنا سنتظر الى بعض الظواهر التي تعتبر خارج الطبيعي ونبدأ من retrokognition, والتي

تعني علاقة بين شخص وقوة خارجية بفضلها يحصل الشخص على معلومات عن ماضي محدد، بإختصار القدرة على رؤية الماضي. وهناك كلمة Psykometri وهي حالة خاصة من سابقتها تستخدم لتعني ان شخص قادر على معرفة تاريخ الشئ من خلال مسكه فتخلق قنوات تخاطر تخبر بالمعلومات عن الشيء.

ومن حيث ان بوهم يرى ان الزمن هو عبارة عن سلسلة متوالية من الانفتاح والانطواء، وحقيقة ان الذي كان «مفتوح الان» لايعني انه انمحى في « اللحظة» التالية وانما فقط عاد الى نظام الانطواء (الانقلاب) وبكلمات بوهم نفسه:» ان الماضي نشيط في الحاضر في نظام الانطواء». هذا الامر يخص ايضا ماضينا الذي يبقى محفوظا في الهلوجرام الكوني ويبقى في متناول اليد حسب ظروف معينة.

توجد العديد من التقارير القادمة عن اتباع البارابسيكولوجيا واتباع الاديان تشير الى حدوث ظواهر الريتروكوغنيشون. من هذه الظواهر يمكن الاشارة الى قصص التقمص المنتشرة عند الدروز، او قصة المرأة التي تكلمت بلغات منقرضة وهي تحت تأثير التنويم المغناطيسي او قصص عن استيقاظ البعض ليجد نفسه في الماضي وسط احداث تاريخية مشهودة.

Prekognition, هو معرفة المستقبل وهي ظاهرة مشهورة في ساحة البارابسيكولوجي. والشائع بين علماء البارسيكولوجي ان الدراسات العلمية تؤكد هذه النظرية ، على الاقل ان بعض الاشخاص لديهم القدرة على معرفة الغيب. Stanley Krippner تعتقد ان الحواس قادرة بشكل من الاشكال على الاتصال بالنظام المطوي، والذي يملك جميع الازمنة على الشكل الانطوائي. Puthoff and Targ يعتقدان ان تواصل كمومي غير محلي يمكن ان يلعب دورا في هذه الظاهرة والاخير منهم يعتقد ان الحواس في حالة معايشة من نوع بروككغنيشون قادرة ان تتصل « بالشوربة الهلوجرامية» حيث جميع النقاط متصلة ليس فقط في المكان وانما ايضا في الزمان.

تفسير الطيف الروحي



ماجرى عرضه يمكن ان نجد له مثيلا في تصورات الاديان عن العوالم الهلوجرامية. في الانجيل يقول بولص « في الرب نعيش نحن، نتحرك ونكون». في كتاب الحكمة البوذية Avatamsaka Sutra المقدس نجد ان الكون يشبه شبكة من اللالئ معلقة فوق قصر اندراس ومرتبة بشكل انه لو قام احدنا بالتمعن بحبة من اللؤلوء سيرى

جميع الحبات منعكسين. Taoismen ديانة صينية قديمة من الصعب فهمها اليوم، كما انه من الصعب اعتبارها دين على نمط الاديان المعروفة لنا. هذه الديانة تنظر الى الوجود على انه استمرارية لاتنتهي مثل نهر متدفق، والوعي مثل الشعر المنتشر في كل الاتجاهات يسبر الاغوار ومتداخل في كل شئ. في احدى فروع الفلسفة الهندوسية المسماة Vedanta فإن هدف الوجود هو التحام الاتمان (الكون الصغير) مع البرهمان (الكون الكبير). وفي بوذية التيبت يتحدث المرء عن طيف خلفي مغلق يشكل مصدر النشوء لجميع الكون وطيف مفتوح لعرض بعض المخفي والى حد كبير يتشابه مع مفهوم «الطوي والانقلاب» التي عرضها دافيد بوهم. في كتاب الموت التبتياني يؤكد على ان طبيعة الطبيعة تشبه الحلم الروحي. وعند سكان استراليا الاصليين، الابورجينا نجد ان مفهوم « الحلم» اساسي لفهم العالم. وشامانات جزر هاواي يرددون على الدوام ان كل ماموجود في الكون مترابط مع بعضه مثل الشبكة.

الاسطورة الغربية تقوم على مبدأ hermetiska axiomet وتلخص بالتعبير التالي:» كما في الاعلى كذلك في الادنى» Plotinos وضع اصول الميثالوجيا الاوروبية وفيها وصف كيف ان الالهة انقلب عنهم كون هرمي، حيث عالم الاوراح في الاعلى وعالم المادة في الاسفل.

في القرن السادس عشر ابتكر الفيلسوف الالماني rosenkreuzaren Leibniz نموذج كوني monadologi, يتشابه للغاية مع النموذج الهلوجرامي، حيث الكون يتألف من وحدات متشابهة ، الوحدة تسمى موندول. كل وحدة منهم تحتوي او تعكس الكل، اي الكون. بوهم يتفق في ان المونادولجي تتشابه للغاية مع موديله، والخلاف الوحيد بينهم في ان وحدات ليبنيز ثابتة في حين ان وحدات بوهم ديناميكية متحركة. ذلك يتوافق مع نظرة عصر ليبيز للكون حيث كانت القوانين الميكانيكية هي الحاسمة في حين ان عالم بوهم يتكون من قوانين الكم والنسبية.

غير انه يجب التحذير من المقارنة بين المتوازية بين الدين والعلم الحديث. النخب التي تقوم بهذه المقارنة يمكن ان تسقط في اوضاع غير مستقرة، عندما تتغير النظريات العلمية بسبب معطيات جديدة اكثر تحديدا. المؤسسة المسيحية والاسلامية جربت هذا الامر عندما توقفت الارض ان تكون مسطحة واخذت الشكل الدائري واصبحت تدور حول الشمس على العكس من السابق. او عندما اعتقدت المؤسسة الاسلامية ان الاجسام الكونية تدور في مدارات في اتجاهات بذات اتجاه الدوران حول الكعبة.

Karl Pribram and Sir John Eccles من المختصين في الدماغ والاخير حاصل على جائزة نوبل، اضطروا للاعتراف ان الوعي يستخدم الدماغ ولكنه ليس الدماغ. ويعتقد ايسليس ان الوعي موجود بدون الاعتماد على الجسد ولاعلاقة له بموت الجسد. بالتأكيد يجب الحذر من التشبيه بالاديان حتى في المجال العصبي والبسيكولوجي ولكن لابد من الاشارة الى ان البعض يرون انه إذا كان هناك تماس بين الدين والعلم فهو في منطقة الوعي، حيث العديد من الاشخاص يمرون بمعايشات غريبة بما فيه تلقي وحي. كمثال على ذلك ماجاء في دراسة العالم

السويدي Thorvald Källstad المختص بدراسة المعايشات الدينية. عام ١٩٨٧ نشر كتابه En psykologisk undersökning av Ruth Dahléns religiösa upplevelser, (دراسة بسيكولوجية لمعايشات روز داهلين الدينية).

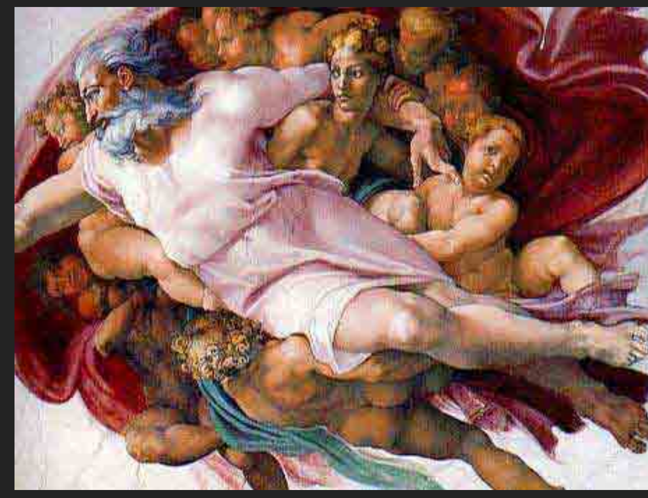
روز داهلين كانت معلمة وفي يوم من ايام يناير عندما كانت تتزلج على الجليد في مدينة دالسلاند رأت رؤى «إلهية». لقد ذهبت لترتاح تحت شجرة صنوبر جميلة وعندها بدأت بللورات من الثلج الكبيرة بالتساقط. « لقد تعلق بصري ببلورة ثلجية جميلة للغاية وهي تسقط بهدوء على غصن الشجرة. فجأة حدث شئ لغصن الشجرة لقد تحولت ورقته الابرية الى اشعة من الضوء في جميع الاتجاهات وكان الضوء اقوى بكثير من اشعة الشمس ولكنه لم يكن يعمي البصر. الصوء كان ينطلق بسرعة في مسيارات لولبية داخل الشجرة التي حافظت على شكلها». والمرأة شاهدت كيف ان ورقة ابرية بعد ورقة تحولت الى ضوء حتى اصبح الغصن بكامله شعلة من الضوء. للحظة كانت خائفة واعتقدت انها فقدت عقلها. « عندها سمعت بكل وضوح صوت يتكلم معي من مكان ما، وليس بصوت انسان عادي، ويقول لاتجزعي، ابقي عيناك مفتوحة وراقبي ماسيجري». روزا داهلينس اصبحت شفافة ورأت كيف ان ايديها امسكت بالغصن المضيئ. « كل كياني كان يهتز من موجات الضوء السريعة والتي كان بإمكاني الفصل بكل وضوح بين كل شعاع من اشعته على انفراد، ورؤية فعاليته. لقد رأيت الكون بأبعاد خماسية ليس هندسيا وانما ديناميكيا» . البعد الخامس عايشته في بعده الغريب الداخلي: الحب. « في هذا العالم من الاشعة اللانهائية كان جوهري اشعة بذاتها منفصلة وواضحة، لها لونها الخاص الذي يتغير طيفه بإستمرار». لقد سمعت صوتها يتكلم ويقول:» هل هذا هو الاتحاد مع الكلية الام».

مارأته روز داهلين Ruth Dahlén يشبه هلوجرام ديناميكي تماما. شجرة الصنوبر تصبح البوابة التي تتدخل منها للتصل الى الهلوجرام، وفي الصنوبرة يوجد الكل. وهي بذاتها تصبح جزء من الكل، من الهلوجرام، ذو الخمسة ابعاد وهو تعبير يمكن ان يعكس مستوى اعلى في الكون الهلوجرامي. في هذه المعايشة لاتذكر روز داهلينس اي شئ عن معايشة الزمن، ولكن في معايشة اخرى لها من عام ١٩٤٨ عندما كانت تجلس على مقعد في كنيسة، نرى ان الزمن كان مشاركا. هذه المرة شجرة الصفصاف تصبح فجأة شفافة ومضيئة. وهذه المعايشة استمرت « فترة قصيرة، على الرغم من اني شعرت وكأنها قرون». هنا نرى ان الزمن قد ذاب في الضوء.

بعد تحليل الخوارق في مختلف الاديان قام الباحث Stace-Hoods بوضع تصنيفات لهم. انقسمت الخوارق الى ثمانية مرتبات وثلاثة منها واضحة على الاخص في حالة روز داهلين. الاولى تتضمن نوعية الوحدة، حيث تعايش روز التعددية في الاشياء وكأنها تلتحم في وحدة واحدة، وكل شئ يصبح واحد. والثاني يخص النوعية الداخلية الذاتية، حيث المعايشة لها طابع ذاتي داخلي في كل شئ. والتصنيف الثالث يمس نوعية اللحظة الزمانية والمكان ويعني ان الزمان والمكان يتغيران. في الحالات القصوى نجد فقدان

تام لمعايشة الزمان والمكان.

الكونية في الرؤى الروحانية



الرؤية الدينية ومنابع الابداع في قصص الخوارق تملك مواصفات هلوجرامية. الصوفية (وتتدخل فيها الدرزية والهندوسية والبوذية) هي التيار الاوسع الذي يعالج غالبية تصوراته على طريقة الموديل الهلوجرامي. كلمة Theosophy (الروحانية) يجري غالبا استخدامها بمعنى التوحد مع الحكمة العليا . في الوقت الحالي ترتبط الكلمة في اذهاننا بحركات المتصوفة، غير ان جذورها تصل الى المفكرين الاغريق القدماء مثل Pythagoras, Platon, Plotinos وقبلهم الى التصورات الشرقية القديمة. بل ان الصوفية الاسلامية نتيجة الالتحام بثقافة الهند وفارس لنصل الى دراويش الهند. ومن الشرق الاسلامي انتقلت ملامح كثيرة من التصوف الروحاني الى اوروبا العصر الاوسط ومنها تعبير « الصوفية والفقير» اللذان يستخدمان حتى اليوم. في العصور الوسطى، في اوروبا، اشتهرت خوارق الروحانيين Mystics of the Renaissance:Jacob Boehme, Meister Eckhart, Paracelsus, Giordano Bruno, Tauler. في القرن السابع عشر والثامن عشر جرى بناء الطرق الروحية الاوروبية من قبل الكثيرين ومن بينهم Emanuel Swedenborg, Louis de Saint Martin and Friedrich Schelling، اول اشارة عن الصوفية في الاسلام، جاءت في كتاب كشف الظنون لتذكر شخص بأسم ابو هاشم الصوفي ومات عام ١٥٠ سنة هجرية. اما اقدم الطرق الصوفية فهي الطريقة القادرية للشيخ عبد القادر الجيلاني الذي توفي عام ٥٦١ هجري. اقدم المصادر الصوفية نجدها في التيبت والهند والصين في كتب الحكمة والدين مثل Upanishad, Bhagavadgita, Patanjalis, yogaaforism وايضا كتاب الموت التيبتي. إضافة الى ان البوذية والصوفية والطاوية والقابلة (حركة صوفية يهودية والكلمة تتطابق مع ذات الكلمة العربية التي اصبحت تطلق على ممرضة التوليد، وهي حركة تدعي الخوارق الالهية للمتلقي) كلها لها طابع روحاني.

المفهوم الروحاني للكون يفترض وجود مستوى اعمق ، خلفية واقعية ولكنها روحية، الاتصال بها مقصور على نخب هرمية (قابلة للتطوير) تملك قوة الاتصال بالسجلات الاصلية الروحية. وتتميز ايضا برؤى اتصال ذهنية مع مستويات اعلى مع المصدر والكلية الواحدة. هنا نرى ترابط الروحانية مع مفهوم الموديل الهلوجرامي للكون. ان العلاقة الروحية العميقة مع المصدر تأخذنا الى فكره بوهم عن الفيض الطاقوي الذي يشكل المصدر لظاهرة الانقلاب والطوي خالقة بذلك الوجود الانطباعي في الوعي من اختلاف اطياف الاستعراض.

الروحانية الروسية بلافاتسكي

على الرغم من ان الروحانيات القديمة من العصور المبكرة مثيرة للاهتمام للغاية الا انه من الصعب فهمها، من الصعب فهم رموزها ومعانيها ولانملك القدرة على الاستفسار للتأكد من صحة مافهمناه. لذلك في هذه المقارنة البسيطة بين الموديل الهلوجرامي والروحانيات سنستخدم رؤية الروحانية الروسية Helena Petrovna Blavatskys لكونها سهلة وفي متناول اليد وحية وتتطابق مع الطلب.

هيلينا بلاتوفسكي المبادرة لتأسيس جمعية الروحانيات في نيويورك عام ١٨٧٥ كتبت الكثير من الكتب والمقالات ومن اهم كتبها اثنين الاول: Isis Unveiled والثاني The Secret Doctrine وسنستخدم مواد الاخير في موضوعنا.

في كتاب « مبدأ السرية» تقول:» مبدأ السرية تعلمنا ان كل واحد من الكون الاعلى والكون الادنى تتواجد في داخل عالمنا الموضوعي الخاص: اي ان ملايين الاشياء موجودة حولنا وفي انفسنا تماما كما اننا نحن ايضا موجودين حولهم وفيهم». هذه المقولة يمكن مقارنتها بماقاله دكتور الفلسفة الانكليزي L L Whyte: » الطريقة الهلوجرامية ترى الكون مجموعة هرمية من الوحدات كل واحدة منهم تتابع طريق تطورها الخاص. كل تشكيلة، ، بغض النظر عما إذا كانت بللورات او كائن او مجتمع او مجرة تملك نظامها الخاص وبذات الوقت جزء من نظام اكثر شمولية بحيث انه يمكننا رؤية الكون على انه منظومة من منظومة، صورة من صورة اشمل.

في كتاب مبدأ السرية تضع الكاتبة ثلاث نقاط رئيسية. الوجود في كل مكان، الازلية و واللابداية واللانهاية والانتماء الواحد في الذي لايتلاشى وهو مسبب كل شئ. الامر نفسه يعبر عنه الموديل الهلوجرامي بتعابير البعد الخلفي او النظام الضمني الغير مُستعرض. في النقطة الثانية الازلية، يجري النظر الى الوجود على انه بلا حدود بين فترة واخرى تنشأ فيه نقاط تكون مسارح لاستعراض نشوء منظومات لاعدد لها من الاكوان تنشأ وتزول بدون انقطاع. وافضل وصف للحركة الهلوجرامية بأنه هلوجرام في داخل هلوجرام احدها تحل محل الاخرى وفي ذاتها في حركة ديناميكية لانهاية لها (يمكن تشبيه الاكوان بالبقع السوداء التي تنشأ على سطح الشمس وتكون في حركة مستمرة متتداخلة الحدود الى ان تزول). النقطة الثالثة تتحدث عن ان جميع الكائنات جزء تام متطابق من المصدر الاصلي بكليته (روحيا وماديا). الانسان ميكرو كون وبالتالي فيه يتواجد الهرم بأسره كالذي يتواجد في الهرم الكوني. (يمكن تشبيه الامر بكون ان رأس الغصن يشبه الشجرة بكاملها). الكبير والصغير يوجد فقط من زاوية نظر المحدودة للمراقب الواعي. تكتب بلافاتسكي:» مثل مافي الاعماق يوجد على السطح ايضا، والصغير مثل الكبير ومثل ماهو في الاعلى في الاسفل ايضا ، يوجد فقط حياة واحدة وقانون واحد، ولها مصدر واحد. لاشئ فوق ولاشئ تحت ولاشئ صغير ولاشئ كبير ولاشئ في الاعماق ولاشئ على السطح لاشئ منخفض ولاشئ مرتفع في النظام الالهي (بدون إله). وتشير الى انه في هذا النظام لايوجد مادة « ميتة» وان الكلية واعية. هذا يتشابه مع كلمات دافيد بوهم.

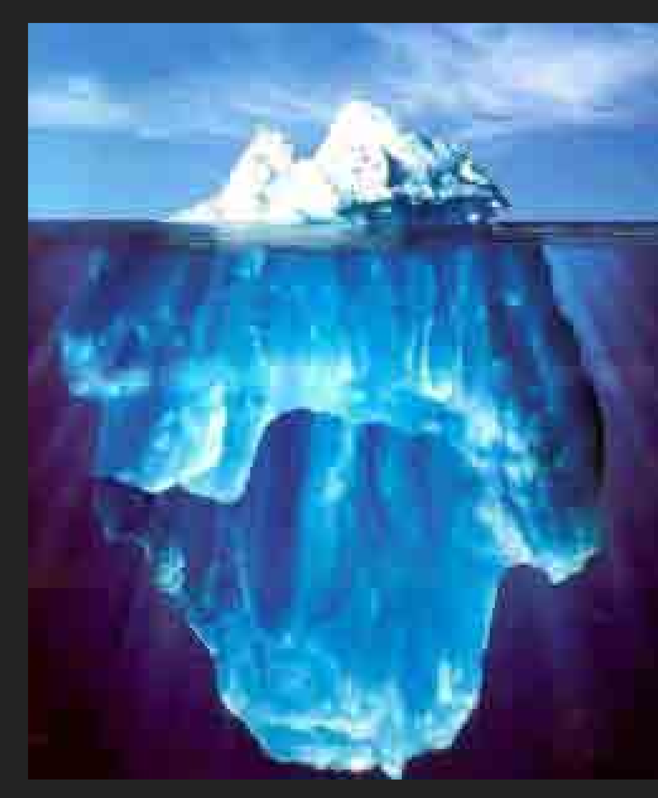
الفلسفة الروحانية الحديثة ليست مقصورة على تقاليد محددة وانما تتضمن تقاليد من انحاء العالم بما فيه الروحانيات الشرقية. المفكرين والغرائبيين البوذيين والهندوس وصلوا الى وجهات نظر ذات مستويات عميقة دينيا وفلسفيا وبسيكولوجيا وقد تطورت الى منظومات عقلية وتعليمية فعالة، وتملك تشابه واسع مع البراديم الهولوغرامي.

الكلمة السنسكريتية akasha والتي تعني « المضيء، المشع» ترمز في كتب البراهما الى الذي يملئ الكون الاصلي وفي التوراة يقابلها « الماء الذي كان قبل العالم» (على مايبدو يقابلها في الاسلام «وكان عرشه على الماء، هود ٧»)، وفي الروحانية يطلق عليها ايضا «الكلية». غير ان دافيد بوهم يسميها « محيط الطاقة». الضوء النجمي أحد مفاهيم آكاشا ويقصد به ان النجم حامل الطاقة الكونية الحيوية فهو وسيلة حمل لجموع طاقة الضوءالصادر عن المجال الفيزيائي في طريقه الى « الملأ الاعلى» او المستوى الاعلى، «السموات العليا». بلافاتسكي تقول:» كل شئ كان موجودا او سيكون موجودا محفوظ خبره (موثق) في الضوء النجمي او في الذاكرة الكونية السرية، (الصحف السرية)». بمعنى آخر كل شئ ابدي، والزمن هو مفهوم نسبي.

الفكر الروحاني يصف الكون الواقعي وكانه مجرد لباس او حجاب عن العالم الاخر، الام، وبالتالي فالتجسيد هو البروز للتمايز. غير ان « العالم الام» لانهائي، ابدي وهو الحقيقة الحقيقية خلف حقيقتنا. والعالم الواقعي هو « امتداد» للعالم الاصلي، وتعبير مغاير عن حقيقته الاصلية. غير ان الروحانيين القدماء لايقفون عند حدود ان الكلية بذاتها الحية وانما يقولون بوجود لانهاية له من الكائنات بين صفحاته، مستوياته المختلفة،(طبقات السموات)، الى حد التزاحم، انهم مع ذلك ينظر اليهم على انهم منفصلون ومعزولون عن بعضهم يعود فقط الى اختلاف موجات الرؤية ، (حجاب رؤية)، ومع ذلك فجميع العوالم والاكوان متصلة ببعضها اتصال لاينفصم.

بذلك نرى ان الروحانيين والهلوغراميين ينظرون الى الوحدة الكونية على انها بحر من الطاقة تلك لانهاية له من الموجات والاهتزازات. حسب الفلسفة الهندية القديمة يعتبر العالم maya مجرد وهم ولهذا السبب لانفهمه بالشكل الصحيح لاننا غير قادرين على رفع الحجاب بيننا وبينه. ومن اجل التمكن من رفع الحجاب لابد لنا من إقامة التصور الصحيح: النظر اليه على انه هلوغرام.

النظام الهرمي



الفكر والفلسفة الروحانية تعطينا صورة هرمية لوضعية الاشياء وطبقاتها في علاقتها. الكون يتغير نظامه الداخلي الى نظام خارجي (implicit to explicit), ويستعرض الوجود على مختلف المستويات وبمختلف الاشكال من المادية الى الروحية. الافلاطونية الحديثة والمذهب الغنوطسي، وهم الممثلين الاقدم للروحانية الانتيكة ، تصف عملية الانبثاق على انها تطور « تحليق» المستوى المطوي الى المستوى الاستعراضي. على الاخص تعاليم الانبثاق عند افلاطون كانت هي النموذج في تعاليم Dionysios Areopagiten حول الهرمية لدى الملائكة، والتي اثرت بعمق في التعاليم المسيحية.

حسب الروحانيين، جميع الاستعراض المادي في كوننا هو نتائج فعل كائنات روحية من مستوى اخر، اعمق. والبناء الهرمي لانهاية له من كلا الطرفين (طرف العالم الروحي والمادي). لذلك فأن الانسانية تستطيع ان تختار مكانها في وسط الهرم او في اي نقطة تختارها، وبغض النظر عن اختيارها موضعها في الهرمية تبقى تعايش وجود اعلى وادنى، الامر الذي يؤدي بنا الى الهلوجرامية، حيث يمكن رؤية الفيلم بغض النظر عن مكانك في القاعة.

ومنذ القدم يجري تنظيم العالم في هرمية حيث يجري التصنيف الى آلهة وانصاف الالهة (ملائكة وشياطين) وبشر وحيوان ونبات وجماد.. هذه الهرمية تملك ايضا هرمية اعلى حيث يجري التقسيم الى المزيد من الفروع. الروحاني المشهور G de Purucker يعتبر الهرمية الكونية دستور الوجود.

الانسان يقف الاقرب الى Dhyan-chohan, في الهرمية السنسكريتية، وهي كلمة من التبيتية والسنسكريتية وتعني «اسياد التأمل»، في حين ان الارواح الكونية او ارواح الابراج تنقسم الى ثلاث صفوف وسبعة ماتحت الصفوف. هؤلاء من البشر الذي وصلوا الى مرحلة الكمال خلال فترات ماضيهم. هؤلاء يقومون بالسهر والحفاظ علينا ويقودونا نحو الخلاص. ويعتبرون ان الانسان في طبيعته هو « Dhyan-chohan» محتمل. يقول Purucker:» Dhyan-chohan هي الانا، ذاتنا ان « نحن خلقنا منهم، نحن خلاياهم، وذراتهم، وارواحهم، اسقاطاتهم المرسلة للتأمل في « سيد التأمل». وهذا من جديد تعبير على العالم الهلوجرامي.

الذرات والدقائق الحية

مفهوم الدقائق والذرات الحيوية نعرفه من مدرسة Leibniz وتعاليمه حول ان الواقع الحقيقي مؤلف من عدد لانهائي من الكائنات الروحية الصغيرة للغاية ، الاصلية والمستقلة، ذات طاقة وادراك ونشيطة في مجال خلق التأثيرات الحسية، وهو الوحدة الاولى. هذه الكائنات يولد عنها كائنات اخرى مثلها ومن كل واحدة يخرج فرع حي على مدار الزمن اللانهائي. كل واحد من هذه الكائنات كامن لديه الطاقة الكاملة للسر الالهي ويهبط عنه نور يخترق الطبقات ليصل الى المستوى الذي يجري فيه

الاستعراض الفيزيائي. خلال هذه الفترة يقوك الكائن اما بالانغلاق على نفسه او الانفتاح، ليصبح فيضا او نهاية.

ذرات الحياة حية ومعطية للحياة والاحجار الصغرى التي يتألف منها الاحياء فيزيائيا. الذرات المادية هي غشائهم الخارجي الفيزيائي. عندما يموت الانسان تنتقل ذرات الحياة الى عالمها حسب الاختصاص: الحيوان، والنبات والجماد. هذه التعاليم عن الدقائق والذرات الحية تملك مواصفات الهلوجرامية، إذ الجميع احياء ويتحرك ويملك اتصال مع الكل، ولايموت. وهذا مايقول بوهم ايضا من ان الموت لاوجود له في الهلوغرامية.

التطور والانكماش

في الروحانية يعني التطور ان جميع الاحياء (يقابلها بالتعبير الاسلامي: المخلوقات) تتضمن كل مايتضمنه الكون، لكونهم جزء منه. يعبر G de Purucker عن الامر بالطريقة التالية:» لايمكن فصل الانسان عن الكون. كل مايوجد في الكون يوجد في الانسان، ضمنيا او نشطا، والتطور هو محرك إستظهار ما هو متضمن فيه كونيا ليبدو الان». ويشير ايضا الى انه لاتوجد حدود للتطور ، كما ان التطور لايملك بداية او نهاية. يقول، التطور :»يهندس ماهو موجود اصلا بشكل ضمني او علني في العمق».

الانكماش يراد به معنى عكس التطور. كما ان التطور يعني الانفتاح (عكس الانطواء) ورفع الحجاب (إظهار وجه جديد) وانطلاق تطور الجنين نحو شكل جديد مستخدما ماهو موجود من موارد لاعادة تشكيلها فإن كلمة الانكماش تعني التغليف والتخزين والسبات لمكونات موجودة مسبقاً، او خرجت تشكيلتها سابقا. التطور والانكماش يتفاعلان مع بعضهم بعلاقة جدلية. « بنفس الطريقة يتواصلان بين المادة والروح. الروح، من حيص الاصل ليست شئ قابل للانفصال عن المادة ولايشبه المادة. في الجوهر كلاهما واحد ومتفاعلان مع بعض». هذا التعبير الذي اطلقه Purucker يتشابه في الجوهر مع فكر بوهم.

المصادر:

Blavatsky, H.P., Den hemliga läran. ١٩١٩: Sthlm, Univ. broderskapets förlag.
Bohm, David & Peat, David, Ordning och kreativitet i liv och vetenskap. ١٩٩٠: Gbg, Korpen.
Bohm, David, Wholeness and the implicate order. ١٩٩٧: London, Routledge.

Det holografiska paradigmet och andra paradoxer. Ett .utforskande av naturvetenskapens frontlinje
.Gbg, Korpen :١٩٨٦ .(Ken Wilber (red

Källstad, Thorvald, Levande mystik. En psykologisk :١٩٨٧ .undersökning av Ruth Dahléns religiösa upplevelser .Delsbo, Åsak

.Lund, Natur och Kultur :١٩٩٠ .Leibniz, G.W., Valda skrifter

.Mack, John E., Bortförd. Människors möten med rymdvarelser .Sthlm, Trevi :١٩٩٦

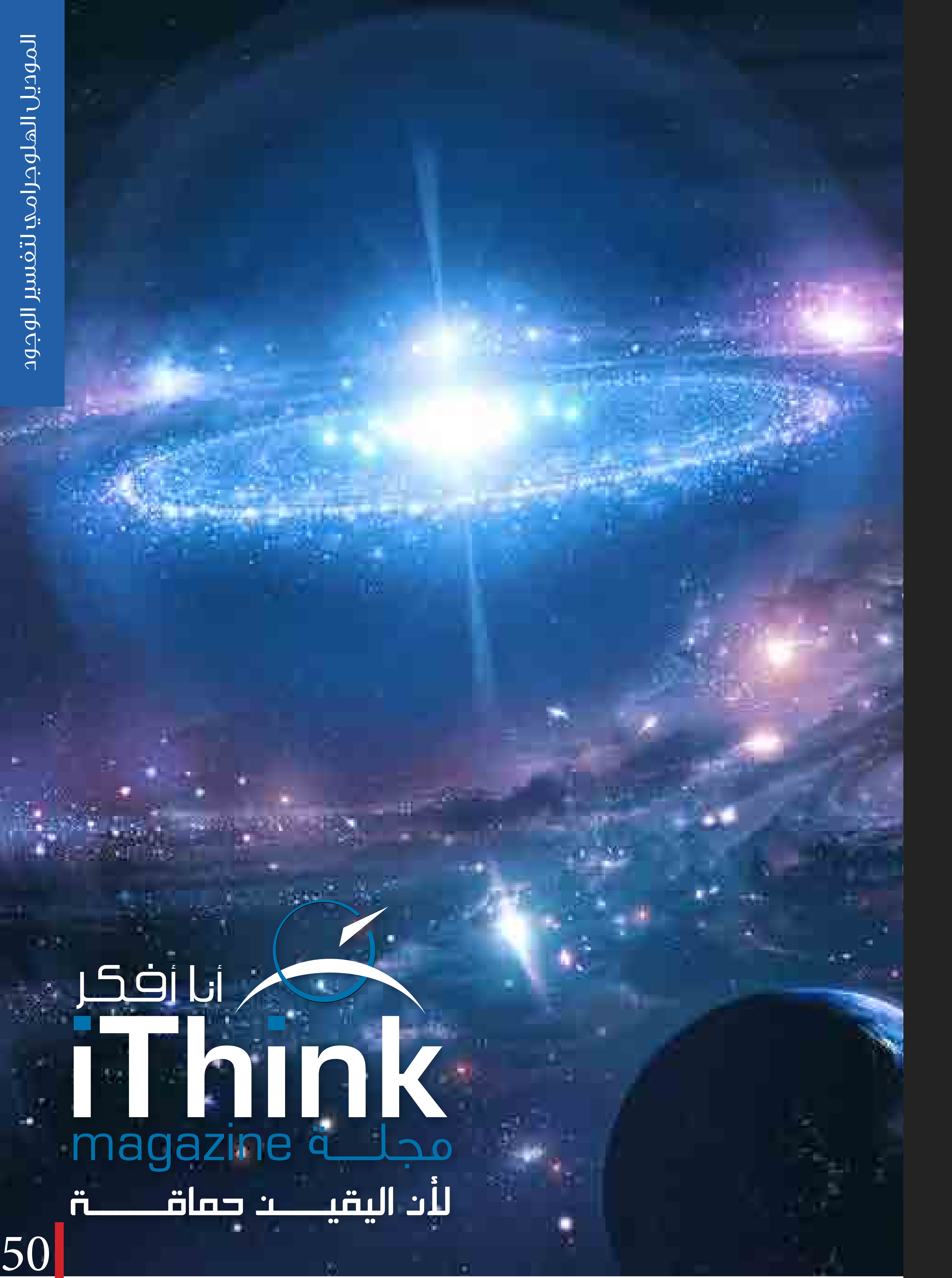
:١٩٨٥ .Nicholson, Shirley, Ancient Wisdom Modern Insight .Wheaton, Quest

Peat, David F., Infinite Potential. The Life and Times of David .Massachusets, Helix Books :١٩٩٦ .Bohm

Sthlm, :١٩٧٩ .Purucker G. de, Den hemliga lärans grundtankar .Teosofiska bokförlaget

Purucker G. de, Ockult ordbok. Kortfattade förklaringar på Sthlm, Teosofiska :١٩٤٨ .österländska och teosofiska termer .bokförlaget

New York, :١٩٩٢ .Talbot, Michael, The Holographic Universe .Harper Perennial



لماذا لست انسانيا

محمد دقماق

– الانسانية عبارة عن برنامج مكتوب بادمغتنا, و ممكن (لما يتقدم العلم) انو نوصفوا بمعادلات رياضية, يعني هو نظام بيخضع لقواعد ثابتة و بينتج انماط معروفة (غير هيك ما فيك تعرف شو هي الانسانية من الاساس لو مافيك تحصرها بتوصيف), .

– هل هالبرنامج جيد ؟:

اكيد جيد، بيحرص على بقائنا و ادارتنا بمواردنا بشكل جيد.

لكن .... ؟

– لكن الانسان كائن معقد و لازم تحاكي شقين من ذهنوا لما بدك تخاطبو, الشق المنطقي و الشق العاطفي (او اذا كنت نيرد متلي فشقين منطقيين مختلفين بتعقيد الرياضيات المطلوبة للتوصيفون)

– محاكاة المنطق بتّم بشكل بطولي عن طريق العلم, لكن الشق العاطفي بيتحاكى عن طريق تصدير عبارات بتنتصر لل Emotional / Aesthetical Ideal او مغازلة الجماليات (اسألو الشيوعيين عنها هي)، و هاد الشي ضروري لانو استخدام عاطفة الانسان للاستحصال على فعل منو شي كتير فعال (بتحب تسأل اي بنت حلوة بتأكدلك كلامي), يعني صراحة كذب.

– لما بتضيع الوقت بانك تمدح شعب كذا العظيم و تاكيد قيم المذا الاصيلة و تتغزل بالعقلية الفلانية و تهدر الموارد بانك تساوي تشريعات و منظمات و قنوات اجتماعية تغذي القيمة الجمالية المستحسنة من قبل الجموع يعتبر هالشي جيد لانو بيرجع عليك بعائد التأييد الجماهيري و انا بسمي هالنوع من الافعال Aesthetical loops يعني افعال مالها قيمة بذاتها لكن قيمتها من اثر ئلها على الوسط المحيط.

بمعنى, كل الانسانيين بس نحكي على اطفال افريقيا المتضورين من الجوع بتدمع عيونهم و بيتأثروا, لكن

٩٩,٩٩٩٩٩٩٩٪

منهم ما بيساوي شي, بيعيشوا حياتهم عم يطاردو القد المياس و لذيد الطعام و مليئ الكاس, و هالشي عادي جدا, و انا مالي ضدو لكن الشي يلي بيقرفني هو الموقف الايماني المنفصل عن الواقع يلي بيتصف بالتشنج لما بتحكي ضدد ادعائاتو و بتواجهو بانو العالم الانساني مو زهري و مليان فراشات, لكن مباشرة بعد ما يشبع حالو عاطفيا عن طريق مغازلة الجماليات متل ما حكينا بيرجع ليتصرف بطريقة منطقية بحتة, بدون ما بدرك انه بيتصرف شي و بيحكي شي.

– ببساطة الانسانية دين, و لقيادة المجتمع لازم يكون في بروباغاندا مصممة لتحاكي مستوى ال IQ الادنى, لكنها دين جيد, و تعليماتو مفيدة (حاليا) لكن بكرا بيسير في تقدم و منختلص من هالدين عن طريق التخلص من ال Aestheical Loops و بناء منظومة اكثر كفائة قائمة بالكامل على المعالجة المنطقية الصرفة.

ملاحظة: ان عجبك هالكلام اهلا و سهلا و ان ما عجبك فبسهولة فيك تعرف ليش مالي انساني, ببساطة لانو انا «المركمج على امواج الجاذبية» مو «الانساني صاحب الاولية».

الهرطقة

الهرطقة هى تغيير فى عقيدة أو منظومة معتقدات مستقرة، وخاصة الدين، بادخال معتقدات جديدة عليها أو إنكار أجزاء أساسية فيها بما يجعلها بعد التغيير غير متوافقة مع المعتقد المبدئى الذي نشأت فيه هذه الهرطقة.

وفى المقابل فإن من يوصفون بأنهم هراطقة يرون أنهم اصلاحيون أو مجددون أو أنهم ينتقون العقيدة ويخلصونها مما شابها.

وهذا كان تعريف ويكيبيديا للهرطقة

من المعلوم أن العقيدة المسيحية تقوم على أساس أن المسيح هو إبن الله وهو الإله فى نفس ذات الوقت بمعنى أن الإله تجسد وجاء من عذراء باسم المسيح لكى يفدي البشرية من خطيئة آدم وحواء وهذا معناه أننا ولدنا بالخطيئة . إذا المسيح منبثق من الإله. ويؤمن بهذا الكلام كل من هو مسيحي مؤمن بهذه العقيدة

ويتهم المسيحيون من يقول غير ذلك بالهرطقة وحدث أن مرت بالمسيحية هرطقات أو بدع منها بدعة آريوس وبدعة نسطور على سبيل الأمثلة

فى القرن الرابع عاش أريوس الشماس من أصل ليبي وكان يخدم فى الكنيسة بمنتهى الإخلاص ولكن له آرائه الفردية تجاه العقيدة المسيحية :

يقول آريوس أن الكلمة (اللوغوس) بمعنى (المسيح) ليس بإله، بل إنه «مولود» من الأب. ولكن لايشاركه طبيعته الإلهية بل تقوم بينهم علاقة تبنى. فالكلمة (المسيح) إذا ليس بأزلى بل هو مجرد خليقة ثانوية أو خاضعة.

إتهم المسيحيون آريوس بالهرطقة والخروج عن المعتقد الأصلى بسبب آراءه والتى حسب رأيي انها كانت محاولات منه لتبسيط العقيدة التى كانت معقدة اصلاً فى طبيعتها وغير منطقية. وتم إتهامه من قبل الكنيسة فى مؤتمر أو مجمع نيقية بالهرطقة.

ثم جاء بعده نسطور من أصل سوري فى القرن الخامس وهو أيضا خادم بالكنيسة بل كان بطرك لبعض الوقت. وتقوم بدعة نسطور على إنكار أن العذراء هى والدة الإله حسب المعتقد المسيحي إذ قال «إنى اعترف موقناً أن كلمة الله هو قبل كل الدهور إلا أنى أنكر على القائل بأن مريم والدة الإله فذلك عين البطلان لأنها كانت امرأة والحال أنه من المستحيل أن يولد الله من امرأة ولا أنكر أنها أم السيد المسيح إلا أن الأمومة من حيث الناسوت»، وهو بذلك قسَّم المسيح إلى شخصين (طبيعتين) معتقداً أن الطبيعة الإلهية لم تتحد بالإنسان الكامل وإنما ساعدته في حياته فقط، وتجرأ على أن يستقطع من الثلاث تقديسات بالقداس العبارة التي تدل على ولادة الله من العذراء..

هذه كانت بعض البدع والهرطقات فى تاريخ المسيحية.

وبالنظر فى كل ماورد دعونا نتأمل بالمنطق والتحليل كيف أن الفكرة الأساسية والمعتقد

الأساسي للمسيحية (أن المسيح هو الله وأيضاً هو ابن الله ومنبثق منه (أي من نفسه) كانت سهلة للإقتناع بها بالرغم من عدم وجود أي إثباتات أو براهين لها.

أيضاً فكرة ولادة المسيح من عذراء التي هى من البديهيات فى المسيحية – لماذا كان من السهل تصديقها بالرغم من عدم تصديقهم بأن بوذا ، كرشنا ، هيراقليس وأوزوريس .... قد ولدوا من عذراء.

وعندما تتحدث مع أي مسيحي مؤمن بالعقيدة عن من يسمومهم هراطقة يسخر باستهزاء من اللامعقول الذي يقوله المهرطق وأنه بعيد عن الإيمان الصحيح. يالها من وجهة نظر!!

أما الهرطقة فى الإسلام تدعى بدعة وهى أمرٌ مستحدث ولم يكن موجود من قبل

لقد كان من السهل أيضاً على المسلمين المؤمنين برسول الإسلام أن يؤمنوا به كخاتم المرسلين وهو الذي اتى بالقرآن من خلال الوحي على الرغم أن جمع القرآن قد تم بعد وفاة الرسول بفترة كبيرة .

ومن السهل على المسلم أيضاً أن يعتقد بليلة الإسراء والمعراج وصعود الرسول إلى السماء ورجوعه إلى الأرض بعد محادثة مع الإله ؟ بالرغم من عدم وجود أي شهود على ذلك .

ولكن فى نفس الوقت يعتبر بعض المسلمين أو بالاصح أكثريتهم أن الصوفية بدعة وليست فى صلب الدين.

بالرغم من أن الصوفى من وجهه نظري (إذا سمحتوا لى) يحاول جاهداً الوصول إلى معرفة الإله الذى تعرف عليه من خلال دينه ويحاول التقرب منه بطريقة ما لعدم اقتناعه الكامل بالدين نفسه فيحاول جاهداً بطريقة أو باخرى أن يتقرب من الإله وهى نفس المحاولة التى قام بها الهراطقة فى المسيحية.

إذاً على مايبدو أنها كلها محاولات من أشخاص لم يجدوا انفسهم فى أصل المعتقد. ولكنهم لم يتركوا دياناتهم أو ينكروها بل عملوا على اصلاحها من وجهة نظرهم الخاصة

والآن لابد أن نعترف بأن الغفوة قد طالت وعلى الشعوب والمجتمعات الغارقة فى كل هذه المعتقدات والهرطقات حتى أذنيها أن تصحوا من غفوتها وأن تمنطق الأمور وتستخدم عقولها.

لقد طالت الغفوة وبسببها تتمرغ مجتمعاتنا فى الماورائيات. مما أدى إلى الإنغلاق الفكرى والتشوه النفسي والفصام الشخصى لكثير من البشر فى هذه المجتمعات

إن الانسان يستخدم عقله فى أن يكون طبيباً ناجحاً أو مهندس يشيد البنايات والجسور أو ...... ولكن يقف صامتاً أمام معتقداته بكل خرافاتها !!

قد حان الوقت لأن نصحوا من غفوتنا ونصلح من آرائنا وانفسنا لنسير إلى الأمام ونرى الأمور على حقيقتها ولا يتم ذلك إلا بالقراءة والاطلاع والمعرفة.

إن الحرية الحقة تبدأ بالمعرفة

لعبة الغوميضة .. (جبريل أم مّحمد)

من هو صاحب رسالة الإسلام محمد بن عبداالله أم جبريل ؟
نحاول في هذا المقال الإجابة علي هذا السؤال، من واقع القراءة العقلية في نصوص المسلمين.
المصدر : الحديث الثاني في مجموعة الأربعون النووية
الرابط : http://www.elafco.com/nwa-١.htm
ورد الحديث أيضاً في صحيح مسلم أحد الكتب العمدة في نصوص السنن عند المسلمين تحت رقم ٨
(كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانة وتعالي)

« نص الحديث – صّلب المقال»

الحديث الثاني :

حديث: مجيء جبريل ليعلم المسلمين أمر دينهم

«عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أبا حفص –رضي الله عنه–قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه.

فقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه!

فقال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت.
قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل.
قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان.
ثم انطلق فلبثت مليًّا، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم،

قال: هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم.»

« صورة من الحديث حيث قمنا بوضع الترقيم علي مواضع القراءات العقلية والإستفهامات النقدية «

الحديث الثاني
عن عمر رضي الله عنه أيضا ، قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: " يا محمد اخبرني عن الإسلام ". (5)
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا).
قال : صدقت .
فعجبنا له . يسأله ويصدقه ؟ (6)
قال : فاخبرني عن الإيمان .
قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .
قال : صدقت .
قال : فاخبرني عن الاحسان .
قال : ان تعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فإنه يراك .
قال : فاخبرني عن الساعة . (7)
قال : "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل "
قال : فاخبرني عن اماراتها . (4)
قال : " أن تلد الأم ربتها . وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" (3)
ثم انطلق . فلبثت مليا .ثم قال :" يا عمر أتدري من السائل ؟"
قلت : "الله ورسوله أعلم ".
قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم "رواه مسلم [رقم : 8]. (1) ، (2)

http://www.elafco.com/nwa-1.htm

ولنبدأ من اعلي إلي أسفل مع الأرقام

الملائكة عند المسلمين وفي عرف الإسلام، كائنات فوقية، خلقن من نور، فُطرت علي العبادة، لا تكل ولا تمل، تعبد الله منذ أوجدهم حتي قيام يوم القيامة، وبما إنهم كائنات غيبية في عرف المسلمين أيضا، فكل ما يقال عن وصفهم، تشبيههم، إنزالهم علي الوصف البشري حتي يتسني لنا البشر أن نتفهمهم يعتبر ذلك نوع من انواع التجديف والهرطقة.
فكيف هنا في الحديث الشريف هذا التشبيه،؟ وكيف يستقيم هذا التجسيد، ؟!!! « ما معني شديد بياض الثياب/ شديد سواد الشعر ؟؟؟

لا يُري عليه أثرُ السفر ولا يعرفه منا أحد !!!

تصوير وتمثيل للصحابه يبرز مدي تغييبيهم ومدي إنفصالهم عن الواقع, حيث لم يستنفروا لعقلهم، لم يتسني لأحدهم أو يهن علي رأسه ان يسأل أو يستفهم عن هذا الرجل الذي دخل مجلسهم !!!!

فكيف بعد ذلك يقال علي امثال هؤلاء المجموعة من الحمقي المغيبين بأنهم خير القرون– علي لسان محمد– أو أفضل البشر – علي لسان المشايخ– ؟؟؟؟

« يا مُحمد أخبرني عن الإسلام «

أليس جبريل هو الموفد من قبل الله ليبلغ محمد بأنه المصطفي، أو ليس هو الناموس الأكبر – كما قال ورقة بن نوفل– أو ليس هو من شق صدر محمد (حادثة شق الصدر الإعجازية) واخرج منه حظ الشيطان منه، أو ليس هو من قال له في الغار « إقرأ «

وهنا تظهر إشكالية ، كيف لشخص يعرف معلومة ما (جبريل) (من قبل ربه – الله) يسأل شخصا (محمد) عن أمر (الإسلام) وهو قد أخبره به سابقا (وقت نزول الوحي وما بعده)

هل كان السؤال للتذكرة .... يقودنا هذا أن محمد ينسي

هل كان للتأكد ..... يقودنا هذا لشك الله في رسوله

والأعجب والأغرب أنه أجابه ..... هل لم يكن يعرف (مُحمد) أنه جبريل ؟؟؟ ، أم كان يعتبره شخصا أعرابياُ وظنه أتي ليسأل عن الدعوه المحمدية فاجابه .... !!!!

« فعجبنا له يسأله ويصدقه «

إستكمالا لتأكيد سذاجة الصحابة، وخبل خيرُ القرون وتأكيدا علي طفوليتهم الفكرية (الصحابة) وتسطحهم العقلي ، وإنعدام الإستنفار الذهني , ولكن هذا ليس مستغربا , فقد تركوا شخصا غريبا, وهم المجتمع الصغير الذي يعرف بعضه بعضا جيدا،

يدخل مجلسهم, يجلس إلي عظيمهم، يسأله .... دون أن يستثير ذلك فيهم حتي السؤال عن ماهية وكينونة ذلك الشخص !!!!

« أخبرني عن الساعة « .... « ما المسئول عنها بأعلم من السائل»

ما الحكمة إذا من السؤال، حوار طرشان دائر، أم أنها تمثيلية هزليه بين بطلين يعرفان مسبقا السيناريو المعد لكل منهما ، « تاركين الصحابه, فاغرين فاههم, مستخفين بعقولهم، هازئين منهم في سرهم، معززين نرجسيتهم وتفوقهم العقلي عليهم, مساكين هؤلاء القوم،!!!!!!!!

ألم يخبر جبريل محمد بان ربه أحاط نفسه لوحده بعلم خمس امور اخفاها عن البشر

(إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفسُ ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ..... نص الآيه)

تللك الآيه التي نزلت علي محمد، من قبل جبريل.... إذا لماذا السؤال ؟؟؟

ولماذا يجيب محمد إن كان يعرف أن السائل هو جبريل , ... « جبريل ومحمد يلعبون

الغوميضه»

أم تراه كان لا يعرفه, ثم اتاه الوحي بان من معه هو جبريل, إذن هناك جبريل آخر !!!!

« أن تري الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان «

(هذا علي كلام محمد من علامات الساعه) لو راجعنا الوصف المذكور أعلاه، لو جدناه ينطبق جملة وتفصيلا علي محمد وقومة, فهم اهل بدواة وشظف عيش، منهم من كان عبدا اجيرا (كبلال الزنجي) أو بائع ملابس (كعمر بن الخطاب) إذن فكيف يستقيم الأمر؟؟

لماذا لم تقم الساعم من وقتها حتي الآن .... ام ان محمد كان يدرك النسبية الخاصة والعامه وقدر علي ما لم يقدر عليه آينشتاين وقدر علي توقيف الزمن !!!!!!!

ثم ما المشكلة أن يصبح الفقير يوما غنيا ،ما الضير في أن يتغير حال الشخص مع مرور الزمن فيصير بعد ما كان خادما مخدوما, أم هو التشريع الخفي للطبقية ؟؟ ، أو ليس هو من أسن بأنه « بين طرفة عين وإنتباهها يبدل الله من حال لحال !! ؟؟ كيف يستقيم هذا القول مع ذاك ؟؟ ، إن كان الفقير سيظل فقيرا، والمحتاج علي حاجته ... فما فائدة السعي ، وما فائدة العمل (تذكروا كلام محمد في قرئانه– قل سيروا في الأرض !!!) أم هي الحسبة والوصاية المجتمعيه .... !!!!

« يا عمر أتدري من السائل « ...

في بداية الحديث الذي كان زمانيا ومكانيا مع محمد، قال عندما دخل جبريل ..... « لا يعرفه منا احد .... تقرير وإقرار علي إنهم لم يعرفوه من قبل «

لماذا يسأل محمد عمر ...... « أي عبثية تللك ؟؟؟ « أي إستخفاف بعقول السامعين – الصحابة–

« هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم «

هذا جبريل, فيم كان طوال هذا الصمت عن التعريف بالزائر ؟؟؟

وإن كان أتي ليعلمهم دينهم , فما فائدة محمد إذا ؟؟؟

سأل جبريل محمد عن أساسيات الدين، (الساعة، الإيمان، الإحسان ...) عن أركانه الركينه ، ألم يكن بالفعل قد علمها لأصحابه ؟؟

يقودنا هذا إلي التشكيك في أمانة رسول الإسلام ؟؟

وإن كان بالفعل قد علمهم .... ما الحاجه للإعاده ؟؟ ------- « إقرار وتاكيد بغباء وطفولة خير القرون»

دُمتم بعقل

هتلر وستالين كانا ملحدين

يقول داوكنز :
دائماً يسألونني في المحاضرات حول الدين :
لقد فعل هتلر وستالين ما فعلاه لأنهما ملحدين .
ستالين ملحد ...... صحيح .
هتلر .... مشكوك به .

لكن الفرضية الثانية أنهما فعلا ذلك لأنهما ملحدين / هذه الفرضية لا أهمية لها لأنها خاطئة .. ومن غير المنطقي أن نستنتجها من الفرضية الأولى كلاهما كان له شارب .... كما كان لصدام حسين ... وماذا إذن ؟
هناك سؤال مثير ؟
ليس عما إذا كان الشرير أو الطيب ملحداً أو متديناً لسنا بصدد عد الرؤوس واستخلاص لائحتين من الأضداد المتنافسة .أحزمة النازيين منقوش عليها / الله معنا / لا يبرهن على أي شيء ما يهم هنا ليس موضوع كون هتلر وستالين ملحدين ولكن الأهم / هل الإلحاد يؤثر على الناس بشكل منتظم لعمل الأشياء الشريرة ؟
يقول داوكنز :
ليس هناك أي دليل ولو صغير على ذلك .ستالين لا شك في كونه ملحد / تلقى تعاليمه في دير أرثوذكسي ولم تخف أمه خيبة أملها في أنه لم يلتحق بالرهبنة
يقول الآن بولاك :
/ فإن ذلك كان يسبب العجب لستالين /ربما أن ثقافة ستالين / الكنيسة الأرثوذكسية / ولكنه أراد إيذاء الكنيسة / وكذلك المسيحيين / والتدين بشكل عام .ليس هناك أي أدلة على أن إلحاده دفعه للظلم العنيف .وربما لم يكن هناك علاقة لذلك مع تربيته الدينية المبكرة .تخلى ستالين عن كنيسة الروس الأرثوذكسية بعد أن ترك الدير في تبيلسي .المهم في مناقشتنا حول ستالين / هتلر هو نقطة بسيطة .سيفعل بعض الملحدين الشرور ولكنهم لن يفعلوها باسم الإلحاد .ستالين وهتلر فعلوا العظيم من الشرور ولكن باسم ماذا ؟
باسم العقيدة / التلقين الماركسي /
وباسم نظرية / لا علمية – محبوكة بهذيانات فاغنرية /
بينما الحروب الدينية حصلت بسبب الدين وتكررت كثيراً عبر التاريخ

و لا يوجد أي حرب حصلت تحت اسم الإلحاد
ولماذا تحصل ؟ يقول داوكنز :
ربما يكون الدافع للحرب طمعاً اقتصادياً – طموح سياسي – تعصب عرقي – عنصري- انتقام – شكوى – بدافع من الإيمان الوطني بحق الأمة /
وكذلك القناعة التي لا تتزعزع بأن الدين الذي يؤمن به البعض هو الدين الصحيح .
وبدعم من كتاب مقدس يكرس اللغة بوضوح لكل المنافقين وأتباعهم من ديانات منافسة حتى الموت ويعد المقاتلين في سبيل الله بجنة الشهداء
في كتابه / نهاية الإيمان / يقول سام هاريس :
/ وهو كعادته يصيب الهدف دائماً / :
إن خطر الدين هو في أنه يجعل من إنسان عادي وطبيعي يشرف على حافة الجنون لان كل جيل جديد من الأطفال يلقن بان ما يطرحه الدين لا يحتاج لأي نقاش لإثباته كما هو الأمر في الأطروحات الأخرى
المدنية لا تزال مهددة بجيوش اللامعقولية وحتى الآن نقتل أنفسنا من أجل كتابات قديمة من كان يعتقد أن شيئاً تراجيدياً كهذا يمكن أن يحصل ؟ من الجهة الأخرى لماذا يجب على أي كان أن يخوض حرباً بسبب عدم الإيمان بشيء ما ؟

هل هذه أسئلة معقولة أم لا ؟

من يستطيع أن يرد على هذه الأسئلة من الذين يقتلون أنفسهم ؟

أما هتلر فسوف أكتفي معكم ببعض الأسطر :

الأسطورة بأن هتلر كان ملحداً تطورت بعناية فائقة لدرجة أن العديد من الناس يصدقونها دون سؤال ؟ وتطرح تلك الفكرة بشكل دائم من محبيها المدافعين عن الدين إلا أن الواقع بعيد عن أن يكون واضحاً .

هتلر ولد لعائلة كاثوليكية ودرس وزار الكنائس في طفولته .



لا يمكن اعتبار ذلك ذو قيمة لأنه من الممكن أنه تخلى عن تدينه كما فعل ستالين هتلر لم يعلن تخليه عن الكنيسة الكاثوليكية علناً

هناك أدلة على أنه بقي متديناً حتى لو لم يبقى معتقده كاثوليكياً فإنه على الأغلب ظل مؤمناً بوجود سلطة في كتابه / كفاحي / أنه عندما سمع خبر إعلان الحرب العالمية الأولى قال :

جثوت على ركبتي وشكرت السماء من كل قلبي والتي جعلتني أعيش في الزمان الذي حصل فيه ما يحصل الآن .كان هذا عام ١٩١٤ وكان عمره ٢٥ عاماً . يقول عنه / ورودلف هيس : نائبه / في رسالة إلى رئيس وزراء بافاريا :

/ أعرف هتلر / شخصية شريفة / متدين / كاثوليكي جيد /

هناك حجة جرئيه بشكل هزلي عن الاقتراح بوجوب كون هتلر ملحداً :

كان إنساناً سيئاً – المسيحية تعلمنا ما هو جيد – ولذلك فإنه ليس بإمكان هتلر أن يكون مسيحياً .

تلك مقولة / غورينغ عن هتلر / ....

سوف نختم معكم :

في خطابه عام ١٩٣٣ في برلين قال :

اقتنعنا بان الناس يحتاجون ويريدون الإيمان ولذلك فإننا أخذنا على عاتقنا أن نحارب الحركات الإلحادية وليس بشكل إعلانات نظرية فقط بل أننا وقعنا القرار .

كتب جون تولاند في كتابه عن هتلر / سيرة الحياة الأكيدة / وعن موقف هتلر الديني – الحل الأخير :

لا زال عضواً مميزاً في كنيسة الروم الكاثوليك على الرغم من كرهه للقائمين عليها فإنه لا يزال يحمل تعاليمها عن أن اليهود هم قتلة الإله . ولذلك كان القضاء عليهم ممكنا بدون أي تفكير ضميري ومن مبدأ كونه / اليد التي تنتقم لله /

وبذلك يتم الموضوع كما لو أنه شخصياً وليس فيه أي ظلم .

ملحوظة : أصل الشرور لريتشارد داوكنز YouTube على شكل ٢٥ فيلماً / الكتاب وهم الإله أيضا لريتشارد داوكنز في صفحتنا / المقالة الأولى حول الكتاب / مؤمن بغير عمق / ورد فيها أن المقالات ليست دعوة للإلحاد لان الكتاب في متناول الجميع أي ليس هناك تباهي من قبل أحد كما قد يتصور البعض / نحنُ نقف في خط واحد بالنسبة للأديان / نحنُ نؤمن بفصل الدين عن الدولة / يحق لكل إنسان أن يعتقد ما يشاء بدون فرض أرائه على الآخرين لان الدين شانا فردياً .

دلشاد

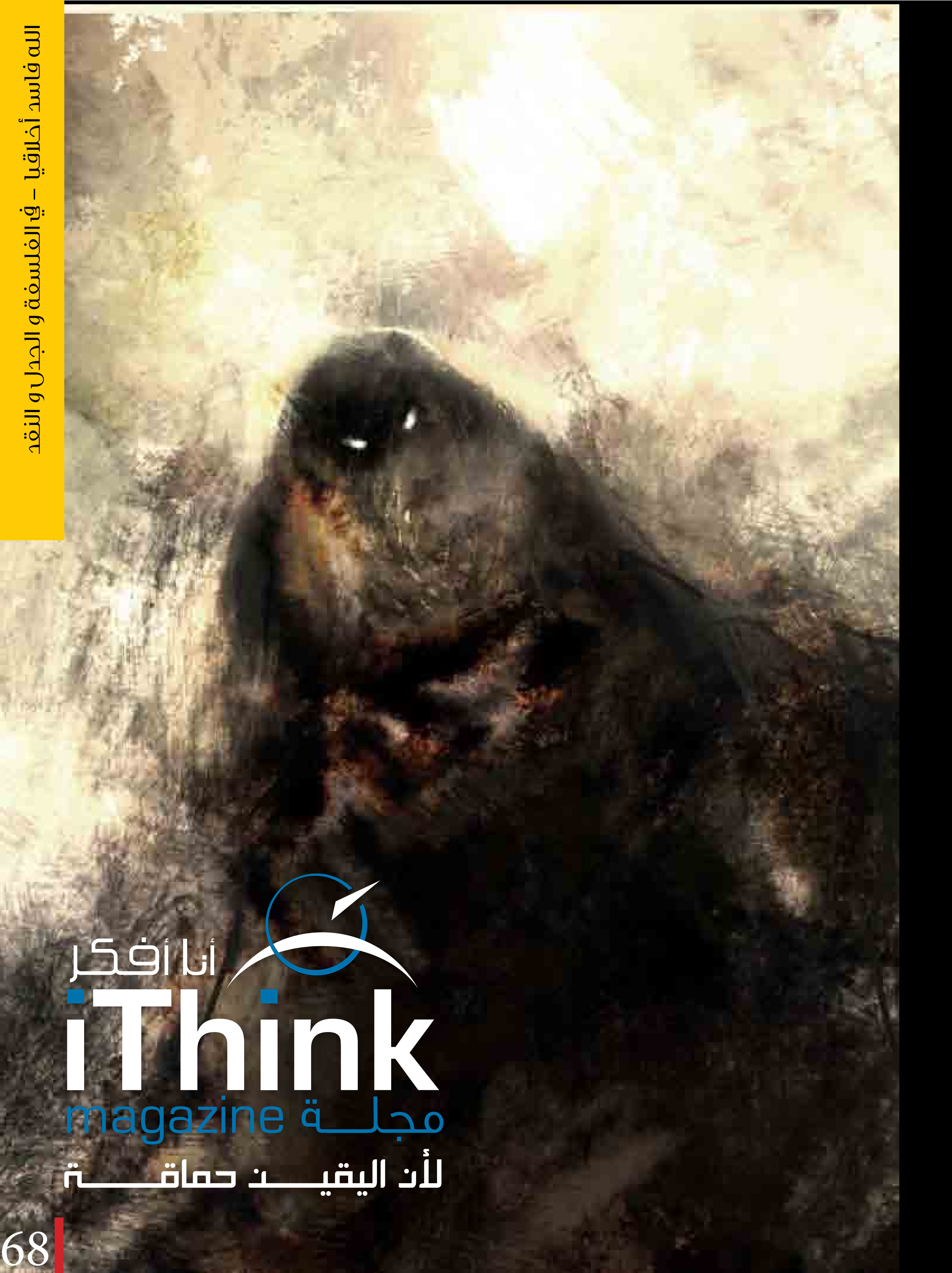
المصدر : صفحة (إرتقوا فالقاع ازدحم)

www.facebook.com/ascended

الله فاسد أخلاقيا – في الفلسفة و الجدل و النقد

فلنفرتض أولا أن الله الإبراهيمي موجود ..
إله واحد خالق كل شيء و مالك كل شيء و قادر على كل شيء .. ألخ
فلنعتبر الله مثل الصفر الرياضي و نفترض وجوده من أجل السؤال التالي :
هل الله كائن أخلاقي ؟ هل لديه معايير أخلاقية يلتزم بها ؟
الشائع أن الله هو من إخترع الاخلاق و ألزم بها البشر و سيحاكمهم جميعا وفقا لها.
لكن لو كان هذا صحيح فمن حق كل بشري أن يسأل :
هل هذا الله على خلق قويم لكي يكون حكما على كل البشرية فيدخل الجنة من يشاء و يدخل جهنم من يشاء ؟
فإن لم يكن كذلك لا يكون هناك أي أساس أو منطق ليحاكم كل الناس عبر العصور و هو منحل أو فاسد أخلاقيا.
لكن للأسف تلك هي الحقيقة : الله فاسد أخلاقيا و بالتالي لا يحق له محاكمة أحد.
هو متحلل أخلاقيا و لا يردعه رادع أو منطق او اخلاق ..
كائن مزاجي متقلب هوائي لا يهتم بتربية الناس أو تهذيبهم بقدر ما يهتم بتفخيم ذاته و تعظيم نفسه أمام مخلوقاته.
و الأمثلة على مصائبه الأخلاقية كثيرة و مذكورة في الكتب الإبراهيمية المدعوة مقدسة (التوراة و الإنجيل و القرآن)
و هكذا فإن كل من يتخذ الله مثلا أعلى له سيشعر بإحباط قاتل.
أقول ذلك لان شخصية الله كما رسمها لنا أدباء الكتب المدعوة مقدسة شخصية نرجسية جدا و سيكوباتية.
فهو يأمر بما لا يفعل و يحاسب الناس في شموخ دون حسيب له أو رقيب عليه.
مثلا هناك قاعدة منطقية تقول أن السلطة مفسدة و أن السلطة المطلقة مفسدة مطلقة و هذا يعني أن شخص مثل الله لديه كل الحرية لفعل أي شيء يخطر على باله يكون أكثر من يتعرض للإفساد ..
الفكرة محتاجة لتوضيح أكثر ..
لو تخيل كل واحد منا انه إمتلك «طاقية الإخفاء» فيستطيع أن يختفي و يذهب لأي مكان دون أن يراه أحد, ماذا سيفعل بهذة القدرة الخارقة ؟
أتصور أن هناك من سيسرق بنكا مستغلا إختفاؤه ..

و آخر قد يتلصص على الفتيات أو حتى يغتصبهن ..
و آخر سينتقم من أعداؤه شر إنتقام ..
لكن فقط الشخص الاخلاقي هو من سيستغل تلك القدرة في اللهو الذي لا يؤذي أحدا و ربما لفعل بعض الخير أيضا.
نحن هنا نتحدث عن قدرة واحدة بسيطة مثل القدرة على الإختفاء فما بالنا بمن يمتلك كل القدرات و كل الحريات و كل السلطات التي يمتلكها الله ...
لكي يفهم المرء مثل هذة الحالة عليه أن يتخيل إنسانا هبطت عليه قدرات الله فجأة .. فراح يقتل و يستعبد الناس و يظلم و يؤذي بغير ضابط و لا رابط.
هذا هو الله الإبراهيمي ..
قاتل أنفس و الأمثلة كثيرة أبسطها الطوفان العظيم و سدوم و عمورة و غيرها كثير ..
و لا أفهم كيف يمكن لله أن يكون فوق المعايير و القيم الأخلاقية فيأمر الناس أن لا تقتل بعض الاحيان بينما يبيح لنفسه أن يقتل كل حين, أليس من الاولى أن يكون الله قدوة لكل البشر فلا يقتل أي شخص أو يأخذ روح أي شخص.
لماذا يامرنا بألا نقتل بينما هو يقتل بكل بساطة لمجرد انه يستطيع ذلك ؟
شخصية سوبرمان التي تم إختراعها في العصر الحديث تعكس قيما أفضل من الشخصية القديمة للإنسان الخارق (الله) , فسوبرمان لا يقتل أبدا ..
سوبرمان في القصص المصورة شخص أخلاقي لأنه لا يقتل رغم قدرته الخارقة على القتل بعكس الله الذي يقتل كما يحلو له و بذلك يكون فاسد أخلاقيا.
الله يتعامل مع قدراته الضخمة و كأنه محدث سلطة ..
و كأنه كان شخصا حقيرا نبتت له قدرات خارقة فجأة فكان أول ما يطلبه من الناس هو أن يسجدوا له.
خلق الناس ليعبدوه .. ياله من حقير.
يخلق لهم حياة شبيهة بمتاهة الفأر و يضع في آخرها نهايتان, واحدة قطعة جبن و الأخرى فخ للفئران, ثم يجلس ليتفرج.
يعني أظن من الواضح أن شخصا يخترع مكانا ليعذب و يؤلم و يؤذي فيه معارضيه لهو أبعد ما يكون عن الشخص الأخلاقي.
البشر إخترعوا السجن : من أجل التهذيب و التأديب و الإصلاح.
البشر لغوا عقوبة الإعدام في الكثير من دول العالم المتحضرة.
البشر يفهمون معنى التربية و التهذيب بأكثر مما يفهمها الله الفاسد المنحل أخلاقيا.
فالله المهووس بقوته لحد الجنون يأمر الناس بأشياء غير منطقية و يستعبدهم و يذلهم ثم يحاسبهم بعد ذلك و يرميهم في جهنم و كأنهم حطب أو نفايات.
ثم يمارس دعاية سخيفة في مدح نفسه و تلميع صورته و يعطي الجوائز لمن ينافقه و يتغنى



بنعمه.

أنا لا أعرف كيف يمكن للناس أن يتعبدوا لشخصية أقل ما يمكن ان توصف به أنها غير محترمة بهذا الشكل.

و كيف يمكن أن يبرر مثلا أمره لإبراهيم بذبح إبنه ؟

كيف يمكن أن يبرر أمره لبني إسرائيل بذبح أعداءهم ؟

كيف يمكن أن يبرر أمره للمسلمين بإرهاب الناس و إذلالهم ؟

يقتل و يحرض على القتل و القتال, إله هذا أم بلطجي سيكوباتي .. ؟!!

للأسف هذا إله غير محترم و أنا ألحدت أساسا لأنه سقط من نظري و ليس لإعتقادي بعدم وجوده.

أنا لن أتعبد لأفاق فضلا عن أن العبادة لا تليق بإنسان أصلا.

يجب أن نتخلص من الرق و العبودية لله كما تخلصنا منها للرجال البيض.

لكن في الواقع الرجال البيض هم من ترفعوا عن إستعباد الناس و أقروا بالمساواة,

أما الله فيأبى أن يجلس وسط مخلوقاته أو يتساوى بهم ببعض الإتضاع ..

طبعا فالإتضاع ليس إحدى الفضائل الإلهية بل التكبر الإلهي اللعين.

هذا بالإضافة للمكر و الضرر و الإيذاء و غيره كثير ..

بإختصار الله هو إله بقدراته و ليس إلها بأخلاقه.

إله لا يشرف الألوهية و كأنه فأر دميم يستطيع الطيران و التخفي.

و هكذا فالله في حقيقته هو شخصية كرتونية فاشلة لا تعلم الأطفال مكارم الأخلاق بل الوحشية و الدناءة و سوء إستغلال السلطات و الحريات.

عزيزي الطفل ..

ماذا ستفعل للناس لو كنت خالق الكون ؟

هل ستخلق ملائكة أم شياطين ؟ هل ستخلق جنة ام جحيم ؟ هل ستخلق الخير أم الشر ؟

هل ستقتل مثل الله أم ستكون اخلاقيا مثل سوبرمان ؟

هل ستكون محبا للأطفال مثل سانتاكلوز أو مبيد للأطفال مثل الله ؟

أعتقد أننا نحتاج لرقابة إلحادية تمنع الأطفال من مشاهدة او التعرض لأي هراء ديني يمدح الله الوحشي الفاسد باي شكل من الأشكال.

نعم لدونالد دك .. لا لله.

نعم لتوم أند جيري .. لا لله و الشيطان.

فلنعلم أطفالنا قيما أخلاقية أفضل من التي يعلمها الله, فنحن لا نريدهم فاسدون و منحلون على أي حال.

نقل الطاقة آنياً لمسافات طويلة

نظرية جديدة تقترح إمكانية نقل الطاقة آنياً لمسافات طويلة

قام فريق مكون من باحثين ثلاثة من جامعة توهوكو في اليابان بقيادة «ماساهيرو هوتا» Masahiro Hotta باقتراح طريقةٍ جديدة لِنَقل الطّاقة آنياً Teleporting بما يسمح بنقل الطّاقة لمسافات أبعد من ذي قبل. وذلك في البحث الذي نشره الفريق في مجلة «Physical Review A» . طرح الباحثون نظريتهم الجديدة بوصفها تستغل خصائص الضوء المضغوط squeezed light أو الفراغ الكمّي vacuum states لتوفير نقل آني للمعلومات في مستوى الطاقة مما يعني في السماح بنقل جوهر الطاقة نقلاً آنيا Teleporting بعيد المدى.

شاهدنا بعض البرامج التلفزيونية مثل برنامج «Star Trek» ينتقل النّاس من مكان لآخر انتقالاً أنياً، وفي الواقع لا يتم نقل الأشخاص أو المواد فعلياً، وإنما إعادة تشكيل ذواتهم أو جوهرهم في مكانٍ آخر مُشكّلين بذلك صورة وهمية لحركاتهم. أما في الحياة الواقعية فلا يُوجد شيء كهذا مع أن العلماء قد بدأو فعلاً باستخدام مصطلح «الانتقال الآني» لوصف نتائج تجارب التشابك Entanglement Experiments – حيث يتم ربط بعض الجسيمات المتشابكة عن طريق بعض الخواص الفيزيائية رغم عدم وجود رابط مَرئي بينهم. وأيّ تغيرات تطرأ على أحد الجُسيمات تنتقل تلقائياً إلى الجسيم الآخر. وقد توسع العلماء في تجاربهم لتشمل الضوء والمادة.

سابقاً في عام ٢٠٠٨ قام «هوتا» بمشاركة فريق آخر بوضع أول نظرية لنقل الطاقة آنياً اعتماداً على استغلال خصائص الفراغ الكمي – حيث تقترح النظرية أن الفراغ ليس خاوياً تماماً، فحسب ميكانيكا الكم، الفراغ مملوء بالجُسيمات الافتراضية التي تظهر لفترة قصيرة قبل أن تختفي وبعضها يكون مُتشابكاً. المثير للإهتمام هو أن النّظرية افترضت أن عملية نقل الطاقة آنياً يُمكن القيام بها لمسافات صغيرة فقط، بينما حسب النظرية الجديدة وجد هوتا وزملاؤه طريقة لزيادة مسافة عملية الإنتقال الآني عن طريق الاستفادة من خاصية تسمى الضّوء المضغوط والتي تُعتبر جزء من خاصية الفراغ المضغوط.

ومن المعروف أن قوانين ميكانيكا الكم تَحد من إمكانية قياس القيم في منظومات مثل (منظومة الفراغ) – إلا أن الفيزيائيين وجدوا أن زيادة عدم اليقين Uncertainty لقيمةٍ ما تُخَفِض مِقدار عدم اليقين لقيمةٍ أخرى – كنوع من تأثيرات الانضغاط. وعندماً يتم تطبيق هذه النظرية على الضوء فسيؤدي ذلك إلى انتقال المزيد من الجُسيمات ثنائياً عبر الفراغ مما يؤدي إلى حدوث تشابكات أكثر بين هذه الجزيئات. بهذا افترض فَريق الخُبراء أن هذه الطريقة ستمكنهم من نقل المعلومات آنياً بشكل إفتراضي عبر أي مسافة.

وستتاح النظرية قريباً للتطبيق في المختبرات كما يعتقد فريق الخُبراء، و يلمّح «هوتا» إلى أنه يعمل هو وشريك آخر على ذلك في الوقت الحالي.

صفحة الفيزيائيون The Physicists

ترجمة: Lora Majbour

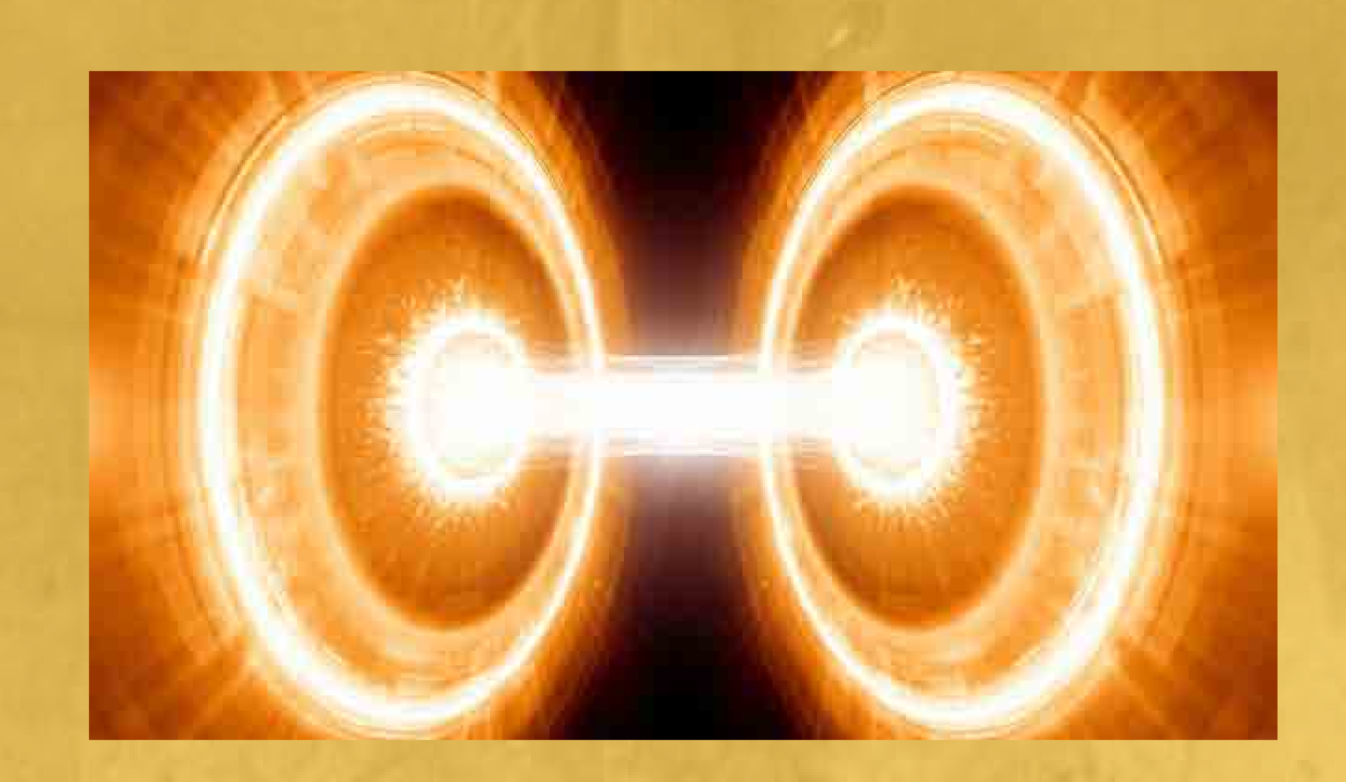
مراجعة: Mario Rahal & فاطمة الحجرية

المصدر:

phys.org/news/٢٠١٤-٠١-theory-teleport-energy-distances.html

الدراسة الأصلية:

pra.aps.org/abstract/PRA/v٨٩/i١/e٠١٢٣١١



في معرفة النفس

الذي يَحكمُ الناس يعيش دائما حياة مليئة بالإضطرابات

الحقيقة أن الرغبة في السلطة وأن تكون زعيما للناس تنبع من الاضطراب الداخلي، لأنك عندما تقود الناس، فسيساعدك ذلك على نسيان الاضطراب الداخلي، نعم هذا نوع من الهروب, والخداع، لأن المريض عندما يعتني بمريض آخر فهو ينسي مرضه الخاص.

يقولون أن بيرناردشو اتصل بطبيبه الخاص وقال: «أنا في حالة سيئة لأنني أشعر أن قلبي سيتوقف، تعال فوراً! »

ركض الطبيب وكان لا بد له أن يَصْعدَ الثلاثة سلالم لعند مريضه بشكل سريع مما أدى لتعرقه وتسرع نبض قلبه وفور دخوله لعند المريض ودون أن يتكلم ولا بكلمة سقط على أول كرسي وجده وأغلقَ عينيه. قَفز بيرناردشو من سريره وسأل برعب: «ماذا يحْدث معك؟ » فأجاب الطبيب: «لا شيء لاشيء، يبدو أنني أموت، وأنني أعاني من نوبة قلبية.»

بدأ بيرناردشو بمُساعَدَته، وجلب له كأس من الشاي، وبضعة حبوب من الأسبيرين، وفعل كل مافي وسعه أن يفعل. وبعد مضي نصف ساعة، عاد الطبيب لوعيه، وقال فجأة: «الآن علي المغادرة، أرجو أن تعطيني أجري!»

فصاح بيرناردشو: «ياللهول! أنت يجب أنَ تَدفع لي! لقد كنت أركضُ حولك لمدة نصف ساعة، ثم إنك لم تسألني حتى عن صحتي وبماذا أشعر!»

لكن الطبيبَ قال: «لقد عالجتك، هذا هو علاجي لك وعليك أن تَدفع لي أجرتي.»

عندما يكون الإنسان مهتماً بمرض شخص آخر فهو ينسى مرضه الخاص، فلذلك نجد هذا العدد الكبير من الزعماء، والمسؤولين والمعلمين الروحيين. لأن ذلك يشغلهم عن مشاكلهم الخاصة. عندما تكون حياتك مليئة بالعناية بالناس الآخرين، وبخدمة الشعب, عندما تكون موظفا للخدمات الإجتماعية، وتكون تساعد الآخرين، فستنسى اضطرابك الداخلي الخاص، وستصبح مشغولا عن عدم الترتيب والفوضى الداخلية في عالمك الروحي.

الأطباء النفسانيون لايصابون بالجنون أبداً، لا لأنهم محصنون ضدّه، ولكن لأنهم مشغولون كثيراً بجنون الآخرين وبمُعالجتهم ومساعدتهم على تجاوز المرض، مما يجعلهم ينسون بالكامل أنهم أيضاً يُمْكِنُ أَنْ يصابوا بالجنون.

لقد تَعرّفتُ على العديد من موظفي الخدمات الاجتماعية، ومع الزعماء، والسياسيون، والمعلمون الروحيون، ووجدت أنهم يبقون أصحاء لأنهم مليئون بالاهتمام بالآخرين.

ولكن عندما تقود الآخرين خلفك، وتجعل نفسك فوقهم، فستكون النتيجة أن اضطرابك

الداخلي، سيولد الاضطراب في حياتهم. نعم قد تكون أنت قد تماثلت للشفاء، وقد يكون هذا مخرج مريح لمشاكلك الداخلية ولكنه نشر لمرضك، ونقل للعدوى إلى المحيطين.

الذي يَحكمُ الناس يعيش دائما حياة مليئة بالإضطرابات

وليسَ هو فقط يعيش بشكل مباشر في الاضطراب، ولكنه يستمر بنشر الاضطراب إلى الآخرين، لأن الاضطراب لا يولد إلا الاضطراب. لذلك عليك أن تذكر دائما عندما تكون في حيرة وتشتت القاعدة التالية: لا تساعد أي أحد، لأن مساعدتَك تتحول إلى سم قاتل. عندما تكون مضطربا فلا تعمل مع الآخرين، لأنك تتحول إلى منبع للمشاكل ويصبح مرضك معديا. لا تَعطي نصيحتك لأي أحد، وإذا كان عندك ولو قطرة من الفهم فلا تَأخذ النصيحة من شخص متحير أو مضطرب.

إبقَ في حالة يقظة وحذر، لأن الناس المضطربون يحبونَ دائماً أن يعطوا النصائح، وهم يعطونها مجانا، ويوزعونها بسخاء وكرم! خذ حذرك! فالاضطراب لا يولد إلا الاضطراب.

الذي يحكم الناس يعيش في الحُزن.

عندما تتعالى على الناس فأنت تعيش في اضطراب، وعندما تسمح للغير بالتعالي عليك فأنت تَعيش في الحزن، لأن الداو تريد:

أن لا نؤثر على الآخرين

ولا أن نصبح متأثرين بسلطتهم.

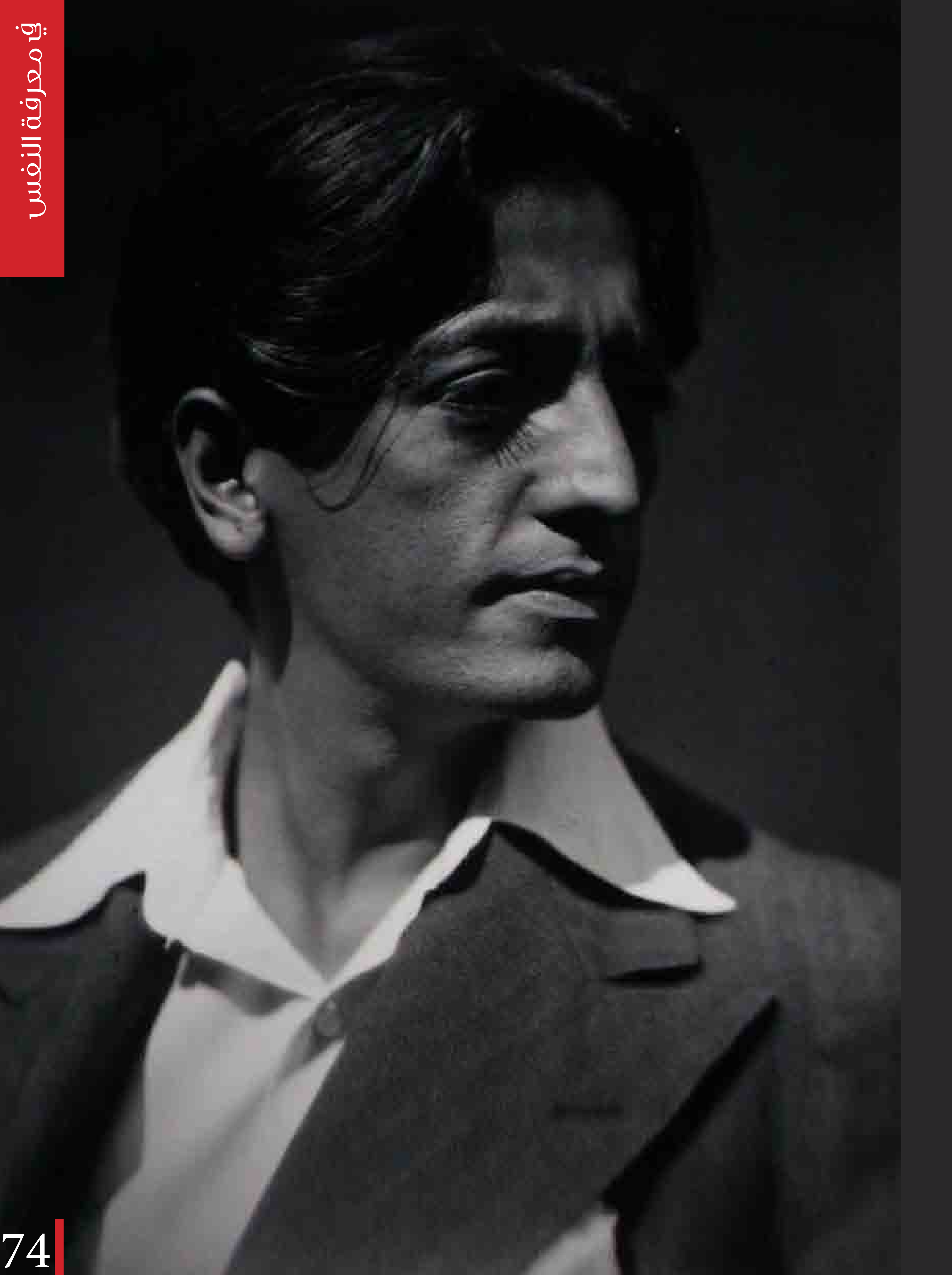
ليس من الحكمة أن نحاول التأثير على الآخرين، والأفضل أن نكونَ منتبهين ويقظين لكي لا نقع تحت تأثير الآخرين. الأنا المزيفة ذات مقدرة على التأثر والتأثير ولكنها لا تستطيع البقاء في المنتصف , الأنا المزيفة تحاول التأثير على الناس مما يجعلها تشعرُ بالارتياح، لأنها تتعالى في ذلك عن المحيط، ولكن يجب أن تتذكر أنّ الأنا المزيفة تشعر بأنها في وضع ليس بالسيء عندما تكون تحت سيطرة شخص أو شيء ما. العبيد يشعرون بالارتياح عندما يخضعون لأوامر سيدهم.

هناك نوعان للتفكير في هذا العالم: التفكير الذي يُحب السيطرة، وهو في الأغلب تفكير ذكري، والتفكير الذي يُحب أن يُسيطر عليه، وهو في الغالب تفكير أنثوي، وعندما أقول أنثوي فأنا لا أقصد النساء فقط وعندما أقول ذكري فأنا لا أقصد الرجال فقط. لأنه هناك نساء ذوات تفكير ذكري، وهناك رجال ذوي تفكير أنثوي.

هذان هما نوعا التفكير: الأول يُحبُ السيطرة، والثاني يُحبُّ أن يُسيطَرَ عليه، وفي كلتي الحالتين تكون الأنا المزيفة في وضع جيد لأنه ليس من المهم أن تُسيطر على أحد أو يُسيطر عليك، المهم هو أنت. فعندما يُسيطرُ عليك شخص ما، فأنت أيضاً شيء مهم، لأن هيمنتَه وسيطرته تَعتمد عليك، فهو بدونك، على من سيسيطر؟ وكيف ستكون مملكتَه، وهيمنته، وامتلاكه؟ فهو بدونك، سيصبح لا أحد.

في كلتي الحالتين تشعر الأنا المزيفة أنها في وضع جيد، لأنها لا تموت إلا في المنتصف. لا تَكن تحت السيطرة، ولا تُحاول السيطرة على أحد.

عليك أن تتخيل ببساطة ماذا سيحدثُ في تلك الحالة التي تصبح فيها غير مهم، وغير ذي قيمة في أية حال، سواء كنت سيدا أو عبدا. السادة لا يستطيعون العيش بدون عبيد، والعبيد لا يستطيعونَ العيش بدون سادة، لأن كلا الطرفين محتاجون لبعضهم البعض، وهم مكملون لبعضهم



البعض، كما في حالة الرجل والمرأة يُكمل كل طرف منهما الآخر بشكل أكيد.
عندما لا تَكون لا هذا الطرف ولا ذاك فمَنْ أنت عند ذلك؟ فجأة ستَختفي، لأنه في هذه الحالة أنت غير مهم مطلقاً، ليس هناك أحد مرتبط بك، وليس هناك من يحتاج إليك.
هناك احتياج كبير عند معظم الناس لأن يكون هناك من يحتاج إليه، نعم تذكر دائما أنك تَشعر بالارتياح عندما تكون مطلوبا، وهناك من يحتاج إليك. أحياناً، يجلبُ لك هذا الوضع البؤس، ولكنك رغم ذلك تحاول أن تبقى في وضعية يحتاج فيها أحد ما إليك.

الطفل المشلول الذي لا يستطيع مفارقة السرير، تبقى أمه بشكل دائم قلقة بشأنه وتتسائل ما العمل؟ هي تقول لنفسها دائما يجب أن أخدمَ وأعتني بهذا الطفل، ولكن حياتي تضيع بدون معنى حيث لا أجد المجال لبناء حياتي الخاصة. ولكن عندما يموتُ هذا الطفل، فستشعر الأم أنها ضائعة، وغير سعيدة لأن هذا الطفل كان يحتاجها بشكل شديد، بحيث أصبحت مهمة للغاية.

عندما لا يكون هناك من يحتاجك فمن أنت عند ذلك؟ نحن نطمح دائما لانشاء حالة يكون فيها من يحتاجنا، فحتى العبيد مطلوبون في مستوى معين.

حياة من غير أذى

ج. كريشنامورتي

السائل: كيف يمكن للواحد منَّا أن يعيش على هذه الأرض من غير أذى أو تدمير لجمالها، من غير جلب الشقاء والموت على الآخرين؟

كريشنامورتي: هل سبق لك أن طرحت هذا السؤال يومًا؟ فعليًّا؟ ليس نظريًّا، بل فعليًّا – هل تراك طرحت ذاك السؤال، واجهتَه؟ لا تتهرَّبْ منه، لا تفسِّرْه بأن الشقاء ضروري، وما إلى ذلك، بل انظرْ إليه، جابِهْه. هل سبق لك أن طرحت مثل هذا السؤال يومًا؟ ليس جماهيريًّا، ليس للقيام بمظاهرة ضد سياسيٍّ بعينه يريد أن يدمِّر حديقة وطنية، أو هذا أو ذاك. طرحُك مثل هذا السؤال يعني أنك تحترق به، أنه شيء هائل الواقعية، لا مجرَّد سؤال تخيُّلي تصرف به وقت النهار. [المسألة هي] الحياة على هذه الأرض، بجمالها الخارق، وعدم تدميرها، [هي] إنهاء الأسى، وعدم قتل إنسان آخر، عدم قتل أيِّ شيء حي. هناك طائفة معيَّنة في الهند وسيلة النقل عندهم هي المشي؛ إنهم لا يستقلُّون قطارات، ولا طائرات، ولا عربات، ويضعون قناعًا لكيلا يقتلوا حشرة بالتنفس. بعض تلك الجماعة أتوا لرؤية المتكلِّم وساروا ثمانمئة ميل! وهم يأبون القتل.

وهناك مَن يقتلون: يقتلون على سبيل الرياضة، يقتلون على سبيل التسلية، يقتلون للانتفاع – صناعة اللحم برمَّتها. هناك مَن يدمِّرون الأرض، يبثُّون الغازات السامة، يلوثون الهواء والمياه، ويلوثون بعضهم بعضًا. هذا ما بتنا نفعله بالأرض وبأنفسنا.

فهل بوسعنا أن نحيا على هذه الأرض، بجمالها العظيم، ولا نجلب الشقاء أو الموت على الآخرين؟ إنه سؤال جِديٌّ للغاية. أن نحيا حياتنا من غير أن نتسبَّب بالشقاء أو الموت للآخرين – ذاك يعني عدم قتل إنسان، كما يعني عدم قتل أيِّ حيوان على سبيل الرياضة، أو من أجل طعامك. فهل تفهم هذا كلَّه؟ هذه هي المسألة.

كانت هناك طبقة معيَّنة من الناس في الهند لم يأكلوا لحمًا قط، إذ يعتقدون أن القتل خطيئة؛ وكانوا يسمَّون آنذاك بالبراهمة. والمدنية الغربية لم تستفسر قط إنْ كان القتل صوابًا، إنْ كان قتل أيِّ شيء حي مبرَّرًا. لقد دمَّر العالم الغربي عروقًا برمَّتها من الناس. صحيح؟ دمَّرت أميركا الهنود، اكتسحتْهم لأنهم يريدون أرضهم، إلى آخر القصة. فهل بوسعنا أن نحيا على هذه الأرض من دون قتل، من دون حرب؟ بوسعي أن أجيب عن هذا السؤال، ولكن ما قيمة

الجواب بنظرك عندئذٍ إنْ كنت تقتل؟ لا أقول هذا تأييدًا للمذهب النباتي. (كتب أحد الكتَّاب منذ مدة: "بات المذهب النباتي يسري سريان الوباء في بلادنا"!) لكنك تقتل الملفوفة؛ ومنه، أين ترسم الخطَّ الفاصل؟ وهل تراك تجعل الأمر مشكلة؟ أتفهم سؤالي؟
إذا كنت تعارض الحرب – مثلما يعارضها بعض البشر، والمتكلِّم منهم، يعارضون قتل بشر سواهم مهما يكن السبب – لا يجوز لك أن ترسل رسالة بالبريد! إذ إن جزءًا من ثمن الطابع البريدي الذي تشتريه، من ثمن الطعام الذي تحصل عليه، يذهب للدفاع، للتسلُّح. إذا اشتريت بنزينًا (گازولين [كما يقال] في هذا البلد) فإن جزءًا من ثمنه يموِّل ذلك، إلخ، إلخ. فماذا ستفعل إذن؟ إذا امتنعتَ عن دفع الضرائب فمصيرك أن تغرَّم أو تودَع السجن. إذا لم تشترِ طوابع أو گازًا، تراك لا تقدر أن تكتب رسائل ولا أن تسافر، وبذلك تحشر نفسك في زاوية؛ والعيش محشورًا في زاوية يبدو نوعًا ما بلا طائل. فماذا ستفعل إذن؟ هل تراك تقول: "لن أسافر، لن أكتب رسالة"؟ فهذا كلُّه يساعد على الإنفاق على الجيش والأسطول والتسلُّح – أتتابع؟ – عملية الابتزاز كلها. أم تراك تقارب المسألة مقاربة مختلفة؟

لماذا نقتل؟ قتلت الأديان، ولاسيما المسيحية، عددًا غفيرًا من الناس؛ لقد عذَّبوا الناس، رَمَوْهم بالزندقة، أحرقوهم. تعرفون تاريخ الأمر كلَّه. المسلمون كذلك فعلوا ذلك. لعل الهندوس والبوذيين هم وحدهم القوم الذين لم يقتلوا – فدينهم يحرِّم القتل.

كيف يمكن للواحد منَّا أن يحيا على هذه الأرض من غير أن يقتل سواه ويتسبَّب في شقائه؟ التوغل في هذه المسألة توغلاً عميقًا حقًّا عملية جدية للغاية. فهل توجد صفة المحبة تلك التي تجيب عن هذا السؤال؟ إذا أحببتَ إنسانًا آخر أتطاوعك نفسُك على قتل ذلك الشخص؟ أتراك عند ذاك تقتل أيَّ شيء؟ – إلا عندما تحتاج إلى طعام بعينه، خضارًا وبقولاً إلخ، ولكن، ماعدا ذلك، أتراك تقتل أيَّ شيء؟ توغلْ في هذه المسائل كلِّها، وعِشِ الأمرَ، بحق الله، ولا تكتفِ بمجرَّد الحديث عنه!

إن ما يقسِّم العالم هي المُثُل، إيديولوجيا جماعة بعينها ضد أخرى، هذا التقسيم المستمر على ما يبدو بين الرجل والمرأة، إلى آخر ما هنالك. لقد حاولوا ردم هذه الهوة عبر المنطق، عبر العقل، عبر مختلف الهيئات والمؤسسات والمنظمات، ولم يفلحوا في ذلك من أيِّ سبيل. هذا واقع. والمعرفة هي الأخرى لم تحلَّ هذه المشكلة – المعرفة بمعنى الخبرة المتراكمة، إلى آخر ما هنالك. والفكر قطعًا لم يحلَّ هذه المشكلة.

هنالك إذن مخرج واحد منها: اكتشاف ماهية الحب. الحب ليس الرغبة، الحب ليس الاستئثار، الحب ليس النشاط الأناني المتمركز على الذات: أنا أولاً وأنت ثانيًا. ولكن تلك المحبة، على ما يبدو، لا معنى لها بنظر أغلب الناس؛ قد يكتبون فيها الكتب، لكن لا معنى لها [بنظرهم]. لذا يحاولون أن يخترعوا تلك الصفة، ذاك العطر، تلك النار، تلك الرحمة. وللرحمة فطنتها، أي الفطنة العليا. وحين تسود تلك الفطنة، المولودة من الرحمة، من المحبة، إذ ذاك تنحلُّ هذه المشكلات كلُّها حلاً بسيطًا، هادئًا. لكننا لا نتابع السؤال حتى أقصاه؛ قد نتابعه فكريًّا، لفظيًّا فقط. أما إذا فعلت ذلك بقلبك، بذهنك، يؤيِّدهما شغفُك، إذ ذاك فإن الأرض ستبقى جميلة. عند ذاك، يسود شعور عظيم بالجمال في النفس.

أوهَيْ، ٢٤ أيار ١٩٨٤

أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة

الإسلام وقيم العصر ... (المواطنة)

يستمد أي فكر أو منطق أو حتي أيدولوجية قوته ،ثباته،صلاحيته من صموده أمام مستجدات الواقع، تغيرات الأحداث، خصوبة أصولة ومرونتها مما يُحيل هذا الفكر،المعتقد، إلي صخرة صماء عتيدة تثبت أنها بحق منهاج قويم.
ومن منطلق ما صّدعوا به رؤسنا بأن الإسلام دينُ ودنيا، شريعة ومنهاجاً، دستور حياتي متكامل يضمن له السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.
ولكن هل الإسلام بالفعل كذلك .... وتأتي الإجابة من مصدر بحثنا هذا ، لمرجعية إسلامية معروفة، مشهورة، لا يطالها شك ولا يجرؤ احد ان يقدح فيها.

المصدر : كتاب « إقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم – لصاحبه بن تيمية– المعروف بشيخ الإسلام»

ومن البديهي والمنطقي من العنوان أن نعرف من المقصود بأصحاب الجحيم !!!!! ، وكما يقول المثل الدارج « الجواب بيظهر من عنوانه «
الكتاب من تحقيق : صلاح عويضة
الناشر: مكتبة الإيمان – المنصورة– القاهرة
عدد الصفحات = 374 صفحة من القطع المتوسط

الهدف من البحث

تعرية الحجه القائله بأن الإسلام من السلام .
أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان .
أن الإسلام كشريعة يضمن الحياة الرحبه للمختلفين معه، قبل المؤيدين.

وحتي لا يتشدق متشدق، ولمن لا يعرف من هو بن تيمية وما هي منزلته عند اتباع محمد نُحيلكم إلي هذا الرابط ، لأنني أؤمن تماماً بأنك إن اردت ان تجتث شجرة فعليك بضربها في الجذور، لأن الفروع مهما علت، عظمت، نبقي فروع وتقول الحكمة « أوكل هم إقتلاع الشجرة لأبناء الشجرة «

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%AA%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9
وهذا موقعة علي الشبكة العنكبوتية
/http://www.ibntaimiah.com

وبخصوص الكتاب مصدر بحثنا .... هذا رابطه لمن أراد الإطلاع وتحقيقا للمهنية والتوثيق هذا هو رابط الكتاب
http://www.moslim.se/maktaba/kotob/ageedah-srad-taymiyah.htm
« بحثنا يبدأ من الصفحة 154 حتي الصفحة 158 »

أولاً : معني المواطنة
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9

http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9

وهي إصطلاحا أو ضمنيا « العمل علي إحتواء المواطنين من كافة الاجناس، الأعراق،الديانات، الجنسيات، وألأ تجعل إحدي تللك الشروط سببا للتميز أو التفضيل بين مواطنيها «
هذا هو المفهوم البشري للمواطنة، الذي يعتبر وفقا للأديان ناقض او منتقص نظرا لخروجه من عقل بشري قاصر، وبالتالي يجب أن يكون للمواطنة في الدين مفهوما كاملا متكاملا ..... فهل فعل الدين – الإسلام ذلك –
أترككم
« مع النصوص ودلالتها « (1)
ولنلاحظ ما بين الأقواس– فهو اعمق وأوضح من أي تعقيب مني

الباب الأول : الفصل الأول
في ذكر أدلة الكتاب العزيز الدالة على النهي عن التشبه بهم

قوله تعالى: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو

الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير} (البقرة)}.

ووجه الدلالة في هذه الآية أن الله سبحانه أخبرنا أن اليهود والنصارى لا يرضون إلا باتباع ملتهم،(ثم زجرنا سبحانه عن اتباع أهواءهم في قليل أو كثير لئلا نوافقهم في شئ من ملتهم الباطلة).

(قوله تعالى: {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات} (آل عمران).

ووجه الدلالة من هذه الآية أن الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات هم اليهود والنصارى، الذين افترقوا على بضع وسبعين فرقة، (والآية خاصة في النهي عن مشابهتهم في التفرق والاختلاف)، (وعامة في النهي عن مشابهتهم في عامة أمورهم)، وإلا لما كان لذكرهم فائدة في الآية،(ولنهانا سبحانه عن التفرق مباشرة)، ولكن لما ذكر الله تعالى اليهود والنصارى، وأنهم اختلفوا ثم أمرنا بمخالفتهم، (تبين من ذلك أن الآية عامة في النهي عن مشابهتهم في عامة أمورهم)

قوله تعالى: {فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً} (المائدة)).

ووجه الدلالة من هذه الآية أن الله تعالى بين بعد ما نهانا عن مشابهة المشركين، واتباع أهوائهم، أن لكل منا ومنهم شريعة ومنهاجاً غير شريعة الآخر ومنهاجه، فعلينا أن نلزم شريعتنا ومنهاجنا ولا نشاركهم في شريعتهم ولا في منهاجهم

قوله تعالى بعد ماذكر صنيعه بأهل الكتاب، الذين حرفوه وبدلوه من كونهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال تعالى عقب ذلك: {فاعتبروا يا أولي الأبصار} (الحشر)).

ووجه الدلالة هو أن الاعتبار أن نقيس حالنا بحالهم وأننا لو فعلنا مثل فعلهم لا ستحققنا من العذاب مثل الذي استحقوه

قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم} (المائدة)

والآيات التي تتحدث في الموالاة كثيرة جداً في كتاب الله تعالى، وفيها يثبت الله الموالاة بين المؤمنين بعضهم لبعض وبين الكافرين بعضهم لبعض، وينهى عز وجل أشد النهي، ويتوعد من يتولى الكافرين، ويصفه بأنه منهم وبأنه من الظالمين، وينفي عنه الإيمان.

والموالاة والموادة وإن كانت متعلقة بالقلب، لكن المخالفة في الظاهر سبب يؤدي إلى قطع هذه المودة الباطنة وهي الطريق المؤدية إلى بغضهم وبغض موالاتهم.

وكذلك فإن مشاركتهك في الظاهر تؤدي إلى نوع مودة وموالاة في الباطن ونحن منهيون عن ذلك

« التعقيب»

المساواة هي جوهر المواطنة، الود والترابط هما الأساس في البشر، القيمة الفعلية للعصر والتي تُميز فرد عن آخر هو مدي الكفاءة،التخصص،المهنية،الجدية،الإلتزام،التفاني، الإخلاص، إجمالا الأخلاق يا ساده هي المعيار.

ويقاس تقدم الأمم ورقيها بمدي تفعيلها وحرصها علي تطبيق تللك المفاهيم وتكريسها في عقول مواطنيها سواء بالتعليم،بسن القوانين، او بتأسيسها في الدساتير.

ولكن للإسلام وجهة نظر اخري فالمسلم هو صاحب اليد العليا، المسلم لا ينبغي أن يشارك،يتفاعل،يتعامل مع غيره من أتباع الديانات الاخري – لاحظ معيار التمييز او التفضيل– مما يضرب معني وجوهر المواطنة في الصميم.

تصوير المسيحين أو اليهود كعنصر راصد وقابع وشغله الشاغل هو الكيد للمسلمين « نظرية المؤامرة» مما يكرس في نفوس المسلمين بأن هذا الشخص أو متبع هذا الدين لم ولن يهدأ حتي يتخلص منك إن عاجلا أو آجلا، وان سكونه أو سكوته ليس سلاما ولا مهادنة ولا رغبه في التعايش ولكن لشحذ الأسلحة وإعداد العُده

وهذا يحيلنا لعنصريه متجذره ويخلق جوا مشحونا بالحقد والبغضاء ورغبة في الثأر.

أمهات المؤمنين – قراءة مغايرة

(١-١)
(سيدة بني المصطلق – صفيية بنت حيي)
المصدر : كتاب تراجم سيدات بيت النبوة – مُجلد جامع – ويشمل خمسة مجلدات في مجلد واحد
بالترتيب وهم
١: الكتاب الأول أم النبي صوسلم
٢: الكتاب الثاني : نساء النبي صوسلم
٣: الكتاب الثالث : بنات النبي صوسلم
٤: الكتاب الرابع : السيدة زينب عقيلة بني هاشم رضي الله عنها
الكتاب الخامس : السيدة سكينة ، بنت الأمام الحسين رضي الله عنها
تأليف دكتورة : عائشة عبدالرحمن المعروفه بإسم « بنت الشاطيء»
صـــ ٢٨٥ وما بعدها

« ولم تكن قد جاوزت السابعة عشرة من عمرها ، لكنها ، علي الرغم من صغر السن تزوجت مرتين» : تزوجت اولا من فارس قومها وشاعرهم : «سَّلام بن مشكم القرظي)) ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري)) صاحب حصن القموص أعز حصن في خيبر(١)

تذييل :

يقودنا هذا إلي أنه من عادة العرب قديما أن تتزوج الفتيات وهم صغار السن، مما يدلل علي أن زواج محمد من عائشة بنت الست أو التسع سنين كشبهة قول متهافت، وإن كان الرد قد يقول، فرق شاسع بين ست أو تسع سنين في عائشة أو سبعة عشرة عاما مع صفية !!

فالقول الفصل هنا هو المبدأ في حد ذاته هو أن العرف السائد والمتبع في تللك الحقبه هو أن تتزوج الفتيات صغيرات، ولا مجال لقياس فهم عصرنا الآني وإسقاطه علي فهم عصر مضي عليه ما يزيد عن الألف والأربعة عشر عاما ... وإن كان هذا يثير علامات شك وريبة في

حجة الإسلام الأساسية بكونه يصلح لكل زمان ومكان.

وتاريخ الطبري ٣/ ٩٥ كذا في السيرة ٣/ ٣٥١(١)

قراءة صـــ٢٨٥، ٢٨٦
(ولنراعي ما تحته خط)

وقد إقتحم المسلمون الحصن بعد نضال عسير ، وجيء بكنانة حيًا ، وكان عنده كنز بني النضير فسأله صوسلم عنه ، فجحد أن يكون يعرف مكانه، فقال النبي صوسلم « أرأيت إن وجدناه عندك ، أأقتلك ؟» قال : نعم ... فما أكتشف مخبأ الكنز عنده ، دفعه صوسلم إلي « محمد بن مَسلمة الانصاري البدري» فضرب عنقه بأخيه « محمود بن مسلمة» الذي قتله اليهود في أول المعركة عند حصار حصن ناعم القوا عليه رَحي فقتله.... ٢

تذييل :

شدة ومتانه بل ومنعة حصون اليهود وخاصة حصن بني النضير، يقودنا المعني المذكور إلي إستكشاف مدي الجهد المبذول من قبل محمد واتباعه من اجل الإيقاع بهذا الحصن، وكذا منعة الحصن وصمود قومه وإستماتتهم في الدفاع عنه ، مما يجعل كون محمد يقاتل بإسم ربه أمرا مهترئا، لأنه وإن كان كما يدعي فلماذا تركه يعاني هو وأتباعه طول مدة الحصار، لماذا لم يرسل طيرا أبابيل، أو ريحا صرصر عاتيه، أو صاعقة من السماء !!!! ، وإن كان الرد بالقول علي إنه في النهاية بشر، فهذا يقودنا بأن محمد غير منزه وفوقيته أمر يجب التخلص منه .

بخصوص كنز بني النضير، يحيلنا الأمر إلي إستبعاد فكرة إحدي الحسنين (النصر أو الشهادة) التي كان محمد واتباعه يتشدقون بانها الهدف الأسمي من غزواتهم ! بل إن الأمر لا يعدوا كونه عملية سطو مسلح وإغارة علي قوم بهدف الإستيلاء علي خيراتهم ، ويظهر من سياق الكلام بان محمد كان علي دراية مسبقه بامر هذا الكنز وهذا يدلل علي إختراقه لصفوف بني النضير مما يقلل من قوتهم ومنعتهم ولو معنويا ، ويحيلنا أيضا إلي أن فكرة الموت او الشهاده ما هي إلا فكره طوبوية لا أساس لها من الصحه، بل هي الحرب والغنائم من اجل الدنيا ومتعاها ... وبهذا السياق ، نتسائل عن تسامح صوسلم مع الأسري، وفكرة المسامحه التي يضربها بعمق كونه ساوم الرجل علي حياته إن هو إكتشف الكنز عنده، أتراه كان يظن بانه سيخافه كونه أسيرا !!! هذا يدل علي سذاجة محمد، فهذا رجل كان في علو ومنعة في قومه ومن البديهي أن يستميت حتي آخر نفس في الدفاع عن نفسه، فهو يغار

علي أرضه وماله ولا يريد مهما حدث بأن يمكن رعوي، بدوي، جاهل، مُغير من خيرات أرضه وأهله وإن حدث فهذا لن يتم سوي علي جثته وهو ما حدث بالفعل .

مما يجعلنا نسأل عن صلاحية الحديث الشريف « من مات دون ماله فهو شهيد « .... هل هنا يأخذ به كموضع إعتبار، أم أن الحديث نزل ف المسلمين فقط إن كان الاجابه من اتباع محمد بالنفي ... فهذا يحيلنا إلي عنصرية الإسلام وتكريسه في شريعته لفوقية متبعيه مما يدحض فكر التساوي بين البشر ، كون الرجل أيضا علي الديانة اليهوديه التي يعترف محمد واتباعه بها . إشكالية جديده جديره بالنظر والتحقيق من قبل أتباع محمد سواء علي مستوي موقفم من الديانات السماوية السابقه التي أتي الإسلام ليتمها ، او علي مستوي صلاحية شريعتهم لكل زمان ومكان وتذويبها للفوارق بين البشر .

طريقة تعاطي محمد معه في النهايه بعد ثبوت وجود الكنز عنده طبقا للرواية ، أكان موقفه منه غيرة علي الدين !!!، أم إنه كان ردا علي إنه كذب عليه بخصوص موضع الكنز ؟؟

إن كانت الأولي فمن المفترض أن يتعاطي معه دينيا ويبرهن علي سمو وسماحة شريعته كما إدعي بان يقول له « إذهب فأنت من الطلقاء « او حتي من منظور « لكم دينكم ولي دين « ...... ولكن هل هذا ما حدث ؟؟؟

وإن كان بخصوص الكذب في موضع الكنز، فهو طالب دنيا، شغوف بمتاعها ، مما يجعله كرسول في موقف شائك حيث انه من اشد الناس عزوفا عنها .... هل فعل هذا ؟؟؟؟

طريقة القتل في حد ذاتها تحيلك إلي دلائل عن التشفي والشماته بل والسعاده بما آل إليه الرجل .... والعبره للعقول التي تعي وتدرك ما بين السطور ...

٢- تاريخ الطبري : ٩٥/٣ ، السيرة ٣٥١/٣ ، طبقات بن سعد ٨١/٢ ، وترجمة محمود بن مسلمة الانصاري وأخيه محمد بن مسلمة في القسم الأول من حرم الميم في الإصابة

.... يتبع



العلاقة التاريخية بين الدين والقومية

طلعت رضوان

شهد تاريخ الشعوب العديد من المآسى ، بسبب عداء الكهنوت الدينى لمجمل الثقافة القومية التى يُبدعها أى شعب عبر تاريخه الممتد . حدث هذا فى مصر بصفة خاصة ، كما حدث فى دول كثيرة ، مثلما حدث فى أوروبا فى العصر الوسيط . ومن الشخصيات البارزة فى القرن ١٧ م الامبراطور فردريك الثانى الذى اهتم بفكرة (القومية الإيطالية) فترك أملاكه فى أوروبا وعاش فى نابلى وصقلية. وحاول توحيد إيطاليا والسيطرة على البابوية. فكانت النتيجة أنْ ((لعنه البابا واعتبره أسوأ من الشيطان)) ولعمق وعيه بخطورة توظيف الدين فى السياسة فإنّ فردريك سعى لمقابلة رجال الملك الكامل فى الشام عام ١٢٢٩، لا للحرب والقتال ((بل لعقد معاهدة تجاه أعدائهما من المسلمين والمسيحيين على السواء)) (د. حسن عثمان فى مقدمة ترجمته الكوميديا الإلهية– تأليف دانتى اليجيرى– دار المعارف المصرية– عام ٨٨– ص ١٨) ومن أجل تعميق الحس القومى ، فإنّ مدرسة بولونيا اتخذتْ لهجة تُسكانا أداة لها ((وهى اللهجة التى ستُصبح اللغة الإيطالية والمرحلة الأخيرة فى التطور اللغوى والأدبى وهى مدرسة الشعر الحديث . وكان من شعراء هذه المدرسة دانتى . وفى عام ١٣٠٢صدر حكم بمصادرة أملاك دانتى وإحراقه حيًا إذا وقع فى يد الحكومة. وكانت جريمة دانتى (من وجهة نظر الكهنوت الدينى) معارضته لسياسة البابا والدفاع عن فلورنسا ، فكان جزاؤه النفى وحُرّم عليه رؤية وطنه إلى الأبد . ولكنه ظلّ يُدافع عن رؤاه فوصف المبشرين والوعاظ بأنهم مثل ((الحيوانات والقسس يملأون بطونهم التى لا تمتلىء والبابا يقبل الرشوة . لذلك لم يعترف دانتى للبابا بصفته الدينية والسياسية. ولم يعترف بغير قوة الروح والفن)) أما أهم الأدوار الثقافية التى قام بها دانتى فهى دفاعه عن اللغة الإيطالية باعتبارها لغة جديدة ، كنوع من التعبير عن إحساسه بوحدة الوطن الإيطالى . وفى سبيل تعميق فكرته كتب كتابه (عن اللغة العامية) ورغم أنه كتبه باللاتينية لخاصة المتعلمين ، فإنه شرح الفرق بين اللاتينية و(العامية) وشرح خصائص اللغة التى تعمل على توحيد إيطاليا . وكان من رأى د. حسن عثمان أنّ دانتى ((استخدم لهجة فلورنسا العامية وأحيانًا اللاتينية ولهجات إيطالية أخرى ولهجات فرنسية. فخلق لغة جديدة وعظيمة عندما جعل لهجة أهل فلورنسا (العامية) لغة غنية قوية قادرة على التعبير عن كل شىء)) (ص٦٦)

وضع دانتى البابا فى الجحيم مع إنه مقدس عند المسيحيين ، لأنّ البابا فرّط فى مصلحة فلورنسا ، بينما المفروض أنْ يكون مكانه فى الفردوس . ووصلتْ جرأة دانتى أنْ وضع (سيجر دى براينت) المتهم بالهرطقة فى الفردوس ، لأنه مات فى سبيل الدفاع عن حرية الرأى))

وعن العلاقة بين الدين والقوميه ، فإنّ المؤرخ أورسيوس (عام ٤٠٠ق.م) برّر انهيار الامبراطورية الرومانية بمرجعية دينية فقال إنّ انهيارها كان ((نتيجة الغضب الإلهى وأنّ غضب الله حلّ على الرومان لأنهم ضلوا وحادوا عن طريق الله بفسقهم وانغماسهم فى الشهوات ، لذا أرسل الله عليهم البرابرة فخرّبوا الامبراطورية)) فهذا المؤرخ أصابته لعنة المرجعية الدينية ، لأنه لو التزم الموضوعية لكتب عن استعمار روما للشعوب الآمنة. ولكتب عن آفة الاستعمار وهى الآفة التى عانتْ منها معظم الشعوب ، بل إنّ الاستعمار كثيرًا ما تستتّر بغطاء دينى ليُدارى عورته كما فعلتْ أوروبا فى الحروب الصليبية بحجة الدفاع عن الأراضى المقدسة ، وكما فعل العرب فيما بعد بحجة نشر الإسلام . وكان تعلق لويس عوض على كلام المؤرخ أورسيوس ((بقى هذا التفسير هو التفسير المعتمد فى العالم المسيحى ألف عام لأنه كان التفسير الرسمى الذى اعتمدته الكنيسة الكاثوليكية والبابوات قرنًا بعد قرن . وبهذا التفسير قضتْ الكنيسة على كل شعور قومى فى نفوس الإيطاليين ، فجعلتهم يتنكرون لأمجاد جدودهم الأولين أيام (جاهليتهم) العظيمة ويتبرأون من حضارتهم (الوثنية) المجيدة السابقة على انتصار المسيحية. وكان الطابع العام الذى ساد المسيحية فى العصور الوسطى هو محاولة اقتلاع كل ما كان من تراث (الجاهلية) اليونانية والرومانية وأمجاده التاريخية. باعتبار أنّ ذاك التراث كفر ويُعادى الله والمسيح . ولم يحتفظوا من ذاك التراث إلاّ ببقايا مبتسرة من منطق أرسطو لاستخدامه فى السفسطة الدينية ، ومن مثالية أفلاطون لاستخدامها فى الشطحات الروحانيه)) ولكن بعد النضال الفكرى الذى قام به المبدعون الذين دافعوا عن (القومية) فى مواجهة الكهنوت الدينى ، وكان نضالهم بمثابة الثورة على تعاليم الكنيسة التى كانت تحتقر الامبراطورية الرومانية ، بوصفها تجسيدًا للمجد الدنيوى الذى يتعارض مع ملكوت الله والزهد فى الدنيا انتصارًا لمجد الآخرة. ولذلك قال دانتى ((لولا أنّ الرومان صلبوا المسيح لما كانت هناك مسيحية)) وكتب أيضًا ((يا للرومان من شعب مبارك . ليته ما وُلد من أضعف امبراطوريتك يا روما. وليت تقواه لم تقده فى سبيل الضلال)) وكان تعليق لويس عوض ((وهكذا كان دانتى بمثابة الفاصل بين عالميْن : عالم يؤمن بأنّ الدولة الدينية هى أساس التنظيم الاجتماعى ، وعالم يؤمن بأنّ الدولة القومية هى أساس التنظيم الاجتماعى . وكان دانتى من أسبق دعاة الدولة القومية التى كانت الطابع المميّز لعصر النهضة الأوروبية. لهذا كان انتقام البابا منه رهيبًا : النفى المؤبّد والحرق حيًا إذا عاد إلى أرض وطنه)) (ثورة

الفكر فى عصر النهضة الأوروبية– مركز الأهرام للترجمة والنشر– عام ٨٧– من ص٤٧– ٤٩) وكتب لويس عوض أيضًا أنّ ((بداية البدايات فى نشوء الحضارة الحديثة هى ظهور الهيومانيزم أو المذهب الإنسانى ، وبداية تجلى المذهب الإنسانى هى ظهور الدولة القومية وحلولها محل الدولة الدينية كأساس للتنظيم الاجتماعى)) (المصدر السابق — ص ٧٣)

والكهنوت الدينى يعتبر أنّ (اللغة) مقدسة. وكما حاربوا دانتى حاربوا (بيكو ديللا ميراندولا) لأنه كان يكتب أبحاثه الفلسفية بلغة لاتينية مُبسّطة سهلة الفهم على الإنسان العادى . وكانت تُعرف (بأسلوب باريس) بينما كان كرادلة روما يتشيّعون للاتينية الكلاسيكية التى أطلقوا عليها (الفصحى) وكانوا يتعصّبون لها ويعتبرونها مكملة للإيمان (المصدر السابق– ص ١٨٠) وهنا يجب ملاحظة أنّ الكهنوت الدينى وقع فى خطأ علمى عندما أضفى (الفصاحة) على اللغة ، لأنّ (الفصيح) هو الإنسان ، وعلماء اللغويات لم يُقسّموا اللغات إلى لغات (فصيحة) ولغات (عرجاء) والدليل على أنّ (الفصيح) هو الإنسان وليست اللغة ، أنّ دانتى كان يكتب أشعاره بلغة أهل فلورنسا ، ولكن ما كتبه يختلف تمامًا عن لغة المواطن العادى فى حياته اليومية ولا يكتب الشعر، رغم أنّ الإثنيْن (دانتى والمواطن العادى) استخدما لغة واحدة. والعداء للقومية بسبب الدين انعكس فى العداء للفن ، إذْ دمّر المسيحيون الأوائل كل ما وصلتْ إليه أيديهم من تماثيل وصور وأطلقوا عليها ذاك المصطلح غير العلمى (وثنيه) فانقرض فن النحت تمامًا ولم تعد الروح إليه إلاّ فى عصر النهضة الأوروبية على أيدى فنانين أمثال ليوناردو دافنشى (١٤٥٢– ١٥١٩)

وكما دمّر الكهنوت الدينى الاعتزاز القومى وعادى الفن فعل نفس الشىء مع العِلم ، إذْ وقفتْ الكنيسة فى العصور الوسطى ضد تشريح جثث البشر خوفًا من عقاب الله فى الآخرة. ثم تكرّر الموقف عندما وقف الكهنوت الدينى ضد استخدام البنج للمرأة أثناء الوضع استنادًا إلى آية فى التوراة تنص على أنّ ((بالوجع تلدين أولادك)) (تكوين : ٣) وكانت حجة الكهنوت أنها لن تشعر بالألم وهى تحت تأثير مخدر الكلوروفورم (برتراند رسل– الدين والعلم– ترجمة رمسيس عوض– كتاب الهلال– فبراير٩٧– ١٠٢)

ولعلّ ما حدث فى مصر بعد دخول المسيحية ثم الإسلام من بين الأمثلة الدالة على خطورة الكهنوت الدينى ضد القومية الثقافية لكل شعب ، فإذا كان العرب (المسلمون) ساهموا فى تخريب الآثار المصرية ، فيجب الاعتراف بأنّ المصريين الذين اعتنقوا الديانة المسيحية كانوا هم بداية هذا التخريب ، وفى هذا الشأن كتب د. حسين فوزى ((من الخطل أنْ نُحمّل

المسلمين المصريين تبعة تخريب المعابد الفرعونية، لأنّ المسئول الأول عن هذا التخريب هم المصريون المسيحيون. فما أنْ أصدر الامبراطور ثيودوسيوس عام ٣٩٥م أمره بإيقاف العبادات التى أطلق عليها (وثنية) فى أنحاء الامبراطورية ، حتى راح المسيحيون المصريون يهدمون أو يُخرّبون تلك المعابد أو يحولونها إلى كنائس)) وكتب أيضًا أنّ المسيحيين المصريين ((بقيادة القساوسة والرهبان هدموا ما أطلقوا عليه (أوثان) ولطخوا صور المعابد والمقابر. ونزلوا بمعاولهم على كل ما يستطيعون وتبطيطه وتسوية بسطح الأرض . أو تحويلها إلى كنائس . وهذا ما فعله المسلمون ، فلم يترددوا فى الزحف على المعابد وإقامة أضرحة الأولياء فى وسطها أو نقل أعمدتها وأعمدة الكنائس ، لإعادة استعمالها فى المساجد)) وعن معبد إيزيس كتب أنه عندما استولى أسلاف البجاويين والبشاريين والعبابدة على النوبة فى منتصف القرن الثالث الميلادى خضعوا لسحر إيزيس فعبدوها. وظلت حمايتهم مبسوطة على معبدها فى جزيرة فيله ، رغم مرسوم ثيودوسيوس القاضى بغلق المعابد. لذلك بقى تمثال إيزيس مرفوع الرأس فى مواجهة المسيح الظافر. ثم تمكن أسقف أسوان من أنْ يُنكس تمثال إيزيس ويدك مذبحها ثم حول معبدها إلى كنيسة. رغم أنّ إيزيس كانت سيدة العالم)) فهل لعب التشابه بين أسطورة الثالوث المصرى والثالوث المسيحى دورًا فى هذا التحول ؟ لقد أحبّ المصرى القديم إيزيس . وكان يتمثلها وهى تحمل طفلها حورس الذى أنجبته من أوزير بعد وفاته بقوة سحرها وبدون اتصال جسدى ، فإذا بالمسيحية تُحدثه عن مريم العذراء وعن الطفل يسوع وعن الآب وعن الصلب والقيامة والروح القدس . وهكذا كانت النقلة من أوزير وإيزيس وحورس ، إلى الآب والابن ومريم البتول . ولكن هل هذا السبب يكفى لهذا التحول الذى ترتب عليه كل هذا العداء للتراث المصرى ، من ديانة قومية ولغة قومية وآثار؟

وذكر د. حسين فوزى حقيقة يتجاهلها كثيرون وهى أنّ كارثة مصر فى المتعلمين ، أو ما يُطلق عليهم (مثقفين) فبعد الاحتلال اليونانى لمصر، سارع المتعلمون المصريون لتعلم اليونانية واللاتينية ، ولم يتمسكوا بلغتهم القومية (سندباد مصرى– أكثر من صفحة) وكان أبرز مثال على ذلك عندما كتب المؤرخ المصرى (مانيتون) تاريخ الأسرات المصرية بلغة الغزاة اليونانيين ولم يكتبه بلغته القومية. وتكرّرت المأساة فى القرن العاشر الميلادى عندما كتب ساويرس بن المقفع تاريخ البطاركة بلغة الغزاة العرب ولم يكتبه بلغته القومية. مع ملاحظة أنّ ما كتبه ساويرس يُثير الضحك والسخرية ، نظرًا لتعقيدات بناء الجملة والأخطاء اللغوية إلخ لأنها ليست لغته القومية.

وكما فعل المسيحيون مع المعابد فعل المسلمون نفس الشىء مع المساجد ، فذكر المقريزى أنّ الحاكم بأمر الله بنى مسجد (راشدة) مكان كنيسة. وتم هدم كنيستيْن أخريَيْن بجوار نفس المسجد . ووصل الأمر لدرجة هدم بيت المقدس وكنيسة القيامة. ونهب ما فيها من مقتنيات . وهو الأمر الذى تكرّر فى عهد المستنصر بالله لدرجة إغلاق كل كنائس مصر والشام ولم يكتف بذلك وإنما أمر الرهبان بأداء الجزية لمدة أربع سنوات (مقدمًا) ورفع قيمة الجزية التى كان يدفعها المسيحيون (العاديون) بل وصل جنون هذا الخليفة (المسلم) لدرجة أنْ أمر بهدم جامع عمرو بن العاص بالإسكندرية (اتعاظ الحنفا- طبعة هيئة الكتاب المصرية- عام ٢٠١٢- أكثر من صفحة)

وأمر السلطان الملك الناصر بغلق الكنائس بمصر والقاهرة ، فضرب على كل باب منها دفوف ومسامير. وتم هدم كنيستيْن بالإسكندرية)) (ابن تغرى بردى- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة- هيئة قصور الثقافة- عام ٢٠٠٨- ج ٨- ص ١٣٤) وذكر ابن خلدون أنّ الخليفة المأمون ((جمع الفعلة لهدم الأهرام ولكنهم لم يتمكنوا)) (المقدمة- المطبعة الأزهرية- عام ١٩٣٠- ص ٢٩١) وذكر ابن إياس أنّ أحمد بن طولون ذهب إلى عين شمس ورأى تمثالا فاقترب منه ليتأمله. ثم كانت الكارثة التى تسبّب فيها (الكهان المسيحيون) إذْ قالوا له ((لا تنظر إلى هذا (الصنم) يا أمير. فما نظر إليه أحد من ولاة مصر إلاّ وعُزل)) فكانت النتيجة أنْ ((أمر بهدمه ولم يبق منه أثر)) (بدائع الزهور فى وقائع الدهور- ج١- هيئة الكتاب المصرية- عام ٨٢ص ١٦٧) أى لولا نصيحة رجال الكهنوت المسيحى لظلّ التمثال فى مكانه ولكن الحاكم (المسلم) صدق خرافة أنّ من ينظر إلى التمثال فسيكون مصيره العزل . وذكر محاولة هدم تمثال (أبو الهول) فى زمن الناصر محمد بن قلاوون وأنّ الأجزاء المتساقطة منه عمل منها ((قواعد وأعتاب للجامع الجديد)) (ص١٣) ومحاولة تدمير تمثال (أبو الهول) أكدها المقريزى أيضًا فذكر أنها تمّت على يد الشيخ صائم الدهر. وذكر تخريب الآثار المصرية الذى تم بأمر صلاح الدين الأيوبى بمعرفة مساعده قراقوش . وبهذه الآثار تم بناء قلعة الجبل والسور المحيط بالقاهرة ومصر والقناطر التى بالجيزة)) وفى عهد صلاح الدين الأيوبى تم هدم ٤٠٠عمود أثرى بالإسكندرية. أما عمرو بن العاص فأحرق المخطوطات الموجودة بمكتبة الإسكندرية بأمر عمر بن الخطاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار- ج١- دار صادر- بيروت- ص ١١١، ١٢٣، ١٥٩)

هذا ملخص قصير عن جرائم الكهنوت الدينى (المسيحى / الإسلامى) الذى لم يكتف بالصمت المشين المخزى ضد الغزاة (اليونان/ الرومان/ العرب) وإنما تملقهم والوقوف بجانبهم

، مثلما فعلوا مع الإسكندر بحجة تخليصهم من الفرس ، وكما فعلوا مع العرب بحجة تخليصهم من الرومان . بل إنّ القساوسة (الأتقياء) هم الذين أرشدوا الخليفة المأمون على مكان ثوار (ثورة البشموريين) ولم ينتبه ذاك الكهنوت الدينى إلى أنّ الغزاة (كل الغزاة بغض النظر عن جنسياتهم ودياناتهم) يستهدفون احتلال مصر ونهب مواردها. ولم ينتبهوا لما قالوه عن شعبنا من أوصاف فيها إهانة وتحقير، فمثلا كتب عمر بن العاص إلى عمر بن الخطاب فى وصف شعبنا أنهم ((ملة محقورة وذمة مخفورة)) (ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة- مصدر سابق- ج١- ص ٣٣) فلو أنّ الكهنوت الدينى انتبه إلى كل ذلك وقاوم الغزاة ولو (ثقافيًا) لما حدثتْ محاولات القضاء على القومية المصرية التى لازالتْ هدف الأصوليين الدينيين والعروبيين ومعهم كل أعداء مصر، وبصفة خاصة الإدارة الأمريكية.

28
02/2014

لتحميل المجلة
issuu
www.issuu.com/i-think-magazine
Mediafire
www.mediafire.com/?odd3nd897q2ne
Box
www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp
facebook
www.facebook.com/I.Think.Magazine
Web
www.ithinkmag.net
www.i-think-magazine.blogspot.com

شكراً...عيشوا

أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
للاّ اليقين حماقة